



مَسْنَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الْبُرْجُ الثَّلَاثُ عَشْرُونَ

جَمْعُهُ وَرَتَبُهُ

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِطْرَارِي

مُسْنَدُ الْأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ

إِلَى الْحَسَنِ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ



الجزء الثالث عشر

جمعه ورتبه

الشيخ محمد بن عبد الله العطاري

عطار دی قوجانی، عزیزالله، ۱۳۰۷ -	سرشناسه
مسند الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام / جمعه و رتبه عزیزالله العطار دی.	عنوان و نام پدیدآور
تهران: عطار، ۱۳۸۶ .	مشخصات نشر
ج. ۲۶ .	مشخصات ظاهری
ج. ۱۳ (۰-۴۲-۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸؛ (دوره) ۸-۴۶-۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸	شابک
فیفا	وضعیت فهرست نویسی
عربی.	یادداشت
کتابنامه.	یادداشت
علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت -- ۴۰ ق.	موضوع
علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت -- ۴۰ ق. --	موضوع
احادیث.	
BP ۳۷ / ع ۵	رده بندی کنگره
۲۹۷ / ۹۵۱	رده بندی دیویی
۱۰۶۴۱۹۲	شماره کتابشناسی ملی



انشارات عطار

مرکز فرهنگی خراسان

۹۰

اسم الكتاب: مسند الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیہ السلام

(ج ۱۳)

المؤلف: الشيخ عزیزالله العطار دی

الناشر: نشر عطار

المطبعة: افست • الطبعة الاولى: ۱۳۸۶

العدد: ۳۰۰۰

■ مرکز پخش: تجریش، خیابان دربند، نبش خیابان جعفرآباد، پلاک ۳۳۰ و ۳۲۲

تلفن: ۲۲۷۰۳۳۶۲ - تلفکس: ۲۲۷۰۹۰۵۳

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

شابک: (ج. ۱۳) ۰-۴۲-۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸؛ (دوره) ۸-۴۶-۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العقل

١- باب اختيار العقل

١- البرقي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة المفضل ابن صالح عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم إني أمرت أن أخيرك بين ثلاثة فاختر واحدة و دع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل و ما الثلاثة.

فقال: العقل و الحياء و الدين فقال آدم فإني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء و الدين انصرفا و دعاه فقالا يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان قال: فشأنكما و عرج.

٢- الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت الملائكة أفضل أم بنو آدم فقال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله عز و جل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة و ركب في البهائم شهوة بلا عقل و ركب في بني آدم كليهما

فن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة و من غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم.

المنابع:

- (١) المحاسن: ١٩١، (٢) الكافي: ١٠/١،
- (٣) امالي الصدوق: ٣٩٨، (٤) الخصال: ١٠٢،
- (٥) علل الشرايع: ٥/١، (٦) الفقيه: ٤١٧/٤.

٢- باب ان العقل حياة القلوب

١- روى الكليني باسناده عن الكاظم عليه السلام قال: يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء أفضل من العقل و ما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر و الشر منه مأمونان و الرشد و الخير منه مأمولان و فضل ماله مبذول و فضل قوله مكفوف و نصيبه من الدنيا القوت لا يشيع من العلم دهره.

الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره و التواضع أحب إليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقل كثير المعروف من نفسه و يرى الناس كلهم خيرا منه و أنه شرهم في نفسه و هو تمام الأمر.

يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال يجيب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام و يشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله فن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن فن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق.

٢- عنه عن محمد بن يحيى رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من استحسنت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملتها عليها و اغتفرت فقد ما

سواها و لا أغتفر فقد عقل و لا دين لأن مفارقة الدين مفارقة الأمن فلا يتنهأ بحياة مع مخافة و فقد العقل فقد الحياة و لا يقاس إلا بالأموال.

٣- عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن أحمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل استخرج غور الحكمة و بالحكمة استخرج غور العقل و بحسن السياسة يكون الأدب الصالح قال و كان يقول التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص و قلة التربص.

٤- الصدوق: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي قال: حدثنا عبد الوهاب بن خراجة قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا علي بن حفص العبيسي قال: حدثنا الحسن بن الحسين العلوي عن أبيه الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ رأس العقل بعد الإيمان بالله عز و جل التحجب إلى الناس.

٥- عنه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البرزوفري قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم عن أمية البلدي قال: حدثنا أبي عن المعافى بن عمران عن إسرائيل عن المقدام ابن شريح بن هانئ عن أبيه شريح قال سألت أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن ابن علي فقال.

يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الحزم قال أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك قال فما المجد قال حمل المغارم و ابتناء المكارم قال فما السباحة قال إجابة السائل و بذل النائل قال فما الشح قال أن

ترى القليل سرفا و ما أنفقت تلفا قال فما الرقة قال طلب اليسير و منع الحقيير قال.

فما الكلفة؟ قال التمسك بمن لا يؤمنك و النظر فيما لا يعينك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها و الامتناع عن الجواب و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً.

ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له يا بني ما السؤدد؟ قال اصطناع العشيرة و احتمال الجريرة قال فما الغنى؟ قال قلة أمانيك و الرضا بما يكفيك قال فما الفقر؟ قال الطمع و شدة القنوط قال فما اللوم؟ قال إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك أميرك و من يقدر على ضررك و نفعك.

ثم التفث الحارث الأعور فقال يا حارث علموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل و الحزم و الرأي.

٦- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

أن النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله جل جلاله العقل قال خلقه ملك له رءوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة و لكل رأس وجه و لكل آدمي رأس من رءوس العقل و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب و على كل وجه ستر ملق لا يكشف ذلك الستر من

ذلك الوجه.

حتى يولد هذا المولود و يبلغ حد الرجال أو حد النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة و السنة و الجيد و الردي ألا و مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت.

٧- محمد الاشعث أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إذا علمتم من رجل حسن الحال فانظروا في حسن عقله فإنما يجزى الرجل بعقله.

٨- روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام: و مما أوصى ﷺ به عليا عليه السلام قال لا مظاهرة أوثق من المشاورة و لا عقل كالتدبير و قال إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له.

٩- البرقي عن أبيه عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاثة مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم.

١٠- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي

عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل بن دراج عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول أصل الإنسان لبه و عقله و دينه و مروته حيث يجعل نفسه و الأيام دول و الناس إلى آدم شرع سواء.

المنابع:

- (١) الكافي: ١٨/١ - ١٩ - ٢٧ - ٢٨، (٢) الخصال: ١٥،
(٣) معاني الاخبار: ٤٠١، (٤) علل الشرايع: ٩٢/١،
(٥) الأشعثيات: ١٤٨، (٦) مكارم الاخلاق: ٣٧٠،
(٧) المحاسن: ٣٤٥، (٨) امالي الصدوق: ١٤٥،
(٩) مجموعة ورام: ٣٥/٢.

٣- باب ان العقل يستر القبائح

١- محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال:
قال أمير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير و الفضل جمال ظاهر فاستر خلل
خلقك بفضلك و قاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة و تظهر لك المحبة.

(١) الكافي: ٢٠/١.

٤- باب ان العقل خلق من نور مكنون

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلبي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد ابن علي قال:

أخبرنا يزيد بن الحسن قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر ابن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه التي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب.

فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرافة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له تكلم فقال:

الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا عدیل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى و

عزتي و جلالي ما خلقت خلقا أحسن منك و لا أطوع لي منك و لا أرفع منك و لا أشرف منك و لا أعز منك.

بك أوأخذ و بك أعطي و بك أوحد و بك أعبد و بك أدعى و بك أرتجى و بك أبتغى و بك أخاف و بك أحذر و بك الثواب و بك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده ألف عام فقال الرب تبارك و تعالى ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله جل جلاله لملائكته أشهدكم أني قد شفعت فيمن خلقته فيه.

المصادر:

(١) الخصال: ٤١٧،

(٢) معاني الاخبار: ٣١٣،

(٣) امالي الطوسي: ١٥٥/٢.

كتاب العلم

١- باب طلب العلم

١- الحميري روى أبو البختری عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام قال لرجل و هو يوصيه خذ مني خمسة لا يرجون أحد إلا ربه و لا يخاف إلا ذنبه و لا يستحيي أن يتعلم ما لم يعلم و لا يستحيي إذا سئل عما لم يعلم أن يقول لا أعلم و اعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

٢- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ سائلوا العلماء و خاطبوا الحكماء و جالسوا الفقراء.

٣- البرقي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه قال: قال علي عليه السلام في كلام له لا يستحيي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم.

٤- عنه عن علي بن سيف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام خذوا الحكمة و لو من أهل المشركين.

٥- الصفار حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه

عن سليمان بن عمرو النخعي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء يقولون رب صل على محمد وآل محمد.

٦- الكليني عن علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن حدثه قال سمعت أمير المؤمنين يقول أيها الناس اعلّموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه و سفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه.

٧- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري رفعه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول روحوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنها تكل كما تكل الأبدان.

٨- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور عن عروة بن أخي شعيب العرقوفي عن شعيب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد وأذنه الفهم.

و لسانه الصدق وحفظه الفحص و قلبه حسن النية وعقله معرفة الأشياء والأمر و يده الرحمة و رجله زيارة العلماء و همته السلامة و حكمته الورع و مستقره النجاة و قائده العافية و مركبه الوفاء و سلاحه لين الكلمة و سيفه الرضا و قوسه المداراة و جيشه محاورة العلماء و ماله الأدب

و ذخيرته اجتناب الذنوب و زاده المعروف و ماؤه الموادة و دليله الهدى و رفيقه محبة الأخيار.

٩- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ غريبتان فاحتملوهما كلمة حكم من سفيه فاقبلوها و كلمة سفه من حكيم فاغفروها.

١٠- عنه حدثنا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي رحمه الله عن أبيه علي بن الحسن عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع.

١١- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حكم بن بهلول عن إسماعيل بن همام عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكتاني يا أبا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس إلا النظر فيه و هو صبغة الإسلام و علم يسع الناس ترك النظر فيه و هو قدرة الله عز و جل.

١٢- عنه حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن أبيه عن آبائه

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي ثلاثا قيل يا رسول الله و من خلفائك قال الذين يبلغون حديثي و سنتي ثم يعلمونها أممي.

١٣- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري قال: أخبرني عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا عوف بن أبي جميلة عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي عليه السلام كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني وإذا سكت ابتدأني.

١٤- الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا الحسن بن زياد العطار قال: حدثنا سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة و مدارسته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و هو عند الله لأهله قرينة لأنه معالم الحلال و الحرام و سالك بطالبه سبيل الجنة و هو أنيس في الوحشة و صاحب في الوحدة و سلاح على الأعداء و زين الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم و تقتبس آثارهم و ترغب الملائكة في خلعتهم.

يسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأن العلم حياة القلوب و نور الأبصار من العمى و قوة الأبدان من الضعف ينزل الله حامله منازل الأبرار و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا و الآخرة بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم

يعرف الله و يوحد بالعلم توصل الأرحام و به يعرف الحلال و الحرام و العلم إمام العقل و العقل تابعه يلهمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء.

١٥- عنه بإسناده عن علي عليه السلام، قال: العلم ضالة المؤمن.

١٦- أبو جعفر الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا

محمد بن محمد بن معقل العجلي القرميسيني نزيل سهرورد، قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن بنت إلياس، قال: حدثني أبي، قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، و كلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنه لا حكيم إلا ذو عثرة، و لا سفيه إلا ذو تجربة.

١٧- عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن

جعفر بن مسافر الهذلي بتنيس، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يعلى، عن أبي نعيم عمر بن صبيح الهروي، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك ابن مزاحم، عن الزغال بن سبرة، عن علي عليه السلام و عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ.

قال: من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة

إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاما.

١٨- عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد

الله جعفر بن محمد العلوي الحسيني، قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم بن النضر أبو نصر الصيداوي، قال: حدثنا حماد بن عثمان، عن حمران بن أعين، قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من

الكبا الخسيسة،

فإن أبي حدثني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن الكلمة من الحكمة تتلجلج في صدر المنافق نزوعاً إلى مظانها حتى يلفظ بها، فيسمعها المؤمن، فيكون أحق بها وأهلها، فيلقها.

المصادر:

- (١) قرب الإسناد: ٧٢، (٢) المحاسن: ٢٢٩ - ٢٣٠،
- (٣) بصائر الدرجات: ٤، (٤) الكافي: ٣٠/١ - ٤٨،
- (٥) الخصال: ٣٤ - ٤١، (٦) أمالي الصدوق: ١٤٧ - ٣٦٦،
- (٧) عيون الاخبار: ٦٦/٢، (٨) الاشعثيات: ٢٣٠،
- (٩) أمالي الطوسي: ٢٠٢/٢ - ٢٣٨.

٢- باب فضل العلم و العلماء

١- الكليني عن الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه أيها الناس اعلّموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس أبناء ما يحسنون و قدر كل امرئ ما يحسن فتكلّموا في العلم تبين أقداركم.

٢- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام اعلّموا أن صحبة العالم و اتباعه دين يدان الله به و طاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة فيهم في حياتهم و جميل بعد مماتهم.

٣- الصدوق: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر قال: حدثني أبي قال: حدثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.

٤- ابن شعبه بسنده عن علي عليه السلام قال: أيها الناس اعلّموا أن كمال الدين طلب العلم و العمل به و أن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال

إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه سيني لكم به و العلم مخزون عليكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه و اعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب.

و أن كثرة العلم و العمل به مصلحة للدين و سبب إلى الجنة و النفقات تنقص المال و العلم يزكو على إنفاقه فإنفاقه بثه إلى حفظه و رواته و اعلموا أن صحة العلم و اتباعه دين يدان الله به و طاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة في حياتهم و جميل الأحداث عنهم بعد موتهم إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع و عينه البراءة من الحسد.

و أذنه الفهم و لسانه الصدق و حفظه الفحص و قلبه حسن النية و عقله معرفة الأسباب بالأمور و يده الرحمة و همته السلامة و رجله زيارة العلماء و حكمته الورع و مستقره النجاة و قائده العافية.

و مركبه الوفاء و سلاحه لين الكلام و سيفه الرضا و قوسه الإدارة و جيشه محاورة العلماء و ماله الأدب و ذخيرته اجتناب الذنوب و زاده المعروف و مأواه الموادة و دليله الهدى و رفيقه صحبة الأخيار.

- ٥- محمد بن محمد بن النعمان حدثني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري و جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري رفعه إن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه و لا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس أبناء ما يحسنون و قدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين أقداركم.
- ٦- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس أعداء لما جهلوا.

٧- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور و لا يبرح و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه و تأتي الجاهل فينسه نسفا و قليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم و الشك و الشبهة.

٨- عنه و من كلامه عليه السلام في مدح العلماء و تصنيف الناس و فضل العلم و الحكمة. ما رواه أهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدي أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم من المسجد حتى أخرجني منه فلما أصر تنفس الصعداء. ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك.

الناس ثلاثة، عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يركو على الإنفاق.

يا كميل صحبة العالم دين يدان به و به تكلمة الطاعة في حياته و جميل الأحداث بعد موته و العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل مات خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة.

هاه هاه إن هاهنا علما جما و أشار بيده إلى صدره لو أصبت له حملة بل أصيب لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا و يستظهر بحجج الله على أوليائه و بنعمه على كتابه.

أو منقادا للحكمة لا بصيرة له في إخطائه يقدح الشك له في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك فهوم بالذات سلس القياد للشهوات

أو مغرم بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شهما بهما الأنعام السائلة كذلك يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك إما ظاهرا معلوما أو خائفا مغمورا.

كيلا تبطل حجج الله و بيناته و أين أولئك، أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الإيمان فاستلنوا روح اليقين و استسهلوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون.

صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه و حججه على عباده ثم تنفس الصعداء و قال هاهاه شوقا إلى رؤيتهم و نزع يده عن يدي و قال لي انصرف إذا شئت.

٩- عنه من كلامه عليه السلام في الدعاء إلى معرفته و بيان فضله و صفة العلماء و ما ينبغي لتعلم العلم أن يكون عليه؛ ما رواه العلماء بالأخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله:

و الحمد لله الذي هدانا من الضلالة و بصرنا من العمى و من علينا بالإسلام و جعل فينا النبوة و جعلنا النجباء و جعل أفرطنا أفرط الأنبياء. و جعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف و ننهى عن المنكر و نعبد الله و لا نشرك به شيئا و لا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله و الرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له و ندعو فيستجاب دعاؤنا و يغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا لله.

فلم ندع من دونه وليا أيها الناس تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب. أيها الناس إني ابن عم نبيكم و أولاكم بالله و رسوله فاسألوني ثم اسألوني فكأنكم بالعلم

قد نفذ وإنه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض علمه.

وإنما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء أو تراءوا به في المجالس أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون و الذين لا يعلمون نفعا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب.

١٠- عنه و من كلامه عليه السلام في صفة العالم و أدب المتعلم. ما رواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال و لا يعنت في الجواب و لا يلح عليه إذا كسل و لا يؤخذ بثوبه إذا نهض و لا يشار إليه بيد في حاجة و لا يفشى له سر و لا يغتاب عنده أحد و يعظم كما حفظ أمر الله و لا يجلس المتعلم أمامه و لا يعرض من طول صحبتته.

و إذا جاءه طالب العلم و غيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام و خصه بالتحية و ليحفظه شاهدا و غائبا و ليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها إلا خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائكة و تدعو له في السماء و الأرض.

١١- الرضي الموسوي من كلامه عليه السلام: و هو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين و يغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد و لا إمام قائد حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم و استخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا.

فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم و لا بما قضا من وطهرهم إني

أحذركم و نفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر و نظر فأبصر و انتفع بالعبر.

ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي و الضلال في المغاوي و لا يعين على نفسه الغواية بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق. فأفق أيها السامع من سكرتك و استيقظ من غفلتك و اختصر من عجلتك.

و أنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي ﷺ مما لا بد منه و لا محيص عنه و خالف من خالف ذلك إلى غيره و دعه و ما رضي لنفسه و ضع فخره و احطط كبره و اذكر قبره فإن عليه ممرك و كما تدين تدان و كما تزرع تحصد و ما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك و قدم ليومك فالحذر الحذر أيها المستمع و الجد الجد أيها الغافل «وَلَا يُبَشِّرُكَ مِثْلُ خَيْرٍ».

إن من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يشيب و يعاقب و لها يرضى و يسخط أنه لا ينفع عبدا و إن أجهد نفسه و أخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو يشفي غيظه بهلاك نفس.

أو يعر بأمر فعله غيره أو يستنجد حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه أو يلقي الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فإن المثل دليل على شبهه.

إن البهائم همها بطونها و إن السباع همها العدوان على غيرها و إن النساء همهن زينة الحياة الدنيا و الفساد فيها إن المؤمنين مستكينون إن المؤمنين مشفقون إن المؤمنين خائفون.

١٢- عنه قال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شيء صدرا و أذل شيء نفسا يكره الرفعة و يشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليفة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد و هو أذل من العبد.

١٣- الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله و من خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي و يروون حديثي و سنتي.

١٤- الطوسي: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول الملوك حكام على الناس، و العلم حاكم عليهم، و حسبك من العلم أن تحشى الله، و حسبك من الجهل أن تعجب بعلمك.

١٥- الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ السعيد رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين، قال:

سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام بسر من رأى، يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين العلم وراثة كريمة، و الآداب حلل حسان، و الفكرة مرآة صافية، و الاعتذار منذر ناصح، و كفى بك أدبا ترك ما كرهته من غيرك.

١٦- عنه أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الطيب الحسين بن محمد التمار، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا عبد الرحيم بن قيس الهلالي، قال: حدثنا العمري عن أبي وجزة السعدي، عن أبيه، قال أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام.

فقال فيما أوصى به إليه يا بني، لا فقر أشد من الجهل، ولا عدم من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالکف عن محارم الله، ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل. يا بني، العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده.

يا بني، إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه.

يا بني، إن من البلاء الفاقة، وأشد من ذلك مرض البدن، وأشد من ذلك مرض القلب، وإن من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب.

يا بني، للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل، وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصاً في ثلاث مرمة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محرم.

١٧- عنه أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أبو الحسن يحيى بن الحسن بن

جعفر بن عبيد الله بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام،

قال: حدثني إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتقون سادة، و الفقهاء قادة، و الجلوس إليهم عبادة.

١٨- عنه بإسناد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد.

١٩- عنه أخبرنا جماعة، قالوا أخبرنا أبو الفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس القرشي، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده،

عن الحسين بن علي (صلوات الله عليهم)، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر إلى العالم عبادة، و النظر إلى الإمام المقسط عبادة، و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة، و النظر إلى أخ توده في الله عزّ و جلّ عبادة.

٢٠- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسيني (رضي الله عنه) في رجب سنة سبع و ثلاثمائة، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

حدثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه

الحسين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم،

فاطلبوا العلم في مظانه، واقتبسوه من أهله، فإن تعلمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة فيه تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى، لأنه معالم الحلال والحرام، و منار سبل الجنة، والمؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة،

والمحدث في الخلوة، والدليل في السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء. يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة، تقتبس آثارهم، ويبتدى بفعالهم، وينتهي إلى آرائهم، ترغب الملائكة في خلقتهم، وبأجنتها تمسهم، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه.

إن العلم حياة القلوب من الجهل، وضيء الأبصار من الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار، ومجالس الأبرار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الرب ويعبد، وبه توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، العلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهم به السعداء ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه.

٢١- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد البيهقي، قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر ابن محمد، قال: حدثنا أبي أبو عبد الله، قال المجاشعي وحدثناه الرضا علي ابن موسى، قال:

حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، قال: حدثني عمر و سلمة ابنا أم سلمة ربيبا رسول الله ﷺ أنها سمعا رسول الله ﷺ يقول في حجته حجة الوداع:

علي يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظالمين، علي أخي و مولى المؤمنين من بعدي، و هو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أن الله تعالى ختم النبوة بي فلا نبي بعدي، و هو الخليفة في الأهل و المؤمنين بعدي.

٢٢- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد ابن المسيب أبو محمد البيهقي الشعрани بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: حدثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي و حدثناه الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ العالم بين الجهال كالحي بين الأموات، و إن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر و هوامه و سباع البر و أنواعه، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عزّ و جلّ، و إن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

٢٣- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسيني (رحمه الله) في رجب سنة سبع و ثلاثمائة، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله، فإن تعليمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة فيه تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قرابة إلى الله تعالى،

لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة، والمونس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواما و يجعلهم في الخير.

٢٤- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، قال: حدثنا علي بن جعفر بن مسافر الهذلي بتيس، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يعلى، عن أبي نعيم عمر بن صبيح الهروي، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاک ابن مزاحم، عن الزال بن سبرة، عن علي عليه السلام و عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ، قال من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاما.

٢٥- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، قال: حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة وغيره، قال: حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري، قال: حدثني أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصغ بن نباتة، قال:

دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت فيهم، فجعل يعني الحارث يتأود في مشيته و يخطب الأرض بمحجنه و كان مريضا، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و كانت له منه منزلة، فقال:

كيف تجدك، يا حارث قال نال الدهر مني يا أمير المؤمنين، و زادني أورا و غليلا اختصام أصحابك ببابك. قال و فيم خصومتهم قال في شأنك و البلية من قبلك، فمن مفرط غال و مقتصد قال، و من متردد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم. قال:

فحسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النبط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، و بهم يلحق التالي. قال لو كشفت فداك أبي و أمي الرين عن قلوبنا، و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا قال قدك، فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حار، إن الحق أحسن الحديث، و الصادع به مجاهد، و بالحق أخبرك فارعني سمعك، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إني عبد الله و أخو رسوله، و صديقه الأول، قد صدقته و آدم بين الروح و الجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا، فنحن الأولون و نحن الآخرون، ألا و أنا خاصته يا حار و خالسته و صنوه، و وصيه و وليه، و صاحب نجواه و سره، أوتيت فيهم الكتاب و فصل الخطاب، و علم القرون و الأسباب، و استودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد، و أيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلا، و إن ذلك ليجري لي.

و لمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل و النهار حتى يرث الله الأرض و من عليها. و أبشرك يا حار ليعرفني، و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، و ليبي و عدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات و عند الصراط و عند المقاسمة. قال: قلت و ما المقاسمة، يا مولاي قال مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحاحا، أقول هذا وليبي، و هذا عدوي.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث و قال يا حارث، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال لي و اشتكيت إليه حسد قريش و المنافقين لي إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجرة، يعني عصمة من ذي العرش تعالى،

و أخذت أنت يا علي بحجزتي، و أخذت ذريتك بحجزتك، و أخذ شيعتكم بحجزتكم، فما ذا يصنع الله بنبيه، و ما يصنع نبيه بوصيه، خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، و لك ما احتسبت أو قال ما اكتسبت قالها ثلاثا. فقال الحارث و قام يجر رداءه جذلا ما أبالي و ربي بعد هذا، متى لقيت الموت أو لقيني.

٢٦- الصدوق: حدثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن العباس الهروي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي قال: حدثنا إسماعيل ابن موسى الفزاري عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب.

عن كميل بن زياد النخعي و اللفظ لفضيل بن خديج عن كميل بن زياد قال أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلما أصحر تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق.

يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال

تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به
يكسب الإنسان به الطاعة في حياته و جميل الأحداثة بعد وفاته و صنيع
المال يزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون
ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة.

هاه إن هاهنا - و أشار بيده إلى صدره - لعلمنا جما لو أصبت له حملة
بل أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا و مستظهرها بحجج
الله عز و جل على خلقه و بنعمه على أوليائه ليتخذ الضعفاء وليجة دون
ولي الحق أو منقادا لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه يتقدح الشك في قلبه
بأول عارض من شبهة.

ألا لا ذا و لا ذاك أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرما
بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبها بهما
الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض
من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خاف مغمور لثلا تبطل حجج الله و
بيناته و كم ذا و أين أولئك أولئك و الله الأقلون عددا و الأعظمون خطرا.

بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في
قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور و باشروا روح اليقين و
استلأنوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و
صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله
في أرضه و الدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لكم.

٢٧- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه
قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن
الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن

محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ غريبتان فاحتملوها كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها.

٢٨- عنه حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي قيل له يا رسول الله و من خلفائك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنتي.

٢٩- ابو منصور الطبرسي في رواية قيل لامير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى و مصابيح الدجى قال العلماء إذا صلحوا. قيل فن شرار خلق الله بعد إبليس و فرعون و نمرود و بعد المتسمين بأسمائكم و المتلقين بألقابكم و الآخذين لأمكنتمكم و المتأمرين في ممالككم. قال: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق و فيهم قال الله عز و جل «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا».

المنابع:

(١) الكافي: ٥٠/١، ١٨٨، (٢) امالي الصدوق: ١٧٧،

(٣) تحف العقول: ١٤١، (٤) الاختصاص: ٢٤٥،

- (٥) الإرشاد: ١٠٩، (٦) نهج البلاغة: خ ١٥٣، والحكم: ٣٣٣،
(٧) الفقيه: ٤٢٠/٤، (٨) أمالي الشيخ: ٥٥/١ - ١١٤ - ١٤٥ -
٢٢٩ - ٣٧٦ و ٦٩/٢ - ١٠٢ - ١٣٤ - ١٨٢ - ٢٣١ - ٢٣٨،
(٩) كمال الدين: ٢٩، (١٠) معاني الأخبار: ٣٦٧ - ٣٧٤،
(١١) الإحتجاج: ٢٦٤/٢.

٣- باب اجر العالم

١- الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن سليمان بن عمرو النخعي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء يقولون رب صل على محمد و آل محمد.

٢- الصدوق: بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ العلم خزائن و مفاتيحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل و المعلم و المستمع و المجيب له.

٣- المفيد: و من كلامه عليه السلام في صفة العالم و أدب المتعلم. ما رواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال و لا يعنت في الجواب و لا يلح عليه إذا كسل و لا يؤخذ بثوبه إذا نهض و لا يشار إليه بيد في حاجة و لا يفشى له سر و لا يفتاب عنده أحد و يعظم كما حفظ أمر الله و لا يجلس المتعلم أمامه و لا يعرض من طول صحبتته.

و إذا جاءه طالب العلم و غيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام و خصه بالتحية و ليحفظه شاهدا و غائبا و ليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائكة و تدعو له

في السماء و الأرض.

المنابع:

(١) بصائر الدرجات: ٤، (٢) عيون الاخبار: ٢٨/٢،

(٣) الإرشاد: ١١١.

٤- باب ذم القياس و الرأي

١- الحميري: حدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس و من دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس.

٢- البرقي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا رأي في الدين.

٣- عنه عن محمد بن عبد الحميد العطار البجلي عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي، عن يحيى بن عقيل قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام إني أخاف عليكم اثنين اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فإنه يرد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة.

٤- عنه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب أدب أمير المؤمنين عليه السلام قال لا تقيسوا الدين فإن أمر الله لا يقاس و سيأتي قوم يقيسون و هم أعداء الدين ٥- الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن

داود بن فرقد عن حدثه عن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع قلبي قال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال ابن شبرمة و أقسم بالله ما كذب أبوه علي جده و لا

جده على رسول الله ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك و من أفقى الناس بغير علم و هو لا يعلم الناسخ من المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك و أهلك.

٦- عنه عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله.

يتولى فيها رجال رجالا فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجي و لو أن الحق خلص لم يكن اختلاف و لكن يؤخذ من هذا ضغت و من هذا ضغت فيمزجان فيجئان معا فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

٧- عنه عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابه و علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام و علي ابن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن من أبغض الخلق إلى الله عز و جل لرجلين رجل وكله الله إلى نفسه.

فهو جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم و الصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته.

و رجل قمش جهلا في جهال الناس عان بأغباش الفتنة قد سماه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر

حتى إذا ارتوى من آجن و اكتز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره و إن خالف قاضيا سبقه.

لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله و إن نزلت به إحدى المبهات العضلات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ لا يحسب العلم في شيء مما أنكر و لا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهبا.

إن قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره و إن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم و لا يعرض في العلم بضرس قاطع فيغتم.

يذري الروايات ذرو الرج هشيم تبكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام و يحرم بقضائه الفرج الحلال لا مليء بإصدار ما عليه ورد و لا هو أهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق.

٨- الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حكم بن بهلول عن إسماعيل ابن همام عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال:

سمعت عليا (ع) يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا أبا الطفيل العلم علما علم لا يسع الناس إلا النظر فيه و هو صبغة الإسلام و علم يسع الناس ترك النظر فيه و هو قدرة الله عز و جل.

٩- عنه عن الحسين بن علي (ع) قال إن يهوديا سأل علي بن أبي

طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله تعالى قال علي عليه السلام أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود عزيز ابن الله و الله لا يعلم له ابنا و أما قولك ما ليس لله فليس له شريك و أما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ﷺ.

١٠- في البحار عن عاصم بن حميد، عن خالد بن راشد عن مولى لعبيدة السلماني قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا أيها الناس اتقوا الله و لا تفتوا الناس بما لا تعلمون إن رسول الله ﷺ قال قولاً آله منه إلى غيره و قال قولاً وضع على غير موضعه و كذب عليه فقام إليه علقمة و عبيدة السلماني فقالا يا أمير المؤمنين فما نضنع بما قد خبرنا في هذا الصحف عن أصحاب محمد ﷺ قال سلا عن ذلك علماء آل محمد ﷺ كأنه يعني نفسه.

١١- الشريف الرضي قال عليه السلام: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي.

المنابع:

- (١) قرب الإسناد: ٧، (٢) المحاسن: ٢١١ - ٢١٥،
- (٣) الكافي: ٤٣/١ - ٥٤ - ٥٥، (٤) الخصال: ٤١،
- (٥) عيون اخبار الرضا: ٤٦/٢، (٦) بحار الانوار: ١١٣/٢،
- (٧) نهج البلاغة: خ ١٣٨.

٥- باب اصناف العلماء و صفاتهم

١- الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن أبي أسامة عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن حدثه ممن يوثق به قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن الناس آلوا بعد رسول الله ﷺ إلى ثلاثة آلوا إلى عالم على هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره و جاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنه الدنيا و فتن غيره و متعلم من عالم على سبيل هدى من الله و نجاة ثم هلك من ادعى و خاب من افترى.

٢- عنه عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناس ثلاثة عالم و متعلم و غثاء.

٣- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن إسماعيل بن مهران عن أبي سعيد القباط عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤمنهم من عذاب الله و لم يرخص لهم في معاصي الله و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر

ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر و في رواية أخرى ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها ألا لا خير في نسك لا ورع فيه.

٤- عنه عن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يكون السفه و الغرة في قلب العالم.

٥- عنه بهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم فقالوا كنا نحن أحق بهذا يا روح الله

فقال إن أحق الناس بالخدمة العالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر و كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

٦- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن ذكره عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم إن للعالم ثلاث علامات العلم و الحلم و الصمت و للمتكلف ثلاث علامات ينزع من فوقه بالمعصية و يظلم من دونه بالغلبة و يظهر الظلمة.

٧- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في كلام له العلماء رجلان:

رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج و رجل عالم تارك لعلمه فهذا هالك و إن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله عز و جل فاستجاب له و قبل منه و أطاع الله عز و جل.

فأدخله الله الجنة و أدخل الداعي النار بتركه علمه و اتباعه الهوى ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى و طول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق و طول الأمل ينسي الآخرة. ٨- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن سعيد بن علاقة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام طلبه هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم و أعيانهم.

صنف منهم يتعلمون للمراء و الجهل و صنف منهم يتعلمون للاستطالة و الختل و صنف منهم يتعلمون للفق و العقل فأما صاحب المراء و الجهل تراه مؤذيا مماريا للرجال في أندية المقال و قد تسربل بالتخشع و تخلى من الورع فدق الله من هذا حيزومه و قطع منه خيشومه. أما صاحب الاستطالة و الختل فإنه يستطيل على أشباهه من أشكاله و يتواضع للأغنياء من دونهم فهو لخلوانهم هاضم و لدينه حاطم فأعمى الله من هذا بصره و قطع من آثار العلماء أثره.

و أما صاحب الفقه و العقل تراه ذا كآبة و حزن قد قام الليل في هندسه و قد انحنى في برنسه يعمل و يخشى خائفا وجلا من كل أحد إلا من كل فقيه من إخوانه فشد الله من هذا أركانه و أعطاه يوم القيامة أمانه.

٩- الفتال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق و رجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه و هذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء و الجاهل من المتعبدين أولئك فتنة كل مفتون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم اللسان.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا سهر إلا في ثلاث متهجد بالقرآن و في طلب العلم أو عروس تهدي إلى زوجها.

١٠- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل له و بغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله و بفقر لا يبيع آخرته بدنياه و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا كتم العالم علمه و بخل الغني بفضله و باع الفقير آخرته بدنياه و استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على ترائها قهقهري و لا يغرنكم كثرة المساجد و أجساد القوم مختلفة. قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان قال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر و خالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب و هو مع من أحب و انتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى.

١١- عنه روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد به في نفسه ذلا و في الناس تواضعا و لله خوفا و في الدين اجتهدا و ذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه و من طلب العلم للدنيا و المنزلة عند الناس و الحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمة و على الناس استطالة و بالله اغترارا و من الدين جفاء.

فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف و ليمسك عن الحجة على نفسه و

الندامة و الحزني يوم القيامة.

قال رسول الله ﷺ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به أو صدقة تجري له أو ولد صالح يدعو له.
و قال أيضا يشفع يوم القيامة للأنبياء ثم الشهداء ثم العلماء ثم الشهداء.

١٢- في البحار: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال العلماء رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج و رجل تارك لعلمه فهذا هالك و إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله سبحانه فاستجاب له و قبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة و أدخل الداعي النار بتركه علمه.

١٣- عنه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من هو من لا يشبعان طالب دنيا و طالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم و من تناوها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا و من أراد به الدنيا فهو حظه.

١٤- عنه وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال سمعت عليا يقول قال رسول الله ﷺ من هو من لا يشبعان من هو من الدنيا لا يشبع منها و من هو من العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم و من تناوها من غير حلها هلك إلا أن يتوب و يراجع و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا.

و من أراد به الدنيا هلك و هو حظه العلماء عالمان عالم عمل بعلمه فهو ناج و عالم تارك لعلمه فقد هلك و إن أهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى

الله فاستجاب له.

فأطاع الله فدخل الجنة وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتباعه هواه و عصيانه لله إنما هما اثنان اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة.

١٥- عنه عن نوارد الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم.

١٦- عنه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه و ما أتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله تعالى بعدا و ازداد الله تعالى عليه غضبا.

١٧- عنه عن كتاب الدرة الباهرة، قال النبي ﷺ العلم وديعة الله في أرضه و العلماء أمناءه عليه فمن عمل بعلمه أدى أماته و من لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين.

١٨- السيد الرضي و من كلامه عليه السلام: العالم من عرف قدره و كفى بالمرء جهلا ألا يعرف قدره و إن من أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبدا و كله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل و إن دعي إلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه و كأن ما وني فيه ساقط عنه.

١٩- عنه أيضاً: قال عليه السلام: و اعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه و يفجرون عيونه يتواصلون بالولاية و يتلاقون بالمحبة و يتساقون بكأس روية و يصدرون برية لا تشوبهم الريبة و لا تسرع فيهم

الغيبة على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابون و به يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه و يلقي قد ميزه التخليص و هذبه التمهيص.

٢٠- عنه قال عليه السلام: و آخر قد تسمى عالما و ليس به فاقتبس جهائل من جهال و أضاليل من ضلال و نصب للناس أشراكا من حبائل غرور و قول زور قد حمل الكتاب على آرائه و عطف الحق على أهوائه. يؤمن الناس من العظام و يهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات و فيها وقع و يقول أعتزل البدع و بينها اضطجع فالصورة صورة إنسان و القلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه و لا باب العمى فيصد عنه و ذلك ميت الأحياء.

المنابع:

- (٢١) الكافي: ٣٣/١، إلى ٣٧، (٢٢) الخصال: ٥١ - ١٩٢،
- (٢٣) امالي الصدوق: ٣٧٣، (٢٤) روضة الواعظين: ١٠ - ١٤،
- (٢٥) بحار الانوار: ٣٤/٢،
- (٢٦) نهج البلاغة: خ ١٠٣، و ٢١٤ و ٨٧.

٦- باب حقوق العلم والعلماء

١- البرقي عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال و لا تجر بثوبه و إذا دخلت عليه و عنده قوم فسلم عليهم جميعا و خصه بالتحية دونهم و اجلس بين يديه و لا تجلس خلفه و لا تغمز بعينيك و لا تشر بيدك.

و لا تكثر من قول قال فلان و قال فلان خلافا لقوله و لا تضجر بطول صحبته فإنما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيء و العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة.

٢- عنه عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول و تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول و لا تقطع على أحد حديثه.

٣- الصدوق: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي في مسجده بالكوفة قال: حدثنا محمد بن إبراهيم القطفاني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن هشام الوراق قال: حدثنا علي بن محمد السدوسي الفقيه قال: حدثنا الحسين بن علوان عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

إن من حق العالم أن لا تكثر السؤال عليه ولا تسبقه في الجواب ولا تلح عليه إذا أعرض ولا تأخذ بثوبه إذا كسل ولا تشير إليه بيدك ولا تغمره بعينك ولا تساره في مجلسه ولا تطلب عوراته وأن لا تقول قال فلان خلاف قولك ولا تفشي له سرا ولا تغتاب عنده أحدا وأن تحفظ له شاهدا و غائبا وأن تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحية.

و تجلس بين يديه وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته ولا تمل من طول صحبته فإنما هو مثل النخلة فانتظر متى تسقط عليك منها منفعة و العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله وإذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلثة لا تسد إلى يوم القيامة وإن طالب العلم ليشيعه سبعون ألف ملك من مقربي السماء.

٤- المفيد: و من كلامه (ع) في صفة العالم وأدب المتعلم. ما رواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه إذا كسل ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض ولا يشار إليه بيد في حاجة ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده أحد و يعظم كما حفظ أمر الله ولا يجلس المتعلم أمامه ولا يعرض من طول صحبته.

و إذا جاءه طالب العلم وغيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام و خصه بالتحية و ليحفظه شاهدا و غائبا و ليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها إلا خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائكة و تدعو له في السماء و الأرض.

٥- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن

جعفر بن الحسن الرزاز أبو العباس، قال: حدثنا أبو أمي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي، عن عبد الغفار بن القاسم، عن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب بن عبد الله البجلي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة، فجلست بينه وبينها فقالت يا ابن أبي طالب، ما وجدت لاستك مكانا غير فخذي أمط عني، فضرب رسول الله ﷺ بين كتفها، ثم قال لها ويل لك ما تريد من أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الفر المحجلين. ٦- عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي في منزله بمكة، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي بمكة، قال: حدثنا جعفر بن محمد الأشعري القمي، قال: حدثني عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال:

جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله، ما حق العلم قال الإنصات له. قال ثم مه. قال الاستماع له. قال ثم مه. قال ثم الحفظ. قال ثم مه، يا نبي الله. قال العمل به. قال ثم مه. قال ثم نشره.

المنايع:

(١) المحاسن: ٢٣٣، (٢) الخصال: ٥٠٤،

(٣) الإرشاد: ١١١، (٤) أمالي الطوسي: ٢١٥/٢.

٧- باب استعمال العلم

١- البرقي عن أبيه عن جعفر بن محمد بن عبيد الله الأشعري عن ابن القداح و هو عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال علي عليه السلام في كلام له لا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا علم لي به.

٢- عنه عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة ابن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحا يلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار.

٣- الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي ﷺ أنه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج و عالم تارك لعلمه فهذا هالك.

و إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له و قبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة و أدخل الداعي النار بتركه علمه و اتباعه الهوى و طول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق و طول الأمل ينسي الآخرة.

٤- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل و من عمل علم و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه.

٥- عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم و الحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله و كلاهما حائر بائر.

لا ترتابوا فتشكوا و لا تشكوا فتكفروا و لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا و لا تدهنوا في الحق فتخسروا و إن من الحق أن تفقهوا و من الفقه أن لا تغتروا و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و أغشكم لنفسه أعصاكم لربه و من يطع الله يأمن و يستبشر و من يعص الله يخب و يندم.

٦- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ منهومان لا يشبعان طالب دنيا و طالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم و من تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع و من أخذ العلم من أهله و عمل بعلمه نجا و من أراد به الدنيا فهي حظه.

٧- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن

أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل له و بغني لا ييخل بفضلته على أهل دين الله و بفقر لا يبيع آخرته بدنياه و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا كتم العالم علمه و بخل الغني بماله و باع الفقير آخرته بدنياه و استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري فلا تغرنكم كثرة المساجد و أجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر و خالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب و هو مع من أحب و انتظروا مع ذلك الفرج من الله عز و جل.

٨- عنه أبي رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء و الحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله فيما بينه و بين الناس.

٩- المفيد: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن سليمان الزراري قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن محمد بن أبي عمير العبدي قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقا من أهل العلم ببيان العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل.

١٠- الطوسي بإسناده، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

قال رسول الله ﷺ لا خير في علم إلا لمستمع و اع، و عالم ناطق.

١١- في البحار: روي عن علي عليه السلام أنه قال ما أخذ الله على الجاهل أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا.

١٢- الشريف الرضي، قال عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه.

١٣- عنه قال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدين و الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا يبخل بمعرفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه.

فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه.

يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام الله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام و البقاء و من لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال و البقاء.

المنابع:

- (١) المحاسن: ٢٣ - ٢٠٧، (٢) الكافي: ٤٤/١، إلى ٤٦،
- (٣) الخصال: ١٩٧، (٤) ثواب الاعمال: ٢١٦،
- (٥) امالي المفيد: ٦٦، (٦) امالي الشيخ: ٣٧٩/١،
- (٧) بحار الانوار: ٧٨/٢، (٨) نهج البلاغة: الحكم ٣٧٢.

٨- باب اسناد الحديث و الرواية

١- محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن أحب السبعة إلى الله عز و جل سبعة الحديث و أبغض الكلام إلى الله تعالى التحريف.

فقل يا رسول الله ﷺ و ما سبعة الحديث قال يكون الناس في خوضها و باطلها و هوها فنعم الرجل عند ذلك فیدعو الله تعالى و يذكره و يسبحه قيل يا رسول الله ﷺ و ما التحريف قال يقول الرجل ما لي و ما عندي بان له و عنده.

٢- محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه و عن أحمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقا فلكم و إن كان كذبا فعليه.

٣- عنه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام إني سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر شيئا من تفسير القرآن و أحاديث عن نبي الله ﷺ غير ما في أيدي الناس.

ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبي الله ﷺ أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك كله باطل أفترى الناس يكذبون على رسول الله ﷺ متعمدين و يفسرون القرآن بآرائهم قال فأقبل علي فقال قد سألت فافهم الجواب:

إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما و قد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده و إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه و لم يصدقوه و لكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ﷺ و رآه و سمع منه و أخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره و وصفهم بما وصفهم فقال عز و جل:

«وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ» ثم بقوا بعده ففقربوإلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و البهتان فولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله.

فهذا أحد الأربعة و رجل سمع من رسول الله شيئا لم يحمله على وجهه و هم فيه و لم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به و يعمل به و يرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه و لو علم

هو أنه وهم لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ و لو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ مبغض للكذب خوفا من الله و تعظيما لرسول الله ﷺ لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه و لم ينقص منه و علم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ.

فإن أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ و منسوخ و خاص و عام و محكم و متشابه قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان كلام عام و كلام خاص مثل القرآن و قال الله عز و جل في كتابه: «ما آتاكم الرُّسُولُ فَخُذُوهُ و ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

فیشتهبہ علی من لم يعرف و لم یدر ما عنی الله به و رسوله ﷺ و لیس کل أصحاب رسول الله ﷺ کان یسأله عن الشیء فیفہم و کان منهم من یسأله و لا یتستفہمہ حتی إن کانوا لیحبون أن یجیء الأعرابی و الطاری فیسأل رسول الله ﷺ حتی یسمعوا. و قد کنت أدخل علی رسول الله ﷺ کل یوم دخلة و کل لیلۃ دخلة فیخلیني فیہا أدور معه حیث دار. و قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم یصنع ذلک بأحد من الناس غیری فرما کان فی بیتی یأتیني رسول الله ﷺ أكثر ذلک فی بیتی و کنت إذا دخلت علیہ بعض منازلہ أخلاقی و أقام عني نساءہ فلا یبقی عنده غیری و إذا أتانی للخلوة معی فی منزلی لم تقم عني فاطمة و لا أحد من بنی و کنت إذا سألتہ أجابنی و إذا سکت عنه و فنیئت مسألتی ابتدأنی.

فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنها و أملاها علي فكتبتها بخطي و علمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصها و عامها و دعا الله أن يعطيني فهمها و حفظها فما نسيت آية من كتاب الله و لا علما أملاه علي و كتبته منذ دعا الله لي بما دعا.

و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهي كان أو يكون و لا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته فلم أنس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري و دعا الله لي أن يملأ قلبي علما و فهما و حكما و نورا فقلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا و لم يفتني شيء لم أكتبه أفستخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست أتخوف عليك النسيان و الجهل.

٤- ابو جعفر الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و محمد بن أحمد السناني رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي أبو الحسين قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي و إسماعيل بن أبي زياد جميعا.

عن جعفر بن محمد بن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي: قال إن رسول الله ﷺ أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و كان فيما أوصى به أن قال له يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز و جل و الدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا.

فقال علي (عليه السلام) يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث فقال أن تؤمن بالله وحده لا شريك له و تعبده و لا تعبد غيره و تقيم الصلاة بوضوء سابق في مواقيتها و لا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز و جل و تؤدي الزكاة و تصوم شهر رمضان و تحج البيت إذا كان لك مال و كنت مستطيعا و أن لا تعق والدك.

و لا تأكل مال اليتيم ظلما و لا تأكل الربا و لا تشرب الخمر و لا شيئا من الأشربة المسكرة و لا تزني و لا تلوط و لا تمشي بالنيمة و لا تحلف بالله كاذبا و لا تسرق و لا تشهد شهادة الزور لأحد قريبا كان أو بعيدا و أن تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان أو كبيرا و أن لا تركز إلى ظالم و إن كان حيا قريبا و أن لا تعمل بالهوى.

و لا تقذف المحصنة و لا ترائي فإن أيسر الرياء شرك بالله عز و جل و أن لا تقول لقصير يا قصير و لا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه و أن لا تسخر من أحد من خلق الله و أن تصبر على البلاء و المصيبة و أن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك و أن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه و أن لا تقنط من رحمة الله و أن تتوب إلى الله عز و جل من ذنوبك.

فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له و أن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله و آياته و رسله و أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك و أن ما أخطأك لم يك ليصيبك و أن لا تطلب سخط الخالق برضا المخلوق و أن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية و الآخرة باقية و أن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه و أن تكون سريرتك علانيتك و أن لا تكون علانيتك حسنة و سريرتك قبيحة.

فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين و أن لا تكذب و أن لا تخالط

الكذابين وأن لا تغضب إذا سمعت حقا وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وأن تعمل بما علمت ولا تعاملن أحدا من خلق الله عز وجل إلا بالحق وأن تكون سهلا للقريب والبعيد وأن لا تكون جبارا عنيدا وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار.

وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وأن تستغفر البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين ولا تمل من فعل الخير وأن لا تثقل على أحد وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه وأن تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنة فهذه أربعون حديثا.

من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والوصيين وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

٥- روى ابن شعبه عن سليم بن قيس انه قال: إني سمعت سلمان و أبا ذر و المقداد يتحدثون بأشياء من تفسير القرآن والأحاديث والروايات عن رسول الله ﷺ ثم سمعت منك تصديق ذلك ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث والروايات عن رسول الله ﷺ يخالفونها فيكذب الناس متعمدين و يفسرون القرآن بأرائهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا وباطلا و صدقا وكذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما و قد كذب على رسول الله ﷺ في حياته كذبا

كثيرا حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثر علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و كذلك كذب عليه بعده إنما أتاك بالحدِيث أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب علي رسول الله ﷺ متعمدا و لو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه و لم يصدقوه و لكنهم قالوا قد صحب رسول الله ﷺ و رآه و سمع منه فأخذوا منه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبر الله جل و عز عن المنافقين بما أخبر و وصفهم بأحسن الهيئة فقال:

«إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ» ثم تفرقوا من بعده و بقوا و اختلفوا و تقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب فولوهم الأعمال و الأحكام و القضاء و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا.

و قد علمت أن الناس مع الملوك أتباع الدنيا و هي غايتهم التي يطلبون إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة.

و الثاني رجل سمع من رسول الله ﷺ شيئا و وهم فيه و لم يحفظه علي وجهه و لم يتعمد كذبا فهو في يده يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول الله ﷺ و لو علم الناس أنه وهم لم يقبلوه و لو علم هو أنه وهم لرفضه و لم يعمل به فهذا الثاني.

و الثالث رجل سمع من رسول الله ﷺ أشياء أمرها بها ثم نهى عنها و هو لم يعلم النهي أو نهى عن شيء ثم أمر به و لم يعلم الأمر حفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم الناس أنه منسوخ لرفضه الناس و رفضه هو فهذا الرجل الثالث.

و الرابع رجل لم يكذب على الله و على رسوله يبغض الكذب خوفا من الله و تعظيما لرسوله ﷺ و لم يتوهم و لم ينس بل حفظ ما سمع فجاء به على وجهه لم يزد فيه و لم ينقص حفظ الناسخ و عمل به و علم المنسوخ و رفضه فإن أمر الرسول ﷺ مثل القرآن ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه يكون من رسول الله ﷺ الأمر له وجهان كلام عام و كلام خاص مثل القرآن و قد قال الله جل و عز:

«ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» فكان يسمع قوله من لم يعرفه و من لم يعلم ما عنى الله به و رسوله ﷺ و يحفظ و لم يفهم و ليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء و يستفهمه كان منهم من يسأل و لا يستفهم حتى لقد كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري أو الذمي فيسأل حتى يسمعوا و يفهموا.

و لقد كنت أنا أدخل كل يوم دخلة فيخليني معه أدور فيها معه حيثما دار علم ذلك أصحابه أنه لم يصنع ذلك بأحد غيري و لربما أتاني في بيتي و إذا دخلت عليه منزله أخلاقي و أقام نساءه فلا يبقى أحد عنده غيري كنت إذا سألت أجابني و إذا سكنت و فنيت مسائلي ابتدأني و ما نزلت عليه آية في ليل و لا نهار و لا سماء و لا أرض.

و لا دنيا و آخرة و لا جنة و لا نار و لا سهل و لا جبل و لا ضياء و لا ظلمة إلا أقرأنيها و أملاها علي فكتبتها بيدي و علمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصها و عامها و أين نزلت و فيم نزلت إلى يوم القيامة.

٦- النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة

الكوفي قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عبيس

بن هشام الناشري قال: حدثنا عبد الله بن جبلة عن سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أتحبون أن يكذب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون و أمسكوا عما ينكرون.

٧- عنه بإسناده عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لعلي عليه السلام إني سمعت من سلمان و من المقداد و من أبي ذر أشياء من تفسير القرآن و من الرواية عن رسول الله ﷺ غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم.

و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن رسول الله ﷺ يخالفونهم فيها و يزعمون أن ذلك كان كله باطلا أفترى أنهم يكذبون على رسول الله ﷺ متعمدين و يفسرون القرآن بأرائهم قال فأقبل علي عليه السلام و قال قد سألت فافهم الجواب:

إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و خاصا و عاما و محكما و متشابها و حفظا و وهما و قد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده و إنما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع للإسلام باللسان لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب ما قبلوا منه و لم يصدقوه ولكنهم قالوا:

هذا قد صحب رسول الله ﷺ و قد رآه و سمع منه و أخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك و وصفهم بما

وصفهم فقال عز وجل: «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ».

ثم بقوا بعد رسول الله ﷺ و تقربوا إلى أئمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و البهتان حتى ولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله عز و جل فهذا أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله ﷺ شيئا و لم يحفظه على وجهه فوهم فيه و لم يتعمد كذبا فهو في يديه و يقول به و يعمل به و يرويه و يقول أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوا منه و لو علم هو أنه وهم لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ و لو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم الناس إذا سمعوا منه أنه منسوخ لرفضوه.

و رجل رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله بغضا للكذب و خوفا من الله عز و جل و تعظيما لرسول الله ﷺ و لم ينسه بل حفظ الحديث على وجهه فجاء به كما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه و حفظ الناسخ و المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ و إن أمر رسول الله ﷺ و نهيه مثل القرآن ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابه.

قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان كلام عام و كلام خاص مثل القرآن قال الله عز و جل في كتابه: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» يسمعه من لا يعرف و لم يدر ما عنى الله عز

و جل و لا ما عني به رسول الله ﷺ.

و ليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم و كان منهم من يسأله و لا يستفهم حتى إنهم كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا و قد كنت أنا أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة و كل ليلة دخلة فيخليني فيها خلوة أدور معه حيث دار.

و قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي و أقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة و لا أحد من ابني.

و كنت إذا ابتدأت أجنبي و إذا سكنت عنه و فנית مسائلي ابتدأني و دعا الله أن يحفظني و يفهمني فما نسيت شيئا قط مذ دعا لي و إني قلت لرسول الله ﷺ يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس مما علمتني شيئا و ما تلمه علي فلم تأمرني بكتبه ألتخوف علي النسيان؟

فقال يا أخي لست ألتخوف عليك النسيان و لا الجهل و قد أخبرني الله عز و جل أنه قد استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون من بعدك و إنما تكتبه لهم قلت يا رسول الله و من شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه و بي فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»

فإن خفتم تنازعا في شيء فأرجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم فقلت يا نبي الله و من هم قال الأوصياء إلى أن يردوا علي

حوضي كلهم هاد مهتد لا يضرهم خذلان من خذلهم هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم بهم تنصر أمتي و يطرون و يدفع عنهم بعظائم دعواتهم.

قلت: يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا و وضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا و وضع يده على رأس الحسين ثم ابن له على اسمك يا علي ثم ابن له محمد بن علي ثم أقبل على الحسين و قال سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام ثم تكلمه اثني عشر إماما قلت يا نبي الله سمهم لي فسماهم رجلا رجلا منهم و الله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

٨- عنه بإسناده عن عبد الرزاق قال: حدثنا معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس إن عليا عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين و الأنصار بمنابهم و فضائلهم يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة بعده و لا تختلف فقال صاحبك ما قال:

إن رسول الله يهجر فغضب رسول الله ﷺ و تركها؟ قال بلى قد شهدت قال فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها و يشهد عليه العامة و إن جبرئيل أخبره بأن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف و تفترق.

ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف و أشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان الفارسي و أبا ذر و المقداد و سمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماي أولهم ثم ابني هذا حسن ثم ابني هذا حسين.

ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين كذلك يا أبا ذر و أنت يا مقداد قالوا
نشهد بذلك على رسول الله ﷺ فقال طلحة و الله لقد سمعت من رسول
الله ﷺ يقول لأبي ذر ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء ذا لهجة
أصدق و لا أبر من أبي ذر و أنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق و أنت أصدق
و أبر عندي منها.

٩- الشريف الرضي ان علياً عليه السلام قال: إن في أيدي الناس حقا و
باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و
متشابهها و حفظا و وهما و لقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى
قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

و إنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجل منافق
مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج يكذب على رسول
الله ﷺ متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه و لم يصدقوا
قوله و لكنهم قالوا صاحب رسول الله ﷺ رآه و سمع منه و لقف عنه
فيأخذون بقوله.

و قد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك و وصفهم بما وصفهم به لك
ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار بالزور و البهتان
فولوهم الأعمال و جعلوهم حكاما على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا و إنما
الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله ﷺ شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه و لم
يتعمد كذبا فهو في يديه و يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول
الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه و لو علم هو أنه
كذلك لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا يأمر به ثم إنه نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله و تعظيما لرسول الله ﷺ و لم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه فهو حفظ الناسخ فعمل به و حفظ المنسوخ فجنب عنه و عرف الخاص و العام و المحكم و المتشابه فوضع كل شيء موضعه.

و قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان فكلام خاص و كلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عني الله سبحانه به و لا ما عني رسول الله ﷺ فيحمله السامع و يوجهه على غير معرفة بمعناه و ما قصد به و ما خرج من أجله.

و ليس كل أصحاب رسول الله ﷺ من كان يسأله و يستفهمه حتى إن كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي و الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا و كان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه و حفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم و عللهم في رواياتهم.

المنابع:

(١) الاشعثيات: ٢٣٣، (٢) الكافي: ٥٢/١ - ٦٢،

(٣) الخصال: ٥٤٣، (٤) تحف العقول: ١٣٦،

(٥) غيبة النعماني: ٣٣ - ٧٥ - ٧٦.

(٦) نهج البلاغة: خ ٢١٠.

٩- باب الرجوع إلى الكتاب و السنة

١- البرقي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام السنة سنتان سنة في فريضة الأخذ بها هدى و تركها ضلالة و سنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة و تركها إلى غيرها خطيئة.

٢- الكليني عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إن الله تبارك و تعالى أرسل إليكم الرسول ﷺ و أنزل إليه الكتاب بالحق و أنتم أميون عن الكتاب و من أنزله و عن الرسول و من أرسله على حين فترة من الرسل و طول هجعة من الأمم.

و انبساط من الجهل و اعتراض من الفتنة و انتقاض من المبرم و عمی عن الحق و اعتساف من الجور و امتحاق من الدين و تلظ من الحروب على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا و يبس من أغصانها و انتشار من ورقها و یأس من ثمرها و اغورار من مائها قد درست أعلام الهدى فظهرت أعلام الردى فالدنيا متهجمة في وجوه أهلها مكفهرة.

مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة و طعامها الجيفة و شعارها الخوف و دثارها السيف مزقتم كل ممزق و قد أعمت عيون أهلها و أظلمت عليها أيامها قد قطعوا أرحامهم و سفكوا دماءهم و دفنوا في التراب الموءودة

بينهم من أولادهم يجتاز دونهم طيب العيش.

و رفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا و لا يخافون و الله منه عقابا حيمهم أعمى نجس و ميتهم في النار مبلس فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى و تصديق الذي بين يديه و تفصيل الحلال من ريب الحرام. ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم أخبركم عنه إن فيه علم ما مضى و علم ما يأتي إلى يوم القيامة و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحت فيه تختلفون فلو سألتوني عنه لعلمتكم.

٣- الصدوق بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات قيل له و من خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي و يروون أحاديثي و سنتي فيعلمونها الناس من بعدي.

المنابع:

(٤) المحاسن: ٢٢٤، (٥) الكافي: ٦٠/١،

(٦) عيون اخبار الرضا: ٣٧/٢.

١٠- باب التفقه في الدين

١- محمد بن محمد الاشعث بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار عليه فقال عليه السلام يا علي علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي لا إله إلا أنا الله الواحد القهار لا شريك لي محمد رسول الله ﷺ عبدي أختم به رسلي عجباً لمن أيقن بالنار.

ثم هو يضحك عجباً لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح و عجباً لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها ثم هو يطمئن إليها و عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو يأسف و عجباً لمن أيقن بالحساب غداً ثم هو لا يعمل.

٢- أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ.

أنه قال ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال من لم يقنط الناس عن رحمة الله و من لم يؤمنهم مكر الله و من لم يرخص لهم في معاصي الله و من لم يدع القرآن رغبة إلى غيره لأنه لا خير في علم لا تفهم فيه و لا عبادة لا تفقه فيها و لا قراءة لا تدبر فيها.

فإنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء أيها الناس إن أقربكم من الله تعالى مجلسا أشدكم له خوفا وإن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا وإن أعظمكم عنده نصيبا أعظمكم فيما عنده رغبة ثم يقول عز وجل لا أجمع عليكم اليوم خزى الدنيا وخزى الآخرة فيأمرهم بكراسي فيجلسون عليها وأقبل عليهم الجبار بوجهه وهو راض عنهم وقد أحسن ثوابهم.

٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل عن تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقال لا حول عن المعصية إلا بعصمة الله تعالى ولا قوة لي على الخير إلا بعون الله عز وجل.

٤- البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي عبيدة عن أبي جميلة قال سمعت عليا عليه السلام على منبر الكوفة يقول أيها الناس ثلاث لا دين لهم لا دين لمن دان ببحرود آية من كتاب الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ثم قال أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسل لا ورع فيه.

٥- عنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه.

٦- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير البجلي عن أبي بحر عن شريح الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث

بهن يكمل المسلم التفقه في الدين و التقدير في المعيشة و الصبر على النوائب.
٧- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن فقهه فله حسنة.

٨- عنه أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤمنهم من عذاب الله و لم يرخص لهم في معاصي الله و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

٩- الطبرسي: قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال علي بن أبي طالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول الله ربي و محمد نبي و علي وليي و الكعبة قبلتي و القرآن بهجتي و عدي و المؤمنون إخواني فيقول الله أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة.

المنابع:

- (١) الاشعثيات: ٢٣٨، (٢) المحاسن: ٥٠ - ٢٢٦،
- (٣) الخصال: ١٢٢، (٤) عيون اخبار الرضا: ٣٤/٢،
- (٥) معاني الاخبار: ٢٢٦، (٦) الاحتجاج: ١٠/١.

١١- باب ان العلماء باقون

١- المفيد: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة وقد صلينا العشاء الآخرة.

فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فشئى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما أصرحت تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق.

يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العالم خير يدان الله به تكسبه الطاعة في حياته و جميل الأحدثة بعد موته

يا كميل منفعة المال تزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة هاهاه إن هاهنا و أشار بيده إلى صدره لعلماء جما لو أصبت له حملة بلى أصيب له لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا و يستظهر بحجج الله على

خلقه و بنعمه على عباده.

ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق أو منقادا للحكمة لا بصيرة له في أحنائه فقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك فمنهم بالذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بالجمع و الادخار ليس من رعاة الدين أقرب شبا بهؤلاء الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلي الأرض من قائم بحجة ظاهر مشهور أو مستتر مغمور.

لئلا تبطل حجج الله و بيناته فإن أولئك الأقلون عددا الأعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لكم ثم نزع يده من يدي و قال انصرف إذا شئت.

المنايع:

- (١) امالى المفيد: ١٥٤، (٢) نهج البلاغة: خ ٤٩٥،
- (٣) امالى الشيخ: ١٩/١، (٤) روضة الواعظين: ١٣.

١٢- باب مذاكرة العلم

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العراد، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار السدوسي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه أبي الأسود أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال، فبادر فدخل منزله.

ثم خرج فقال أين السائل فقال الرجل ها أنا ذا يا أمير المؤمنين. قال ما مسألتك قال كيت و كيت، فأجابه عن سؤاله. فقليل يا أمير المؤمنين، كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة، كنت فيها كالسكة المحماة جواباً، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبتة فقال كنت حاقناً، و لا رأي لثلاثة لحاقن و لا حازق ثم أنشأ يقول.

إذا المشكلات تصدين لي	كشفت حقائقها بالنظر
و إن برقت في مخيل الصواب	عمياء لا يجتليها البصر
تتبعها بعيون الأمور	وضقت عليها صحيح الفكر
لسانا كشفت به الأرحي	أو كالحسام البتار الذكر
و قلنا إذا استنطقته الهموم	أرعى عليها براءة درر
و لست بإمعة في الرجال	أسائل هذا و ذا ما الخبر

و لكنني مدرت الأصغرين أبين مع ما مضى ما غير
 ٢- روى الفتال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعلم العلم فإن تعلمه
 حسنة و مدارسته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة
 و هو عند الله لأهله قربة لأنه معالم الحلال و الحرام و سالك بطالبه سبيل
 الجنة فهو أنيس في الوحشة و صاحب في الوحدة و سلاح على الأعداء و
 زين الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم يرمق
 أعمالهم و يقتبس آثارهم و ترغب الملائكة في خلتهم مسحونهم بأجنتهم
 في صلواتهم.

لأن العلم حياة القلوب و نور الأبصار من العمى و قوة الأبدان من
 الضعف ينزل الله حامله منازل الأبدال و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا و
 الآخرة بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم يعرف الله و يوحد و بالعلم توصل
 الأرحام و به يعرف الحلال و الحرام و العلم إمام العقل و العقل تابعه يلهمه
 الله السعداء و يحرمه الأشقياء.

المنابع:

(١) امالى الشيخ: ١٢٨/٢،

(٢) روضة الواعظين: ١٢.

١٣- باب تعلم علم النجوم

١- قال الرضي: لما عزم عليه السلام على المسير إلى الخوارج، و قد قال له منجم إن سرت يا أمير المؤمنين، في هذا الوقت، خشيت ألا تظفر بمرادك، من طريق علم النجوم فقال عليه السلام:

أ تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء و تخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب و دفع المكروه و تبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع و أمن الضر.

(١) نهج البلاعة: خ ٧٩.

كتاب التوحيد

١- باب معرفة الله

١- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمان بن أبي ربيعة مولى رسول الله ﷺ رفعه قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك؟ فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه؟

فقال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه أمام كل شيء ولا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج من الأشياء لا كشيء من شيء خارج سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره و لكل شيء مبتدأ.

٢- عنه حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل ابن السكن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و أولى الأمر بالمعروف و العدل و الإحسان.

٣- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي

قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرق قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال: حدثنا عبد الله بن عاصم قال:

حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه أبا بكر فلم يجبه ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابه عنها وكان فيما سأله أن قال له. أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت محمدا بالله عز وجل فقال علي ابن أبي طالب عليه السلام ما عرفت الله بمحمد ﷺ ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة كما ألهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف.

٤- عنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام أنه قال إن رجلا قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالفت القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري.

قال: فماذا شكرت نعماءه قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته قال فلما ذا أحببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أن الذي أكرمني

بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه.

٥- الرضي الموسوي عنه عليه السلام قال: الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته وتد بالصخور ميدان أرضه.

أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة. فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزأه و من جزأه فقد جهله و من جهله فقد أشار إليه و من أشار إليه فقد حده و من حده فقد عده و من قال فيم فقد ضمنه و من قال علام فقد أدخل منه.

كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة و غير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده.

٦- الشيخ المفيد: روى أهل السيرة و علماء النقلة أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين خبرني عن الله تعالى رأيته حين عبدته فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لم أك بالذي أعبد من لم أره فقال له كيف رأيته فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منوعة بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته.

و في هذا الحديث دليل على أنه عليه السلام كان ينفي عن الله سبحانه رؤية الأبصار.

٧- القتال: اعلم أن أصول التوحيد و العدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه فإنها تتضمن ذلك ما لا مزيد عليه و لا غاية وراه و من تأمل المأثور في ذلك علم أن جميع ما أطنب المتكلمون في تصانيفهم تفصيل لتلك الأصول. و روي عن الأئمة عليهم السلام مثل ذلك.

قيل لأمر المؤمنين عليه السلام بم عرف ربك. قال بما عرفني ربي قيل و كيف عرفك قال لا تشبه صورة و لا يحس بالحواس و لا يقاس بقياس الناس.

٨- عنه قال أيضا عليه السلام عرفت ربي بفسخ العزائم و حل العقود.
٩- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله معناه بنصب أدلته على نفسه و الرسول بالرسالة و أولي الأمر بالأمر بالمعروف و العدل و الإحسان.

١٠- عنه قال أبو جعفر عليه السلام قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم و منع الهمة لما أن هممت بأمر فحال بيني و بين همتي و عزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري.

قال فما ذا شكرت نعمائه قال نظرت إلى بلائه قد صرفه عني و أبلى به غيري علمت أنه قد أنعم علي فشكرته.

١١- عنه روي عنه عليه السلام أنه يصف الله بمضادته بين الأشياء علم أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور علم أن لا قرين له ضد النور بالظلمة و الخشونة باللين و اليبوسة بالبلل و البرد بالحر مؤلف بين معادياتها مفرق

بين متدانياتها.

المصادر:

- (١) التوحيد: ٢٨٥ - ٢٨٨.
- (٢) نهج البلاغة: خ ١، (٣) الارشاد: ١٠٨.
- (٤) روضة الواعظين: ٢٩.

٢- باب اثبات الصانع

١- الرضي الموسوي عنه عليه السلام قال: أنشأ الخلق إنشاء و ابتدأه ابتداء بلا روية أجالها و لا تجربة استفادها و لا حركة أحدثها و لا همامة نفس اضطرب فيها أحال الأشياء لأوقاتها و لأم بين مختلفاتها و غرز غرائرها و ألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بمحدودها و انتهائها.

عارفا بقرائنها و أحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء و شق الأرجاء و سكائك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حملة على متن الريح العاصفة و الزعزع القاصفة.

فأمرها برده و سلطها على شدة و قرننها إلى حده الهواء من تحتها فتيق و الماء من فوقها دفيق. ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبتها و أدام مربها و أعصف مجراها و أبعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخار و إثارة موج البحار.

فخضته مخض السقاء و عصفت به عصفها بالفضاء. ترد أوله إلى آخره و ساجيه إلى مائره حتى عب عبابه و رمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق و جو منفهق فسوى منه سبع سموات.

جعل سفلاهن موجا مكفوفا و علياهن سقفا محفوظا و سمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها و لا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب و ضياء الثواقب و أجرى فيها سراجا مستطيرا و قرا منيرا في فلك دائر و سقف

سائر و رقيم مائر.

٢- عنه قال عليه السلام: الحمد لله المعروف من غير رؤية و الخالق من غير رؤية الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج و لا حجب ذات إرتاج و لا ليل داج و لا بحر ساج و لا جبل ذو فجاج و لا فج ذو اعوجاج و لا أرض ذات مهاد و لا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق و وارثه و إله الخلق و رازقه و الشمس و القمر دائبان في مرضاته ييليان كل جديد و يقربان كل بعيد.

قسم أرزاقهم و أحصى آثارهم و أعمالهم و عدد أنفسهم و خائنة أعينهم و ما تخفي صدورهم من الضمير و مستقرهم و مستودعهم من الأرحام و الظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات.

هو الذي اشتدت نعمته على أعدائه في سعة رحمته و اتسعت رحمته لأوليائه في شدة نعمته قاهر من عازيه و مدمر من شاقه و مذل من ناواه و غالب من عاداه من توكل عليه كفاه و من سأله أعطاه و من أقرضه قضاه و من شكره جزاه.

(١) نهج البلاغة: خ ١ و خ ٨٩.

٣- باب العرش والكرسي

١- ابو جعفر الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال سأل الجائليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والأرض وما فيها وما بينهما وذلك قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يُسَكِّنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا».

قال فأخبرني عن قوله: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»، فكيف قال ذلك وقلت إنه يحمل العرش والسموات والأرض فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة نور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه ابيض البياض.

وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة.

فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فكل شيء محمول والله

تبارك و تعالى المسك لها أن تزولا و المحيط بهما من شيء و هو حياة كل شيء و نور كل شيء سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا.

قال له: فأخبرني عن الله عز و جل أين هو فقال أمير المؤمنين عليه السلام هو هاهنا و هاهنا و فوق و تحت و محيط بنا و معنا و هو قوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» فالكرسي محيط بالسموات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى و إن تجهر بالقول، فإنه يعلم السر و أخفى و ذلك قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه و ليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته الذي أراه الله أصفياه و أراه خليله عليه السلام، فقال: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» و كيف يحمل حملة العرش الله و بحياته حييت قلوبهم و بنوره اهدوا إلى معرفته.

(١) الكافي: ١/١٢٩.

٤- باب ان الله يعرف بآثاره

١- الكليني عن علي بن محمد عن ذكره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و أولي الأمر بالأمر بالمعروف و العدل و الإحسان.

و معنى قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله يعني أن الله خلق الأشخاص و الأنوار و الجواهر و الأعيان فالأعيان الأبدان و الجواهر الأرواح و هو جل و عز لا يشبه جسمًا و لا روحًا و ليس لأحد في خلق الروح المحساس الدراك أمر و لا سبب هو المتفرد بخلق الأرواح و الأجسام فإذا نفى عنه الشبهين شبه الأبدان و شبه الأرواح فقد عرف الله بالله و إذا شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله.

٢- الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي و جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالَا حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم و نقض الهم لما أن هممت فحال بيني و بين همي و عزمت فخالف القضاء عزمي فعلمت

المدير غيري قال فيها ذا شكرت نعماءه قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عني و أبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته قال فيها ذا أحببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه.

٣- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سميان بن أبي رييحة مولى رسول الله ﷺ رفعه قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك؟ فقال بما عرفني نفسه قيل و كيف عرفك نفسه؟

فقال لا تشبهه صورة و لا يحس بالحواس و لا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء و لا يقال شيء فوقه أمام كل شيء و لا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل و خارج من الأشياء لا كشيء من شيء خارج سبحانه من هو هكذا و لا هكذا غيره و لكل شيء مبتدأ.

٤- عنه حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و أولي الأمر بالمعروف و العدل و الإحسان.

٥- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصفدي بمرق قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال:

حدثنا عبد الله بن عاصم قال:

حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى و ما سأل عنه أبا بكر فلم يجبه ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابه عنها و كان فيما سأله أن قال له. أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت محمدا بالله عز و جل فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ما عرفت الله بمحمد ﷺ و لكن عرفت محمدا بالله عز و جل حين خلقه و أحدث فيه الحدود من طول و عرض فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال و إلهام منه و إرادة كما ألهم الملائكة طاعته و عرفهم نفسه بلا شبه و لا كيف.

٦- عنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال:

حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام أنه قال إن رجلا قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزم و نقض الهم لما هممت فحيل بيني و بين همي و عزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري.

قال: فما ذا شكرت نعماءه قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عني و أبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته قال فلما ذا أحببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقائه.

٧- الرضي الموسوي: و قد سأله عليه السلام ذعلب اليماني فقال هل رأيت

ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى فقال و كيف تراه فقال:

لا تدركه العيون بمشاهدة العيان و لكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالركة تعنو الوجوه لعظمته و تحب القلوب من مخافته.

٨- الفتال: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني ربي قيل و كيف عرفك قال لا تشبهه صورة و لا يحس بالحواس و لا يقاس بقياس الناس.

٩- عنه قال أيضا عليه السلام عرفت ربي بفسخ العزائم و حل العقود.
١٠- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله معناه بنصب أدلته على نفسه و الرسول بالرسالة و أولي الأمر بالأمر و بالمعروف و العدل و الإحسان.

١١- عنه قال أبو جعفر عليه السلام قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم و منع الهمة لما أن هممت بأمر فحال بيني و بين همتي و عزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري.

قال فما ذا شكرت نعمائه قال نظرت إلى بلائه قد صرفه عني و أبلى به غيري علمت أنه قد أنعم علي فشكرته.

١٢- عنه روي عنه عليه السلام أنه يصف الله بمضادته بين الأشياء علم أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور علم أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة و الخشونة باللين و اليوسة بالبلل و البرد بالحر مؤلف بين معادياتها مفرق بين متدانياتها.

المصادر:

- (١) الكافي: ٨٥/١،
- (٢) الخصال: ٣٣،
- (٣) التوحيد: ٢٨٥ - ٢٨٦،
- (٤) نهج البلاغة: خ ١٧٩،
- (٥) روضة الواعظين: ١٨ - ٢٩.

٥- باب نفى الجسم و الصورة

١- البرقي عن أبيه عن بعض أصحابنا عن صالح بن عقبة عن قيس بن سمعان عن أبي ربيعة مولى رسول الله ﷺ رفعه قال سئل أمير المؤمنين ﷺ بما عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل و كيف عرفك نفسه فقال لا تشبهه صورة و لا يحس بالحواس و لا يقاس بالقياس.

قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء و لا يقال شيء تحته و تحت كل شيء و لا يقال شيء فوقه أمام كل شيء و لا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل و خارج من الأشياء لا كشيء من شيء خارج فسبحان من هو هكذا و لا هكذا غيره و لكل شيء مبتدأ.

٢- عنه عن أبيه عن ذكره قال اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت فقالوا إن هذا الرجل عالم يعنون علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلق بنا إليه نسأله فأتوه قيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له رأس الجالوت يا أمير المؤمنين جئنا نسألك قال سل يا يهودي عما بدا لك.

قال: أسألك عن ربنا متى كان فقال كان بلا كينونة كان لم يزل بلا كم و بلا كيف كان ليس له قبل هو القبل هو بلا قبل و لا غاية و لا منتهى غاية و لا غاية إليها انقطعت عنه الغايات فهو غاية كل غاية قال فقال رأس الجالوت لليهود مروا فهذا أعلم مما يقال فيه.

٣- الكليني عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال

بيننا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك قال ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره فقال يا أمير المؤمنين كيف رأيته قال:

ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان وويلك يا ذعلب إن ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله و بعد كل شيء لا يقال له بعد شاء الأشياء لا بهمة.

دراك لا بخديعة في الأشياء كلها غير متمازج بها و لا بائن منها ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية ناء لا بمسافة قريب لا بمدانة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطراب مقدر لا بحركة مرید لا بهامة سمیع لا بآلة بصیر لا بأداة لا تحويه الأماكن و لا تضمنه الأوقات و لا تحده الصفات و لا تأخذه السنوات.

سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزاله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضد النور بالظلمة و اليبس بالبلل و الخشن باللين و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها و مفرق بين متدانياتها.

دالة بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها و ذلك قوله تعالى: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ففرق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد له شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزا مخبرة بتوقيتها

أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا إذ لا مربوب وإلها إذ لا مألوه و عالما إذ لا معلوم و سميعا إذ لا مسموع.

٤- عنه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي و اسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة قال: حدثني إسماعيل بن قتيبة قال دخلت أنا و عيسى شلقان على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال عجباً لأقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال:

الحمد لله الملهم عباده حمده و فاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزاله و باشتباههم على أن لا شبه له المستشهد بآياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته و من الأبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطة به لا أمد لكونه و لا غاية لبقائه.

لا تشمله المشاعر و لا تحجبه الحجب و الحجاب بينه و بين خلقه خلقه إياهم لا متناعه مما يمكن في ذواتهم و لإمكان مما يمتنع منه و لافتراق الصانع من المصنوع و الحاد من المحدود و الرب من المربوب الواحد بلا تأويل عدد و الخالق لا بمعنى حركة و البصير لا بأداة و السميع لا بتفريق آلة و الشاهد لا بمهاسة و الباطن لا باجتان.

و الظاهر البائن لا بتراخي مسافة أزاله نهيّة لمحاول الأفكار و دوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الأبصار و وقع وجوده جوائل الأوهام فن وصف الله فقد حده و من حده فقد عده و من عده فقد أبطل أزاله و من قال أين فقد غياه و من قال علام فقد أخلى منه و من قال فيم فقد ضمنه.

٥- الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء خبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت أعبد ربا لم أره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

٦- عنه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببليخ قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن يهوديا سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله.

فقال عليه السلام أما ما لا يعلمه الله عز و جل فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيزا ابن الله و الله لا يعلم له ولدا و أما قولك ما ليس لله فليس لله شريك و قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

٧- قال الشيخ المفيد: مما حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله عز اسمه ما رواه الشعبي قال سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول و الذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شيء أو يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان و لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء فقال الرجل أفأكفر عن عيني يا أمير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فتلزمك كفارة و إنما حلفت بغيره.

٨- عنه روى أهل السيرة و علماء النقلة أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين خبرني عن الله تعالى رأيته حين

عبدته فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لم أك بالذي أعبد من لم أره فقال له كيف رأيته فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منعت بالعلامات لا يقاس بالناس و لا تدركه الحواس فانصرف الرجل و هو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته و في هذا الحديث دليل على أنه عليه السلام كان ينفي عن الله سبحانه رؤية الأبصار.

٩- الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ، قال: حدثني محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير أبو بكر، قال: حدثنا محمد بن زكريا المكي، قال: حدثني كثير بن طارق، قال:

سمعت زيد بن علي مصلوب الظالمين يقول حدثني أبي علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال خطب علي بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة، فقال:

الحمد لله المتوحد بالقدم والأزلية، الذي ليس له غاية في دوامه، و لا له أولية، أنشأ صنوف البرية، لا من أصول كانت بديّة، و ارتفع عن مشاركة الأنداد، و تعالى عن اتخاذ صاحبة و أولاد، هو الباقي بغير مدة، و المنشئ لا بأعوان، و لا بآلة فطن، و لا بجوارح صرف ما خلق،

لا يحتاج إلى محاولة التفكير، و لا مزاولة مثال و لا تقدير، أحدثهم على صنوف من التخطيط و التصوير، لا بروية و لا ضمير، سبق علمه في كل الأمور، و نفذت مشيئته في كل ما يريد في الأزمنة و الدهور، و انفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير، سبحانه من لطيف خبير، ليس

كمثله شيء و هو السميع البصير.

١٠- ابن ورام بإسناده عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين يوم الجمعة بهذه الخطبة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم الأزلي الذي ليس له غاية في دوامه و لا له أولية أنشأ ضروب البرية لا من أصول كانت معه بديّة و ارتفع عن مشاركة الأنداد و تعالى عن اتخاذ صاحبة و أولاد و هو الباقي من غير مدة و المنشئ لا بأعوان و لا بآلة تفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء و هو السميع البصير.

المنايع:

- (١) المحاسن: ٢٣٩، (٢) الكافي: ١/١٣٨،
- (٣) التوحيد: ١٠٩ - ٢٧٧، (٤) الارشاد: ١٠٨،
- (٥) امالي الشيخ: ٣١٥/٢، (٦) مجموعة ورام: ٨٨ / ٢.

٦- باب انه واحد

١- الصدوق: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نضر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ضمرة الشعراني العامري من ولد عمار بن ياسر قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة عن أبي المقدم بن شريح بن هانئ عن أبيه قال إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين أقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه و قالوا يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و جل و وجهان يشتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ألا ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة و قول القائل هو واحد من الناس يريد النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه و جل ربنا عن ذلك و تعالى.

و أما الوجهان اللذان يشتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربنا و قول القائل إنه عز و جل أحدي المعنى يعني به أنه

لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل.

٢- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في رجب سنة سبع و ثلاثمائة، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) منذ خمس و سبعين سنة قال: قال:

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة، وخشية الله مفتاح كل حكمة، والإخلاص ملاك كل طاعة.

٣- القتال: روى شريح بن هاني قال إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسيم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام دعوه فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا أعرابي إن القول بأن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى و وجهان يثبتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد أما ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة و قول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه جل ربنا تعالى عن ذلك و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربنا و قول القائل إنه أحدي المعنى يعني به أنه لا ينقسم في

وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا.

٤- في البحار عن تأويل الآيات الظاهرة، نقلا من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن أحمد بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق بذلك النور محمدا عليه السلام وخلقني وذريتي.

ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنّا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسّه ونمجده ونسبحه قبل أن يخلق الخلق.

المنابع:

(١) معاني الاخبار: ٥، والخصال: ٢، والتوحيد: ٨٣،

(٢) أمالي الطوسي: ١٨٢/٢، (٣) روضة الواعظين: ٣٣،

(٤) البحار: ١٩٢/٥٧.

٧- باب القضاء و القدر

١- محمد بن يعقوب عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجئنا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحاسب عنائي يا أمير المؤمنين؟

فقال له: مه يا شيخ ! فوالله لقد عظم الله الاجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين.

فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين. وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له: وتظن أنه كان قضاء حتما وقدر لازما؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد.

فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدا للمحسن ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة

ومجوسها.

إن الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا بالاحسان إحسانا

٢- عنه حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني موسى بن جعفر قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي قال: حدثني الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فيرى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز وجل ما أردتم فيقولون ما أردنا إلا وجهك فيقول قد أقلتكم عثراتكم و غفرت لكم زلاتكم إلا القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون.

٣- عنه بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دخل عليه مجاهد مولى عبد الله بن العباس فقال يا أمير المؤمنين ما تقول في كلام أهل القدر و معه جماعة من الناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام معك أحد منهم أو في البيت أحد منهم قال ما تصنع بهم يا أمير المؤمنين قال أستتبهم فإن تابوا و إلا ضربت أعناقهم.

٤- عنه بهذا الإسناد عن إسماعيل بن مسلم عن مروان بن شجاع عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما خلا

أحد من القدرية إلا خرج من الإيمان.

٥- عنه حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني موسى بن عمران قال: حدثني الحسين بن زيد عن علي ابن إسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكل أمة مجوس و مجوس هذه الأمة الذين يقولون بالقدر.

٦- عنه حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد قال: حدثني أبو خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن أبي إبراهيم عليه السلام قال مر أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لتكلمهم أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع فقال عليه السلام أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك.

٧- عنه أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الملك بن عنتره الشيباني عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر قال عليه السلام بحر عميق فلا تلجه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر قال عليه السلام:

طريق مظلم فلا تسلكه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر

قال عليه السلام سر الله فلا تكلفه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما إذا آيت فإني سأتلك أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف إليه فقال له يا أمير المؤمنين بألمشية الأولى تقوم وتقع وتقبض وتبسط فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وإنك لبعد في المشية أما إني سأتلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجا.

أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاءوا فقال كما شاء قال عليه السلام فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاءوا فقال لما شاء قال عليه السلام يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاءوا قال يأتونه كما شاء قال عليه السلام قم فليس إليك من المشية شيء.

٨- عنه أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصهباني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام جعلني الله فداك أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم يعمل فقال عليه السلام إن القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد. فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فإذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنها باجتماعهما قويا والله فيه العون لعباده الصالحين.

ثم قال عليه السلام ألا إن من أجور الناس من رأى جوره عدلا و عدل المهتدي جورا ألا إن للعبد أربعة أعين عينان يبصر بهما أمر آخرته و عينان يبصر بهما أمر دنياه فإذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما العيب و إذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت إلى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه.

٩- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا علي بن زياد قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن أبي حيان التيمي عن أبيه و كان مع علي عليه السلام يوم صفين و فيما بعد ذلك قال:

بيننا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبئ الكتاب يوم صفين و معاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا و علي عليه السلام على فرس رسول الله ﷺ المرتجز و بيده حربة رسول الله ﷺ و هو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل من أصحابه احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغتالك هذا الملعون فقال عليه السلام:

لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه و إنه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين على الأئمة المهتدين و لكن كفى بالأجل حارسا ليس أحد من الناس إلا و معه ملائكة حفظه يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء فإذا حان أجله خلوا بينه و بين ما يصيبه و كذلك أنا. إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا و أشار إلى لحيته و رأسه عهدا معهودا و وعدا غير مكذوب.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه في كتاب الدلائل و المعجزات.

١٠- عنه حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليتمس إلهًا غيري و قال رسول الله ﷺ في كل قضاء الله خيرة للمؤمنين.

١١- عنه قيل لأمر المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام.

أي يومي من الموت أفر يوم لم يقدر أم يوم قدر
يوم ما قدر لا أخشى الردى وإذا قدر لم يغن الحذر

١٢- عنه حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصهباني قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال: حدثنا محمد بن أشرس قال: حدثنا إبراهيم بن نصر قال: حدثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البختری قال:

حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال يا علي إن اليقين أن لا ترضي أحدا على سخط الله و لا تحمدن أحدا على ما آتاك الله و لا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص و لا يصرفه كره كاره.

فإن الله عز و جل بحكمته و فضله جعل الروح و الفرح في اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط إنه لا فقر أشد من الجهل و

لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا مظاهرة أوثق من المشاورة و لا عقل كالتدبير و لا ورع كالكف عن المحارم.
و لا حسب كحسن الخلق و لا عبادة كالتفكر و آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و آفة العبادة الفترة و آفة الظرف الصلف و آفة الشجاعة البغي و آفة السباحة المن و آفة الجهال الخيلاء و آفة الحسب الفخر.

١٣- عنه حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله عز و جل قدر المقادير و دبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

١٤- عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي بنيسابور قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن أحمد الحراني قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قيل لأمرير المؤمنين عليه السلام ألا نحرسك قال حرس كل امرئ أجله.

١٥- عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا منصور بن عبد الله قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا و الصفان ينظر كل واحد منها إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على فئانه

فقال له سعيد بن قيس أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين أما خفت شيئاً قال و أي شيء أخاف إنه ليس من أحد إلا و معه ملكان موكلان به أن يقع في بئر أو تضر به دابة أو يتردى من جبل حتى يأتيه القدر فإذا أتى القدر خلوا بينه و بينه.

١٦- عنه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد يقول حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام.

و حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام و اللفظ لعلي ابن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال:

دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقياء من الله و قدر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ فو الله ما علوتم تلعة و لا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي.

يا أمير المؤمنين فقال مهلاً يا شيخ لعلك تظن قضاء حتماً و قدراً لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهي و الزجر و لسقط معنى الوعيد و الوعد.

و لم يكن على مسيء لائمة و لا لمحسن محمدة و لكان المحسن أولى
باللائمة من المذنب و المذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة
الأوثان و خصماء الرحمن و قدرية هذه الأمة و مجوسها يا شيخ إن الله عز و
جل كلف تخييرا و نهى تحذيرا و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا
و لم يطع مكرها و لم يخلق السموات و الأرض و ما بينها باطلا ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

قال فنهض الشيخ و هو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته

يوم النجاة من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا

جزاك ربك عنا فيه إحسانا

فليس معذرة في فعل فاحشة

قد كنت راكبا فسقا و عصيانا

لا لا و لا قائلا ناهيه أوقعه

فيها عبت إذا يا قوم شيطانا

و لا أحب و لا شاء الفسوق و لا

قتل الولي له ظلما و عدوانا

أنى يحب و قد صحت عزيمته

ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

١٧- عنه حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان قال:

حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال:

حدثنا العباس بن بكار الضبي قال: حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن

ابن عباس قال لما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال:

يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله و قدر و ذكر الحديث مثله سواء إلا أنه زاد فيه فقال الشيخ يا أمير المؤمنين فما القضاء و القدر اللذان ساقانا و ما هبطنا واديا و لا علونا تلة إلا بهما فقال أمير المؤمنين عليه السلام الأمر من الله و الحكم ثم تلا هذه الآية: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا.

١٨- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر ألا إن القدر سر من سر الله و ستر من ستر الله و حرز من حرز الله.

مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية و لا بقدرة الصمدانية و لا بعظمة النورانية و لا بعزة الوجدانية لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء و الأرض عرضه ما بين المشرق و المغرب.

أسود كالليل الدامس كثير الحيات و الحيتان يعلو مرة و يسفل أخرى في قعره شمس تضيئ لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد فن تطلع إليها فقد ضاد الله عز و جل في حكمه و نازعه في سلطانه و كشف عن ستره و سره و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير.

١٩- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن وهب ابن وهب القرشي، عن جعفر بن محمد عن أبيه، أن علياً عليه السلام قال: إن حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة و أن حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء.

٢٠- المفيد: روى الحسن بن أبي الحسن البصري قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا أمير المؤمنين خبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب أكان ذلك بقضاء من الله تعالى و قدر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعو ولا هبطتم واديا إلا و لله فيه قضاء و قدر.

فقال الرجل فعند الله أحتسب عناي يا أمير المؤمنين فقال له و لم قال إذا كان القضاء و القدر ساقانا إلى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة و ما وجه العقاب لنا على المعصية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أو ظننت يا رجل أنه قضاء حتم و قدر لازم لا تظن ذلك فإن القول به مقال عبدة الأوثان و حزب الشيطان و خصماء الرحمن و قدرية هذه الأمة و مجوسها.

إن الله جل جلاله أمر بتحذيرا و نهى تحذيرا و كلف يسيرا و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوبا و لم يخلق السماء و الأرض و ما بينهما باطلا «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» فقال له الرجل فما القضاء و القدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين.

قال الأمر بالطاعة و النهي عن المعصية و التمكين من فعل الحسنة و ترك السيئة و المعونة على القرية إليه و الخذلان لمن عصاه و الوعد و الوعيد و الترغيب و التهيب كل ذلك قضاء الله في أفعالنا و قدره لأعمالنا فأما

غير ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك و أنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم المآب من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالإحسان إحسانا
و هذا الحديث موضح عن قول أمير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل و
نفي الجبر و إثبات الحكمة في أفعال الله تعالى و نفي العبث عنها.

٢١- الرضى الموسوي و من كلام له عليه السلام عند ميسره إلى الشام بعد
كلام طويل هذا مختاره:

ويحك لعلك ظننت قضاء لازما و قدرا حاقما لو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب و العقاب و سقط الوعد و الوعيد إن الله سبحانه أمر عباده تخيرا و
نهاهم تحذيرا و كلف يسيرا و لم يكلّف عسيرا و أعطى على القليل كثيرا و
لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يرسل الأنبياء لعبا و لم ينزل الكتب
للعباد عبثا و لا خلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ».

٢٢- عنه قال عليه السلام: و سئل عن القدر فقال طريقٌ مظلمٌ فلا تسلكوه و
بحرٌ عميقٌ فلا تلجوه و سرٌّ الله فلا تتكلفوه.

٢٣- عنه قال عليه السلام: يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحققت منك
ذلك الرحم و إن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت
جرى عليك القدر و أنت مأجورٌ و إن جزعت جرى عليك القدر و أنت
مأزور يا أشعث ابنك شرك و هو بلاء و فتنة و حزنك و هو ثواب و رحمة.

المصادر:

- (١) الكافي: ١/١٥٥، (٢) عقاب الأعمال: ٢٥٣ - ٢٥٤،
 (٣) التوحيد: ٣٥٢ - ٣٦٥ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧١ - ٣٧٥ -
 ٣٧٩، إلى ٣٨٣.
 (٤) معاني الاخبار: ٣٤٥، (٥) الإرشاد: ١٠٨ - ١٠٩.
 (٦) نهج البلاغة: ح: ٧٨ - ٢٨٧ - ٢٩١.

٨- باب اعمال العباد

١- الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الميثمي قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن مهرويه القزويني قال: حدثنا أبو أحمد الغازي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثنا أبي علي بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليه السلام قال سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال فرائض و فضائل و معاصي فأما الفرائض فبأمر الله و برضى الله و بقضاء الله و تقديره و مشيئته و علمه عز و جل و أما الفضائل فليست بأمر الله و لكن برضى الله و بقضاء الله و بمشيئة الله و بعلم الله عز و جل و أما المعاصي فليست بأمر الله و لكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيئته و علمه ثم يعاقب عليها.

٢- عنه بإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجة إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.

المنابع:

(١) الخصال: ١٦٨ و العيون: ١٤٢/١، (٢) التوحيد: ٣٧١.

٩- باب أسمائه تعالى

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما - مائة إلا واحدة - من أحصاها دخل الجنة وهي الله الإله الواحد الأحد الصمد الأول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلي الأعلى الباقي البديع البارئ الأكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرزاق الرقيب.

الراءوف السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور.

الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي.

٢- عنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنة.

المنابع:

(١) الخصال: ٥٩٣ و التوحيد: ١٩٤،

(٢) التوحيد: ١٩٥.

١٠- باب ثواب الموحدين

١- الصدوق: حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الجوبباري و يقال له الهروي و النهرواني و الشيباني عن الرضا علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما جزاء من أنعم الله عز و جل عليه بالتوحيد إلا الجنة.

٢- عنه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ إن لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز و جل من قالها مخلصا استوجب الجنة و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه و كان مصيره إلى النار.

٣- عنه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيئات.

٤- عنه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ إن لله عز و جل عمودا من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش و أسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز العرش و تحرك العمود و تحرك الحوت فيقول الله تبارك و تعالى اسكن يا عرشي فيقول كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك و تعالى اشهدوا سكان سماواتي أني قد غفرت لقائلها.

٥- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسن عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من مات لا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة.

٦- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرووذ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عباس الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي في سنة ستين و مائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة. قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله جل جلاله لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي.

١١- باب ما ليس عند الله

١- الصدوق: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدثنا علي بن مهويه القزويني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن يهوديا سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله فقال عليه السلام أما ما لا يعلمه الله عز و جل فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيرا ابن الله و الله لا يعلم له ولدا. و أما قولك ما ليس لله فليس لله شريك و قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

(١) التوحيد: ٣٧٧ و العيون: ١٤١/١ و ٤٦/٢.

١٢- باب صفاته عز وجلّ

١- ابو جعفر الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البرمكي قال: حدثني علي بن العباس قال: حدثني إسماعيل بن مهران الكوفي عن إسماعيل بن إسحاق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم قام متغير اللون فقال:

الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الإيعاء إذ كل معط منتقص سواء الملىء بفوائد النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلذ اللجين و سبائك العقيان و نضائد المرجان لبعض عبيده.

لما أثر ذلك في وجوده ولا أنفذ سعة ما عنده وكان عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينفده مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته على بال لأنه الجواد

الذي لا تنقصه المواهب و لا ينحله إلحاح الملحين و «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته و طول ولهم إليه و تعظيم جلال عزه و قربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلا ما أعلمهم و هم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ».

فما ظنك أيها السائل بمن هو هكذا سبحانه و بحمده لم يحدث فيمكن فيه التغير و الانتقال و لم يتصرف في ذاته بمرور الأحوال و لم يختلف عليه حقب الليالي و الأيام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثله و لا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله و لم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إياه بالحدود متناها و ما زال ليس كمثلته شيء عن صفة المخلوقين متعاليا و انحسرت الأبصار عن أن تناله.

فيكون بالعيان موصوفا و بالذات التي لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفا و فات لعلوه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهمين و ارتفع عن أن تحوي كنه عظمتة فهاهة روايات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به و ما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه و الأضداد منزها كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم و حلوله حلية المخلوقين بأوهامهم و جزوه بتقدير منتج خواطرهم و قدروه على الخلق المختلفة القوى بقرائع عقولهم.

و كيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا في روايات الأوهام و قد ضلت في إدراك كنهه هواجس الأحلام لأنه أجل من أن يحده ألباب البشر بالتفكير أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن

أن يكون له كفو فيشبهه به لأنه اللطيف الذي إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه و حاولت الفكر المبرأة من خطر الوسواس إدراك علم ذاته.

و تولعت القلوب إليه لتحوي منه كيفاً في صفاته و غمضت مداخل العقول من حيث لا تبغى الصفات لتنال علم إلهيته ردعت خاسئة و هي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه رجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بمجوب الاعتساف كنه معرفته و لا يخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين.

لأنه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين و إنما يشبه الشيء بعديله فأما ما لا عدل له فكيف يشبه بغير مثاله و هو البديء الذي لم يكن شيء قبله و الآخر الذي ليس شيء بعده لا تناله الأبصار من مجد جبروته إذ حجبتها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته و لا تحرق إلى ذي العرش متانة خصائص ستراته.

الذي صدرت الأمور عن مشيته و تصاغر عزة المتجبرين دون جلال عظمتة و خضعت له الرقاب و غنت الوجوه من مخافته و ظهرت في بدائع الذي أحدها آثار حكمته و صار كل شيء خلق حجة له و منتسباً إليه فإن كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقة فيه فقدر ما خلق.

فأحكم تقديره و وضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه و وجهه بجهة فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته و لم يقصر دون الانتهاء إلى مشيته و لم يستصعب إذ أمره بالمضي إلى إرادته بلا معاناة للغوب مسه و لا مكاءة لمخالف له على أمره فتم خلقه و أذعن لطاعته و وافى الوقت الذي أخرجه

إليه إجابة لم يعترض دونها ريث المبطى و لا أناة المتلكئ.
فأقام من الأشياء أودها و نهى معالم حدودها و لأم بقدرته بين
متضاداتها و وصل أسباب قرائنها و خالف بين ألوانها و فرقها أجناسا
مختلفات في الأقدار و الفرائز و الهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها و فطرها
على ما أراد إذ ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرئها و أدرك تدبيره حسن
تقديرها.

أيها السائل اعلم من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه و بتلاحم
أحقاق مفاصلهم المحتجة بتدبير حكته أنه لم يعقد غيب ضميره على
معرفته و لم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ند له و كأنه لم يسمع بتبري التابعين
من المتبوعين و هم يقولون: «تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ تُسَوِّكُم بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ» فن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به و العادل به كافر بما نزلت به
محكمات آياته و نطقت به شواهد حجج بيناته.

لأنه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبط فكرها مكيفا و في
حواصل رويات هم النفوس محدودا مصرفا المنشئ أصناف الأشياء بلا
روية احتاج إليها و لا قريحة غريزة أضمر عليها و لا تجربة أفادها من مر
حوادث الدهور و لا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور الذي لما
شبهه العادلون بالخلق المبعوض المحدود في صفاته ذي الأقطار و النواحي
المختلفة في طبقاته و كان عز و جل الموجود بنفسه لا بأداته.

انتفى أن يكون قدره حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة
الأنداد و ارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد «وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ما ذلك القرآن عليه من

صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وأنت به واستضيء بنور هدايته.
 فإنها نعمة وحكمة أوتيتهما فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين و ما
 ذلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول و
 أئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز وجل فإن ذلك منتهى حق الله عليك.
 واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في
 السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من
 الغيب المحجوب فقالوا «آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» فمدح الله عز وجل
 اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق في ما
 لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله
 سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

٢- عنه حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني
 رضي الله عنه قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا
 الهيثم بن عبد الله الرماني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى
 بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن
 الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس
 في مسجد الكوفة فقال:

الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كونه ما قد كان
 مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسماها به من العجز على قدرته و
 بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينية ولا له
 شبه مثال فيوصف بكيفية ولم يغب عن علمه شيء فيعلم بحيشية مباين
 لجميع ما أحدث في الصفات وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصرف
 الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على

بوارع ثاقبات الفطن تحديده و على عوامق ناقيات الفكر تكييفه و على غوائص سابعات الفطر تصويره.

لا تحويه الأماكن لعظمته و لا تذرعه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الأوهام أن تكتنه و عن الأفهام أن تستغرقه و عن الأذهان أن تمثله قد يئست من استنباط الإحاطة به طوامع العقول و نضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم و رجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد و دائم لا بأمَد و قائم لا بعمد.

ليس بجنس فتعادلُه الأجناس و لا بشيخ فتضارعه الأشباح و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزلته و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته و غرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء و متملك على الأشياء فلا دهر يخلقه و لا وصف يحيط به. قد خضعت له ثوابت الصعاب في محل تخوم قرارها و أذعن له رواصن الأسباب في منتهى شواهد أقطارها مستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته و بعجزها على قدرته و بفتورها على قدمته و بزواها على بقاءه فلا لها محيص عن إدراكه إياها و لا خروج من إحاطته بها و لا احتجاب عن إحصائه لها و لا امتناع من قدرته عليها.

كفى بإتقان الصنع لها آية و بمركب الطبع عليها دلالة و بمحدث الفطر عليها قدمة و بإحكام الصنعة لها عبرة فلا إليه حد منسوب و لا له مثل مضروب و لا شيء عنه محبوب تعالى عن ضرب الأمثال و الصفات المخلوقة علوا كبيرا.

و أشهد أن لا إله إلا الله إيماننا بربوبيته و خلافا على من أنكره و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب و مطهرات الأرحام المخرج من أكرم المعادن محتدا و أفضل المناصب منبتا من أمنع ذروة و أعز أرومة من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه.

و انتجب منها أمناء الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الفصون البانعة الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست و في حرم أنبتت و فيه تشعبت و أثمرت و عزت و امتنعت فسمت به و شمخت حتى أكرمه الله عز و جل بالروح الأمين و النور المبين و الكتاب المستبين و سخر له البراق و صافحته الملائكة و أربع به الأبليس و هدم به الأصنام و الآلهة المعبودة دونه.

سنته الرشد و سيرته العدل و حكمه الحق صدع بما أمره ربه و بلغ ما حمّله حتى أفصح بالتوحيد دعوته و أظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية و صفت له الربوبية و أظهر الله بالتوحيد حجته و أعلى بالإسلام درجته و اختار الله عز و جل لنبيه ما عنده من الروح و الدرجة و الوسيلة صلى الله عليه عدد ما صلى على أنبيائه المرسلين و آله الطاهرين.

٣- عنه حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا محمد بن علي بن معن قال: حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام و ذلك حين فرغ من جمع القرآن

فقال:

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه و الشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته و لم يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و تمكن منها لا على الممازجة و علمها لا بأداة.

لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ إلهًا غيره علوا كبيرا.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول و تضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان توضعان فيه.

و بهما الفوز بالجنة و النجاة من النار و الجواز على الصراط و بالشهادتين يدخلون الجنة و بالصلاة ينالون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم و آله إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما.

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيق أنجح من التوبة و لا كنز أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا حسب أبلغ من الأدب و لا نسب أوضع من الغضب و لا جمال أزين من العقل و لا سوء أسوء من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا لباس أجمل من العافية و لا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و

الليل و النهار مسرعان في هدم الأعمار و لكل ذي رفق قوت و لكل حبة آكل و أنتم قوت الموت و إن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله و لا فقير لإِقْلاله.

أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه و من لم يرع في كلامه أظهر هجره و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيئات هيئات و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي و الذنوب فما أقرب الراحة من التعب و البؤس من النعيم و ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم دون الجنة محقور و كل بلاء دون النار عافية.

٤- عنه حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبي سعيد المعلم بنيسابور قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: حدثنا علي بن سلمة الليثي قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله عن عبد الله بن طلحة بن هجيم قال: حدثنا أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان عن الضحاك عن الزнал بن سبرة قال:

جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربنا قال فقال له علي عليه السلام إنما يقال متى كان شيء لم يكن فكان و ربنا تبارك و تعالى هو كائن بلا كينونة كائن كان بلا كيف يكون كائن لم يزل بلا لم يزل و بلا كيف يكون كان لم يزل ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل و بلا غاية و لا منتهى غاية و لا غاية إليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية.

٥- عنه أخبرني أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي فيما أجازاه لي بهمدان سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن

سهل يعني العطار البغدادي لفظاً من كتابه سنة خمس و ثلاثمائة قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثني عمار بن زيد قال: حدثني عبد الله بن العلاء قال: حدثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان.

قال: حدثني أبي عن أبي المعتمر مسلم بن أوس قال حضرت مجلس علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام إليه رجل مصفر اللون كأنه من متهودة الين فقال يا أمير المؤمنين صف لنا خالك و انعتة لنا كأننا نراه و ننظر إليه فسبح علي عليه السلام ربه و عظمه عز و جل و قال:

الحمد لله الذي هو أول بلا بديء مما و لا باطن فيما و لا يزال مهما و لا ممازج مع ما و لا خيال و هما ليس بشيخ فيرى و لا بجسم فيتجزأ و لا بذى غاية فيتناهى و لا بمحدث فيبصر و لا بمستر فيكشف و لا بذى حجب فيحوى كان و لا أماكن تحمله أكنافها و لا حملة ترفعه بقوتها و لا كان بعد أن لم يكن.

بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للأشياء و من لم يزل بلا مكان و لا يزول باختلاف الأزمان و لا ينقلب شأناً بعد شأن البعيد من حدس القلوب المتعالي عن الأشياء و الضروب الوتر علام الغيوب فعاني الخلق عنه منفية و سرائرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس و لا تدركه الأبصار و لا تحيط به الأفكار و لا تقدره العقول و لا تقع عليه الأوهام.

فكل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود و كيف يوصف بالأشباح و ينعت بالألسن الفصاح من لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن و لم يخل منها فيقال أين و لم يقرب

منها بالالتزاق و لم يبعد عنها بالافتراق بل هو في الأشياء بلا كيفية و هو أقرب إلينا من حبل الوريد و أبعد من الشبه من كل بعيد.

لم يخلق الأشياء من أصول أزلية و لا من أوائل كانت قبله بديّة بل خلق ما خلق و أتقن خلقه و صور ما صور فأحسن صورته فسبحان من توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع و لا له بطاعة أحد من خلقه انتفاع إجابته للداعين سريعة و الملائكة له في السماوات و الأرض مطيعة.

كلم موسى تكليماً بلا جوارح و أدوات و لا شفة و لا لهوات سبحانه و تعالى عن الصفات فمن زعم أن إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود، و الخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

٦- عنه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثني الحسين بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثني الحسين بن يحيى الكوفي قال: حدثني قثم بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد رباً لم أره قال يا أمير المؤمنين كيف رأيته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان.

ويلك يا ذعلب إن ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللفظ عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء فلا يقال شيء قبله و بعد كل شيء فلا يقال

شيء بعده شائي الأشياء لا بهمة دراك لا بخديعة هو في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن عنها ظاهر لا بتأويل المباشرة.

متجل لا باستهلال رؤية بائن لا بمسافة قريب لا بمدانة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهامة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تحويه الأماكن ولا تصحبه الأوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزاله.

بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».

ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد شاهدة بفرائضها على أن لا غريزة لمغرضها مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقيتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه كان ربا إذ لا مربوب وإلها إذ لا مألوه عالما إذ لا معلوم وسميعا إذ لا مسموع ثم أنشأ يقول:

و لم يزل سيدي بالحمد معروفا

و لم يزل سيدي بالجود موصوفا

و كنت إذ ليس نور يستضاء به

و لا ظلام على الآفاق معكوكفا

و ربنا بخلاف الخلق كلهم
 و كل ما كان في الأوهام موصوفا
 فمن يرده على التشبيه ممثلا
 يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفا
 و في المعارج يلقي موج قدرته
 موجا يعارض طرف الروح مكفوفا
 فاترك أخا جدل في الدين منعقا
 قد باشر الشك فيه الرأي مأوفا
 و اصحب أخا ثقة حبا لسيده
 و بالكرامات من مولاه محفوفا
 أمسى دليل الهدى في الأرض منتشرا
 و في السماء جميل الحال معروفا
 قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم أفاق و قال ما سمعت بهذا الكلام و لا
 أعود إلى شيء من ذلك.

٧- الرضي الموسوي قال عليه السلام:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. الاول لا شيء قبله.
 والآخر لا غاية له. لا تقع الاوهام له على صفة ولا تقعد القلوب منه على
 كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض. ولا تحيط به الابصار والقلوب.

٨- عنه قال عليه السلام: في بيان صفات الحق جل جلاله، ثم عظة الناس

بالتقوى و المشورة:

قد علم السرائر و خبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل
 شيء و القوة على كل شيء.

٩- عنه قال عليه السلام: في قدم الخالق و عظم مخلوقاته، و يختمها بالوعظ. الحمد لله المعروف من غير رؤية. والخالق من غير روية الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج. ولا حجب ذات أرتاج ولا ليل داج. ولا بحر ساج. ولا جبل ذو فجاج. ولا فج ذو اعوجاج. ولا أرض ذات مهاد. ولا خلق ذو اعتماد. ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق ورازقه. والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد.

١٠- عنه قال: روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: خطب أمير المؤمنين بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلاً أتاه، فقال: يا أمير المؤمنين، صف لنا ربنا مثل ما نراه عياناً، لنزداد له حبا، وبه معرفة،

فغضب ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع إليه الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال:

الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه الاعطاء والجود. إذ كل معط منتقص سواء. وكل مانع مذموم ما خلاه. وهو المنان بفوائد النعم. وعوائد المزيد والقسم. عياله الخلق. ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم. ونهج سبيل الراغبين إليه. والطالبين ما لديه. وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل. الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله. والآخر الذي ليس له بعد.

فيكون شيء بعده. والراصد أناسي الابصار عن أن تناله أو تدركه. ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال. ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف

البحار من فلز اللجين والعقيان ونشارة الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك في جوده. ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحين.

١١- عنه في صفات الله جل جلاله:

الحمد لله الدال على وجوده بمخلقه. وبمحدث خلقه على أزلته. و بشتباههم على أن لا شبه له. لا تستلمه المشاعر، ولا تحجبه السواتر، لا افتراق الصانع والمصنوع، والحاد والمحدود، والرب والمربوب. الاحد لا بتأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة ونصب، والسميع لا بأداة، والبصير لا بتفريق آلة، والشاهد لا بمهاسة والبائن لا بتراخي مسافة، والظاهر لا بروئية، والباطن لا بلطافة. بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها. وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه. من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده، ومن عده فقد أبطل أزله، ومن قال كيف فقد استوصفه ، ومن قال أين فقد حيزه. وعالم إذ لا معلوم. ورب إذ لا مربوب. وقادر إذ لا مقدور.

١٢- الطوسي أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي، قال: حدثنا محمد بن سعيد، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل رحيم، يحب كل رحيم.

المنايع:

(١) التوحيد: ٤٨ إلى ٥٦ - ٦٩، إلى ٧٧ - ٣٠٨.

(٢) عيون اخبار الرضا: ١٢١/١.

(٣) نهج البلاغة: خ ٨٥ - ٩٠ - ٩١ - ١٥٢.

(٤) امالي الشيخ: ١٣٠/٢.

١٣- باب علمه و قدرته

١- الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي أيوب المدني عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل لأمر المؤمنين عليهم السلام هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة قال إن الله تبارك و تعالى لا ينسب إلى العجز و الذي سألتني لا يكون.

٢- عنه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة و لا يصغر الأرض و لا يكبر البيضة فقال ويلك إن الله لا يوصف بالعجز و من أقدر ممن يلطف الأرض و يعظم البيضة.

٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: الحمد لله المتجلى لخلقه بخلقه، والظاهر لقلوبهم بحجته. خلق الخلق من غير روية، إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذوي ضمير في نفسه. خرق علمه باطن غيب السترات، وأحاط بغموض عقائد السريرات.

٤- عنه قال عليه السلام: في بيان قدرة الله و انفراده بالعظمة و أمر البعث:

كل شيء خاشع له و كل شيء قائم به غنى كل فقير و عز كل ذليل و قوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف. من تكلم سمع نطقه، ومن سكت علم سره، ومن عاش فعليه رزقه. ومن مات فإليه منقلبه. لم ترك العيون فتخبر عنك. بل كنت قبل الواصفين من خلقك.

لم تخلق الخلق لوحشة، ولا استعملتهم لمنفعة. ولا يسبقك من طلبت، ولا يفلتك من أخذت. ولا ينقص سلطانك من عصاك، ولا يزيد في ملكك من أطاعك، ولا يرد أمرك من سخط قضاءك، ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك. كل سر عندك علانية، وكل غيب عندك شهادة.

أنت الابد لا أمد لك، وأنت المنتهى لا محيص عنك، وأنت الموعد لا منجا منك إلا إليك. بيدك ناصية كل دابة، وإليك مصير كل نسمة. سبحانه ما أعظم ما نرى من خلقك وما أصغر عظيمه في جنب قدرتك، وما أهول ما نرى من ملكوتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك، وما أسبغ نعمك في الدنيا. وما أصغرها في نعم الآخرة.

٥- عنه قال عليه السلام: وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمته، وقذفت إليه السماوات والارضون مقاليدها، وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة. وقدحت له من قضبانها النيران المضئنة، وآتت أكلها بكلماته الثمار الياينة.

٦- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته ورددت عظمته العقول فلم تجد مساغا إلى بلوغ غاية ملكوته. هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون، لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها. ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا، خلق الخلق على غير تثيل ولا مشورة مشير، ولا معونة معين. فتم خلقه بأمره، وأذن لطاعته،

فأجاب ولم يدافع، وانقاد ولم ينازع.

٧- عنه قال عليه السلام: أمره قضاء وحكمة، ورضاه أمان ورحمة. يقضي بعلم، ويعفو بحلم. اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي، وعلى ما تعافي وتبتي:

٨- عنه قال عليه السلام: لا يشغله شأن. ولا يغيره زمان، ولا يحويه مكان. ولا يصفه لسان. ولا يعزب عنه عدد قطر الماء، ولا نجوم السماء، ولا سوا في الريح في الهواء، ولا ديبب النمل على الصفا، ولا مقيّل الذر في الليلة الظلماء. يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الاحدا.

وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به، ولا مشكوك فيه، ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه. شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته، وخلص يقينه، وثقلت موازينه. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبي من خلّاقه، والمعتمّام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته. والمصطفى لكرائم رسالاته. والموضحة به أشراف الهدى. والمجلو به غريب العمى.

٩- عنه نوف البكالي قال: قال عليه السلام: الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق، وعواقب الامر. نحمده على عظيم إحسانه ونير برهانه، ونوامي فضله وامتنانه، حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره أداء، وإلى ثوابه مقربا وللحسن مزيدة موجبا. ونستعين به استعانة راج لفضله، مؤمل لنفعه، واثق بدفعه، معترف له بالطول، مدعن له بالعمل والقول. ونؤمن به إيمان من رجاء موقنا، وأناب إليه مؤمنا، وخنع له مدعنا، وأخلص له موحدا، وعظمه ممجدا، ولاذ به راغبا مجتهدا.

١٠- عنه قال عليه السلام: في قدرة الله تعالى: الحمد لله المعروف من غير رؤية، والخالق من غير منصبة. خلق الخلائق بقدرته، واستعبد الارباب

بعزته، وساد العظماء بمجوده. وهو الذي أسكن الدنيا خلقه، وبعث إلى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذروهم من ضرائها، وليضربوا لهم أمثالها،

وليبرروهم عيوبها، وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها، وحلالها وحرامها. وما أعد الله للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان. أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه جعل لكل شيء قدرا، ولكل قدر أجلا، ولكل أجل كتابا.

١١- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الفاشي في الخلق حمده، والغالب جنده، والمتعالي جده. أحمده على نعمه التوأم، وآلائه العظام. الذي عظم حلمه فعفا، وعدل في كل ما قضى، وعلم ما يمضي وما مضى. مبتدع الخلائق بعلمه. ومنشئهم بحكمه، بلا اقتداء ولا تعليم، ولا احتذاء لمثال صانع حكيم. ولا إصابة خطأ ولا حضرة ملا.

١٢- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته، وردع خطرات همام النفوس عن عرفان كنه صفته.

١٣- عنه قال عليه السلام: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته.

١٤- عنه قال عليه السلام: إن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم. لطف به خبرا، وأحاط به علما، أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنود، وضماؤكم عيونه، وخلواتكم عيانه.

١٥- عنه قال عليه السلام: الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين، الغالب لمقال

الواصفين. الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين،
 والباطن بجلال عزته عن فكر المستوهمين. العالم بلا اكتساب ولا
 ازدياد ولا علم مستفاد، المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير. الذي لا
 تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار، ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار.
 ليس إدراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار

المنايع:

(١) التوحيد: ١٣٠

(٢) نهج البلاغة: خ ١٠٨ - ١٠٩ - ١٣٣ - ١٥٥ - ١٦٠ - ١٧٨

- ١٨٢ - ١٨٣ - ١٩١ - ١٩٥ - ١٩٩ - ٢١٣.

١٤- باب الشرك بالله

١- الصدوق: بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله فإنه لا يحاسب يوم القيامة و يؤمر به إلى النار.

٢- الطوسي بإسناده قال: قال سيدنا الصادق عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جده أن يهوديا جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعلمه الله فقال أما ما لا يعلمه الله، فلا يعلم أن له ولدا تكذيبا لكم.

حيث قلت عزير ابن الله، و أما قولك ما ليس لله، فليس لله شريك، و أما قولك ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد. فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، و أشهد أنك الحق، و من أهل الحق، و قلت الحق، و أسلم على يده.

المنابع:

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٣٤/٢.

(٢) امالي الطوسي: ٢٨٢/١.

١٥- باب جنب الله و حجزته

١- الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عن حدثه عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا علم الله و أنا قلب الله الواعي و لسان الله الناطق و عين الله و جنب الله و أنا يد الله.

٢- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته أنا الهادي و أنا المهدي و أنا أبو اليتامى و المساكين و زوج الأراامل و أنا ملجأ كل ضعيف و مأمن كل خائف و أنا قائد المؤمنين إلى الجنة و أنا حبل الله المتين.

و أنا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده و أنا جنب الله الذي يقول: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة و أنا باب حطة من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه و حجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله.

٣- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ يوم القيامة أخذ بحجرة الله و نحن آخذون بحجرة نبينا و شيعتنا آخذون بحجرتنا.

قلت يا أمير المؤمنين و ما الحجرة قال الله أعظم من أن يوصف بالحجرة أو غير ذلك و لكن رسول الله ﷺ أخذ بأمر الله و نحن آل محمد آخذون بأمر نبينا و شيعتنا آخذون بأمرنا.

(١) التوحيد: ١٦٤ - ١٦٥.

١٦- باب نفي الزمان و المكان

١- الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء خبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك أمك و متى لم يكن حتى يقال متى كان؟

كان ربي قبل القبل بلا قبل و يكون بعد البعد بلا بعد و لا غاية و لا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية فقال يا أمير المؤمنين فنبى أنت فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله.

٢- عنه روي أنه سئل عليه السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء و أرضا فقال عليه السلام أين سؤال عن مكان و كان الله و لا مكان.

٣- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد بن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود إن المسلمين يزعمون أن عليا من أجدل الناس و أعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلني أسأله عن مسألة أخطئه فيها فأتاه فقال يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن مسألة قال سل عما شئت قال:

يا أمير المؤمنين متى كان ربنا قال يا يهودي إنما يقال متى كان لمن لم

يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن كان بلا كيف يا يهودي كيف يكون له قبل و هو قبل قبل بلا غاية و لا منتهى غاية و لا غاية إليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية فقال أشهد أن دينك الحق و أن ما خالفه باطل.

٤- عنه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي أبو الحسين قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدني بمرور قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب قالوا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال: حدثنا عبد الله بن عاصم قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني عن زاذان.

عن سلمان الفارسي رحمه الله في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي ﷺ و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه فكان فيما سأله أن قال له أخبرني عن وجه الرب تبارك و تعالى فدعا علي عليه السلام بنار و حطب فأضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام أين وجه هذه النار قال النصاراني هي وجه من جميع حدودها.

قال علي عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها و خالقها لا يشبهها و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥- عنه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل بيلخ قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول

الله ﷺ إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال:

يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله جل جلاله إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال.

٦- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق العزائي قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق قال: حدثني جعفر بن محمد الحسيني قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال: حدثنا بشر بن الحسن المرادي عن عبد القدوس و هو ابن حبيب عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دخل السوق.

فإذا هو برجل موليه ظهره يقول لا و الذي احتجب بالسبع فضرب علي عليه السلام ظهره ثم قال من الذي احتجب بالسبع قال الله يا أمير المؤمنين قال أخطأت ثكلتك أمك إن الله عز و جل ليس بينه و بين خلقه حجاب لأنه معهم أينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين قال أن تعلم أن الله معك حيث كنت قال أطعم المساكين قال لا إنما حلفت بغير ربك.

٧- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال: حدثني أحمد بن جعفر العقيلي بقهستان قال: حدثني أحمد بن علي البلخي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبيه عن جعفر بن محمد بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام.

قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه من

الذي حضر سبخت الفارسي و هو يكلم رسول الله ﷺ فقال القوم ما حضره منا أحد فقال علي عليه السلام لكني كنت معه عليه السلام و قد جاءه سبخت و كان رجلا من ملوك فارس و كان ذريبا فقال يا محمد إلى ما تدعو قال أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله. فقال سبخت و أين الله يا محمد قال هو في كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له و لا أين لأنه عز و جل كيف الكيف و أين الأين قال فن أين جاء قال لا يقال له جاء و إنما يقال جاء للزائل من مكان إلى مكان و ربنا لا يوصف بمكان و لا يزوال بل لم يزل بلا مكان و لا يزال.

فقال يا محمد إنك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر و لا مدر و لا جبل و لا شجر و لا حيوان إلا قال مكانه أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و قلت أنا أيضا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقال يا محمد من هذا؟

فقال هذا خير أهلي و أقرب الخلق مني لحمه من لحمي و دمه من دمي و روحه من روحي و هو الوزير مني في حياتي و الخليفة بعد وفاي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاسمع له و أطع فإنه على الحق ثم سباه عبد الله.

٨- عنه حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن علي بن معن قال: حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن

أبيه عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتسعة أيام و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال:

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن ينال إلا وجوده و حجب العقول أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه و الشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته و لم يتبعض بتجزية العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و تمكن منها لا على الممازجة و علمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم.

فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ إلها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان و تضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان توضعان فيه و بهما الفوز بالجنة و النجاة من النار و الجواز على الصراط و بالشهادتين تدخلون الجنة و بالصلاة تنالون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم و آله.

إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا كنز أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا حسب أبلغ من الأدب و لا نصب أوضع من الغضب و لا جمال أزين من العقل و لا سوء أسوأ من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا لباس أجمل من العافية و لا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و الليل و النهار مسرعان في هدم الأعمار و لكل ذي رفق قوت و لكل حبة آكل و أنت قوت الموت و إن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله و لا فقير لإقلالة أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه و من لم يرع في كلامه أظهر هجره و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة.

ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيئات هيئات و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي و الذنوب فما أقرب الراحة من التعب و البؤس من النعيم و ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم دون الجنة محقور و كل بلاء دون النار عافية.

٩- عنه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل بيلخ قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن موسى بن عمران لما ناجى ربه عز و جل قال يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله عز و جل إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى عليه السلام يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال.

١٠- الكليني عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي قال: حدثنا عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمر والاوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلا هو، كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان، ولا كان لكانه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا

كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا.

ولا قوي بعد ما كون شيئا، ولا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا، ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا، ولا يشبه شيئا.

ولا كان خلوا عن الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه، كان إلهيا حيا بلا حياة، ومالكا قبل أن ينشئ شيئا، ومالكا بعد إنشائه للكون، وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حد يعرف، ولا شيء يشبهه، ولا يهرم لطول بقائه، ولا يضعف لذعرة، ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء. ولكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر، وقوي بغير قوة من خلقه، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين، إذا أراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحدا عن شيء من خلقه أراد، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قبل فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة صلى الله عليه وسلم.

أيها الأمة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ما عرفت واتبعت أهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته،

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام وأضاء لكم الاسلام.

فأكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد

ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلقتم في دينكم.

فأفتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم وتركتم الأئمة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون باهوائكم إذا ذكر الامر سألتهم أهل الذكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه؟ رويذا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترتم وما اجتلبتم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة. لقد علمتم أني صاحبكم والذي به أمرتم وأنني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويذا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن أئمتكم، معهم تحشرون وإلى الله عز وجل غدا تصيرون.

أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق وتتيبوا للصدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرفق، اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين. قال ثم خرج من المسجد فر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لو أن لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت أبين أكلة الذبان عن ملكه.

قال: فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا إلا أبو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم، فرفع يده إلى السماء فقال:

اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون، اللهم

فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء،
توفني مسلماً وألحقني بالصالحين،

أما والبيت والمفضي إلى البيت - وفي نسخة - والمزدلفة والخفاف إلى
التجمير لو لا عهد عهده إلى النبي الأمي ﷺ لاوردت المخالفين خليج
المنية ولارسلت عليهم شأيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون.

١١- الرضي الموسوي قال رحمه الله: الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور.
ودلت عليه أعلام الظهور. وامتنع على عين البصير. فلا عين من لم يره
تنكره. ولا قلب من أثبتته يبصره. سبق في العلو فلا شيء أعلى منه. وقرب
في الدنو فلا شيء أقرب منه.

فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه. ولا قربه ساواهم في المكان
به. لم يطلع العقول على تحديد صفته. ولم يحجبها عن واجب معرفته. فهو
الذي تشهد له أعلام الوجود. على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما
يقول المشبهون به والجاحدون له علواً كبيراً.

١٢- عنه قال رحمه الله: الحمد لله الأول فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء
فوقه والباطن فلا شيء دونه.

١٣- عنه قال رحمه الله: الحمد لله الأول قبل كل أول. والآخر بعد كل آخر.
بأوليته وجب أن لا أول له. وبآخريته وجب أن لا آخر له. وأشهد أن لا إله
إلا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان.

١٤- عنه قال رحمه الله: الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض
أرضاً.

١٥- عنه قال رحمه الله: الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه
المشاهد، ولا تراه النواظر، ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث

خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده، وباشتباههم على أن لا شبه له. الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده. وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه.

مستشهد بمحدث الأشياء على أزليته، وبما وسعها به من العجز على قدرته، وبما اصطرها إليه من الفناء على دوامه. واحد لا بعدد، ودائم لا بأمَد وقائم لا بعمد. تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة. وتشهد له المرائي لا بمحاضرة. لم تحط به الأوهام، بل تجلى لها بها، وبها امتنع منها، وإليها حاكمها ليس بذئ كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسبا، ولا بذئ عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا. بل كبر شأننا، وعظم سلطاننا.

١٦- القتال: روي أنه جاء خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربك فقال ثكلتك أمك و متى لم يكن حتى يقال متى كان ربي كان ربي قبل القبل بلا قبل و يكون بعد البعد بلا بعد و لا غاية و لا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية.

١٧- قال أبو منصور الطبرسي: روى أهل السير أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين خبرني عن الله رأيته حين عبده فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لم أك بالذي أعبد من لم أره فقال له كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟

فقال له يا ويلك لم تره العيون بمشاهدة العيان و لكن رأيته العقول بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس و لا يدرك بالحواس فانصرف الرجل و هو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ١٨- عنه قال: روي أن بعض الأخبار جاء إلى أبي بكر فقال له أنت خليفة نبي هذه الأمة فقال نعم قال فإننا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم

فخبرني عن الله أين هو أفي السماء أم في الأرض فقال له أبو بكر في السماء على العرش.

قال اليهودي فأرى الأرض خالية منه و أراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال أبو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني و إلا قتلتك.

فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه و ما أجبت به و إنا نقول:

إن الله عز و جل أين الأين فلا أين له و جل عن أن يحويه مكان و هو في كل مكان بغير مماسة و لا مجاورة يحيط علما بها و لا يخلق شيء من تدبيره تعالى و إني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به قال اليهودي نعم قال:

ألستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له من أين جئت قال من عند الله و جاءه ملك آخر من المغرب فقال له من أين جئت.

فقال من عند الله ثم جاءه ملك فقال من أين جئت فقال قد جئتكم من السماء السابعة من عند الله عز و جل و جاء ملك آخر قال قد جئتكم من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز و جل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان فقال اليهودي أشهد أن هذا هو الحق المبين و أنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه.

١٩- عنه روى الشعبي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول و الذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شيء أو يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان و لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء فقال الرجل فأكفر عن يميني يا

أمير المؤمنين قال لم تحلف بالله فيلزمك كفارة فإنما حلفت بغيره.

٢٠- عنه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء خبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربك فقال له نكلتك أمك و متى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل و بعد البعد بلا بعد و لا غاية و لا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا أمير المؤمنين أفنبي أنت فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد.

٢١- في البحار عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه لا يقولها بعدي إلا جاهل مدع أو كذاب مفتر. فقام رجل من جانب مسجده في عنقه كتاب كأنه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال، جعد الشعر. كأنه من مهودة العرب.

فقال رافعا صوته لعلي: أيها المدعي ما لا يعلم والمقلد ما لا يفهم! أنا السائل فأجب. فوثب به أصحاب علي وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهرهم علي عليه السلام فقال لهم: دعوه ولا تعجلوه! فإن الطيش. لا تقوم به حجج الله ولا به تظهر براهين الله.

ثم التفت إلى الرجل وقال له: سل بكل لسانك وما في جوانحك فإني أجيبك، إن الله تعالى لا تعتلج عليه الشكوك ولا يهيجه وسن. فقال الرجل: كم بين المغرب والمشرق؟ قال علي عليه السلام مسافة الهواء. قال: وما مسافة الهواء؟ قال علي عليه السلام دوران الفلك؟

قال الرجل: وما قدر دوران الفلك؟ قال: مسيرة يوم للشمس. قال الرجل: صدقت. قال: فمتى القيامة؟ قال: على قدر قصور المنية و بلوغ

الاجل. قال الرجل: صدقت، فكم عمر الدنيا؟.

قال علي: يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد. قال الرجل: صدقت، فأين بكة من مكة؟ قال علي: مكة من أكناف الحرم، وبكة موضع البيت. قال: فلم سميت مكة مكة؟ قال: لان الله مك الارض من تحتها قال: فلم سميت بكة؟ قال: لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال: صدقت، وأين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟.

قال: علي: سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش. على قرب زمراتهم من كراسي كرامته، ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله . ويحك ! لا يقال أين، ولا ثم، ولا فيم، ولا لم، ولا أنى، ولا حيث، ولا كيف . قال الرجل: صدقت، فكم مقدار ما لبث الله عرشه على الماء من قبل أن يخلق الارض والسماء؟ قال: أحسن أن تحسب؟ قال: نعم، قال: لعلك لا تحسن ! قال: بلى، إني لاحسن أن أحسب.

قال علي عليه السلام: أفرأيت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء، ثم اذن لمثلك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب، ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الارض والسماء،

وإنما وصفت لك ببعض عشر عشير العشير من جزء مائة ألف جزء ، وأستغفر الله من القليل في التحديد. قال: فحرك الرجل رأسه وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

٢٢- عنه قال جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين متى كان ربنا عزوجل؟ فقال له عليه السلام: يا يهودي ما كان لم

يكن ربنا فكان و إنما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة
كائن لم يزل ليس له قبل، هو قبل القبل، وقبل الغاية، انقطعت عنه الغايات،
فهو غاية كل غاية.

المصادر:

- (١) التوحيد: ١٧٤ - ١٧٥ - ١٨٢ - ١٨٤ - ٣١٠.
- (٢) امالي الصدوق: ١٩٣، (٣) عيون اخبار الرضا: ١٢٧/١،
- (٤) الكافي: ٣١/٨.
- (٥) نهج البلاغة: خ ٤٩ - ٩٦ - ١٠١ - ١٧٢ - ١٨٥.
- (٦) روضة الواعظين: ٣٣، (٧) الاحتجاج: ٣١٢/١ - ٣١٣.
- (٨) بحار الانوار: ٢٣١/٥٧ و ٣٣١/٧٧.

١٧- باب تفسير سبحان الله

١- الصدوق: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي بنيسابور قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر رحمه الله قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني. قال: حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار قال: حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم قال سألت رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ وإذا سكّت ابتداءً فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك.

(١) التوحيد: ٣١٢ ومعاني الاخبار: ٩.

١٨- باب الإرادة

١- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قيل لعلي عليه السلام إن رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له.

فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت قال حيث شاء قال فقال علي عليه السلام له لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك.

٢- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصغع بن نباة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد.

٣- عنه حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام

حبا شديدا فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال
يا قنبر ما لك.

قال جئت لأمشي خلفك فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين
فخفت عليك قال ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض قال لا
بل من أهل الأرض قال إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئا إلا بإذن الله
عز و جل من السماء فارجع فرجع.

(١) التوحيد: ٣٣٧ - ٣٣٨.

١٩- باب ابتداء المخلوقات

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن أبي منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله تعالى جلّت عظمته فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إن الله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعدهما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه.

ومنهم من السماوات إلى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه ومنهم من لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لو سعتها ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين.

٢- عنه سئل عليه السلام عن الحجب فقال أول الحجب سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام و

الحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام و طوله خمسمائة عام حجية كل حجاب منها سبعون ألف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة و منها نور و منها نار.

و منها دخان و منها سحب و منها برق و منها مطر و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء و منها أنهار و هي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثم سرادقات الجلال و هي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون ألف ملك بين كل سرادق و سرادق مسيرة خمسمائة عام.

ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الأبيض ثم سرادق الوحداية و هو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام ثم الحجاب الأعلى و انقضى كلامه عليه السلام و سكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن.

٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أنشأ الخلق إنشاء و ابتدأه ابتداء بلا روية أجالها و لا تجربة استفادها و لا حركة أحدثها و لا هماسة نفس اضطرب فيها أحوال الأشياء لأوقاتها و لأم بين مختلفاتها و غرز غرائرها و ألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها و انتهائها عارفا بقرائنها و أحنائها.

ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء و شق الأرجاء و سكائك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة و الزرع القاصفة فأمرها برده و سلطها على شدة و قرنأها إلى حده الهواء من تحتها فتتيق و الماء من فوقها دفيق ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها و أدام

مريها وأعصف مجراها وأبعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالقضاء ترد أوله إلى آخره وساجيه إلى مائره.

حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفثق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر.

ثم وفق ما بين السموات العلا فلأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه.

ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والمخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر.

٤- عنه قال عليه السلام: فانظر أيها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته

فأتم به واستضى بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم.

هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عن كنهه رسوخا فاقصر على ذلك و لا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته و حاول الفكر
المبرأ من خطرات الوسواس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته و
تولت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته و غمضت مداخل العقول في
حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها و هي تجوب مهاوي سدف
الغيوب متخلصة إليه سبحانه.

فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته و
لا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع
الخلق على غير مثال امثله و لا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله و أرانا من ملكوت قدرته و عجائب ما نطقت به آثار حكمته و
اعتراف الحاجة من الخلق.

إلى أن يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
فظهرت البدائع التي أحدثها آثار صنعته و أعلام حكمته فصار كل ما خلق
حجة له و دليلا عليه و إن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة و دلالة
على المبدع قائمة.

فأشهد أن من شبهك ببتاين أعضاء خلقك و تلاحم حقائق مفاصلهم
المحتجة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك و لم يباشر قلبه
اليقين بأنه لا ند لك و كأنه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون

«تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» كذب العادلون بك. اذ شبهوك بأصنامهم و نخلوك حلية المخلوقين بأوهامهم و جزءوك تجزئة المجسمات بخواطرهم و قدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم و أشهد أن من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك و العادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك و نطقت عنه شواهد حجج بيناتك و إنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا و لا في روايات خواطرها فتكون محدودا مصرفا.

و منها قدر ما خلق فأحكم تقديره و دبره فألطف تدبيره و وجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته و لم يقصر دون الانتهاء إلى غايته و لم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته فكيف و إنما صدرت الأمور عن مشيئته المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها و لا قريحة غريزة أضمر عليها و لا تجربة أفادها من حوادث الدهور.

و لا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور فتم خلقه بأمره و أذعن لطاعته و أجاب إلى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطل و لا أناة الممتلكي فأقام من الأشياء أودها و نهج حدودها و لأم بقدرته بين متضادها و وصل أسباب قرائنها و فرقها أجناسا مختلفات في الحدود و الأقدار و الغرائز و الهيات بدايا خلائق أحكم صنعها و فطرها على ما أراد و ابتدعها

و نظم بلا تعليق رهوات فرجها و لاحم صدوع انفراجها و وشج بينها و بين أزواجها و ذلل للهابطين بأمره و الصاعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها و ناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها و فتق بعد الارتناق صوامت أبوابها.

و أقام رسدا من الشهب الثواقب على نقابها و أمسكها من أن تمور في

خرق الهواء بأيده وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقرها آية محمودة من ليلها وأجراها في مناقل مجراها و قدر سيرهما في مدارج درجها.

ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها ثم علق في جوها فلكتها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها على أذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها.

ثم خلق سبحانه لإسكان سهاوته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس و سترات الحجب و سرادقات المجد و وراء ذلك الرجيج.

الذي تستك منه الأسباع سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها. وأنشأهم على صور مختلفات وأقذار متفاوتات «أُولَى أَجْنَحَةٍ» تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ».

جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائع عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع إكبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على أعلام توحيده.

لم تتقلهم مؤصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك الظنون على معاهد يقينهم ولا قدحت قاذحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضائريهم وما سكن من عظمتهم وهيبة جلالته في أثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوسواس.

فتقترع برينها على فكرهم ومنهم من هو في خلق الغمام الدخ وفي عظم الجبال الشمخ وفي قرة الظلام الأيهم ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تجسبها على حيث انتهت من الحدود المتناهية.

قد استفرغتهم أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيعة خيفته.

فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة إليه مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتوهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دءوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم ولا ملكتهم الأشغال فتقطع بهمس الجوار إليه أصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم.

ولا تعدو على عزيمة جدتهم بلاد الغفلات ولا تنتضل في همهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويموه عند

انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب الشفقة منهم.

فينوا في جدهم ولم تأسرهم الأطلع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم.

فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ريقته زيغ ولا عدول ولا وني ولا فتور وليس في أطباق السماء موضع إهاب إلا و عليه ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة برهم علما و تزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما.

كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة و لجج بحار زاخرة تلتطم أواذي أمواجها و تصطفق متقاذفات أثباجها و ترغو زبدا كالبحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها و سكن هيج ارتقائه إذ وطئته بكلكلها و ذل مستخديا إذ تمعكت عليه بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه.

ساجيا مقهورا و في حكمة الذل منقادا أسيرا و سكنت الأرض مدحوة في لجة تياره و ردت من نخوة بأوه و اعتلائه و شموخ أنفه و سمو غلوائه و كعته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته و لبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها و حمل شواحق الجبال الشمخ البذخ على أكنافها.

فجر ينابيع العيون من عرائن أنوفها و فرقها في سهوب بيدها و
أخاذيدها و عدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها و ذوات الشناخيب
الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها و
تغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها و ركوبها أعناق سهول الأرضين و
جرائيمها

و فصح بين الجو و بينها و أعد الهواء متنسما لساكنها و أخرج إليها
أهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون عن
روابيها و لا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها حتى أنشأ لها ناشئة
سحاب تحيي مواتها و تستخرج نباتها ألف غمامها بعد افتراق لمعه و تباين
قزعه حتى إذا تمخضت لجة المزن فيه و التمع برقه في كفه.

و لم ينم وميضه في كنهور ربابه و متراكم سحابه أرسله سحا متداركا
قد أسف هيدبه تمر به الجنوب درر أهاضيبه و دفع شأبيبه. فلما ألفت
السحاب برك بوانيتها و بعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها أخرج
به من هوامد الأرض النبات و من زعر الجبال الأعشاب.

فهي تهج بزينة رياضها و تزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها و
حلية ما سمطت به من ناضر أنوارها و جعل ذلك بلاغا للأنام و رزقا
للأنعام و خرق الفجاج في آفاقها و أقام المنار للسالكين على جواد طرقها.
فلما مهد أرضه و أنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه و جعله
أول جبلته و أسكنه جنته و أرغد فيها أكله و أوغر إليه فيما نهاه عنه و أعلمه
أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته و المخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه
عنه موافاة لسابق علمه.

فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله و ليقم الحجة به على عباده و لم

يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته و يصل بينهم و بين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه و متحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا.

حتى تمت بنينا محمد ﷺ حجته و بلغ المقطع عذره و نذره و قدر الأرزاق فكثرها و قللها و قسمها على الضيق و السعة فعدل فيها ليبتي من أراد بميسورها و معسورها و ليختبر بذلك الشكر و الصبر من غنيها و فقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها و بسلامتها طوارق آفاتها و بفرج أفرأها غصص أترأها.

و خلق الآجال فأطالها و قصرها و قدمها و أخرها و وصل بالموت أسبابها و جعله خالجا لأشطانها و قاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضوائر المضمرين و نجوى المتخافتين و خواطر رجم الظنون و عقد عزيمات اليقين و مسارق إيماض الجفون و ما ضمنت أكنان القلوب و غيايات الغيوب.

و ما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع و مصايف الذر و مشاتي الهوام و رجع الحنين من الموهلات و همس الأقدام و منفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام و منقمع الوحوش من غيران الجبال و أوديتها و محتجب البعوض بين سوق الأشجار و ألحيتها.

و مفرز الأوراق من الأفنان و محط الأمشاج من مسارب الأصلاب و ناشئة الغيوم و متلاحمها و درور قطر السحاب في متراكمها و ما تسني الأعاصير بذيوها و تعفو الأمطار بسيوها و عوم بنات الأرض في كشبان الرمال و مستقر ذوات الأجنحة بذرا شناخي الجبال و تغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار و ما أوعبته الأصداف.

و حضنت عليه أمواج البحار و ما غشيته سدفة ليل أو ذر عليه

شارق نهار و ما اعتقبت عليه أطباق الدياجير و سبحات النور و أثر كل خطوة و حس كل حركة و رجع كل كلمة و تحريك كل شفة و مستقر كل نسمة و مثقال كل ذرة و هماهم كل نفس هامة.

و ما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة نقطة أو نقاعة دم و مضغة أو ناشئة خلق و سلاله لم يلحقه في ذلك كلفة و لا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة و لا اعتورته في تنفيذ الأمور و تدابير المخلوقين ملالة و لا فترة بل نفذهم علمه و أحصاهم عدده و وسعهم عدله و غمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله.

٥- عنه قال عليه السلام: الحمد لله خالق العباد و ساطح المهاد و مسيل الوهاد و مخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء و لا لأزليته انقضاء هو الأول و لم يزل و الباقي بلا أجل خرت له الجباه و وحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود و الحركات و لا بالجوارح و الأدوات لا يقال له متى و لا يضرب له أمد بحتى.

الظاهر لا يقال مم و الباطن لا يقال فيم لا شبح فيتقضى و لا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق و لم يبعد عنها بافتراق و لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة و لا كرور لفظة و لا ازدلاف ربوة و لا انبساط خطوة في ليل داج و لا غسق ساج.

يتفياً عليه القمر المنير و تعقبه الشمس ذات النور في الأفول و الكرور و تقلب الأزمنة و الدهور من إقبال ليل مقبل و إدبار نهار مدبر قبل كل غاية و مدة و كل إحصاء و عدة تعالى عما ينحلله المحددون من صفات الأقدار و نهايات الأقطار و تأثل المساكن و تمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب و إلى غيره منسوب.

٦- عنه قال ﷺ: الحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحجب بأين ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس.

الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف ربك فصف جبريل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحين متوهة عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين.

فإنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور.

٧- عنه قال ﷺ: وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه أطباقا ففتقها سبع سهاوات بعد ارتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على حده وأرسي أرضا يحملها الأخضر المثعجر والقمقام المسخر.

قد ذل لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطواها فأرساها في مراسيها وألزمها قراراتها فضت رءوسها في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصائها.

فأشهى قلالها وأطال أنشازها وجعلها للأرض عمادا وأرزها فيها أوتادا فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بمحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهاها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها.

فجعلها لخلقه مهادا و بسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري
و قائم لا يسري تكررهِ الرياح العواصف و تمخضه الغمام الدوارف «إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى».

المنايع:

(١) التوحيد: ٢٧٧،

(٢) نهج البلاغة: خ: ١ - ٩١ - ١٦٣ - ١٨٢.

٢٠- باب جوامع التوحيد

١- محمد بن يعقوب عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أحمد بن النضر و غيره عن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سمه عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته و ما ذكره من تعظيم الله جل جلاله قال أبو إسحاق فقلت للحارث أو ما حفظتها قال قد كتبتها فأملأها علينا من كتابه.

الحمد لله الذي لا يموت و لا تنقضي عجائبه لأنه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا و لم يولد فيكون موروثا هالكا و لم تقع عليه الأوهام فتقدره شبعا ماثلا و لم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي ليست في أوليته نهاية و لا لآخريته حد و لا غاية.

الذي لم يسبقه وقت و لم يتقدمه زمان و لا يتعاوره زيادة و لا نقصان و لا يوصف بأين و لا بم و لا مكان الذي بطن من خفيات الأمور و ظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بمجد و لا ببعض بل وصفته بفعاله و دلت عليه بآياته لا تستطيع عقول المتفكرين جحده.

لأن من كانت السماوات و الأرض فطرته و ما فيهن و ما بينهن و هو

الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثلته الذي خلق خلقه لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فمن بينة هلك من هلك وبمنه نجا من نجا والله الفضل مبدئاً و معيداً.

ثم إن الله و له الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لنفسه فقال: «وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين».

الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهي إلى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت الأشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن إدراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق.

الأول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم أتقن ما أراد من خلقه من الأشباح كلها لا بمثال سبق إليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتداءً ما أراد ابتداءً وأنشأ ما أراد إنشاءً على ما أراد من الثقلين الجن والإنس ليعرفوا بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طاعته.

نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمرشد أمورنا ونعوذ به من سيئات أعمالنا ونستغفره للذنوب التي سبقت منا و

نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله بعثه بالحق نبيا دالا عليه و هاديا إليه فهدى به من الضلالة و استنقذنا به من الجهالة من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما و نال ثوابا جزيلا و من يعص الله و رسوله فقد خسر خسرانا مبينا و استحق عذابا أليما.

فأنجعوا بما يحق عليكم من السمع و الطاعة و إخلاص النصيحة و حسن المؤازرة و أعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة و هجر الأمور المكروهة و تعاطوا الحق بينكم و تعاونوا به دوني و خذوا على يد الظالم السفیه و مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله و إياكم بالهدى و ثبتنا و إياكم على التقوى و أستغفر الله لي و لكم.

٢- في كتاب الاشعثيات: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ستبتلون بعدي حتى تشكوا فيقول قائلكم من خلق السماء و من خلق الأرض من خلق الله تعالى فليقل آمنت بالله تعالى وحده و صدقت رسول الله ﷺ.

٣- الصدوق: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ التوحيد ظاهره في باطنه و باطنه في ظاهره
ظاهره موصوف لا يرى و باطنه موجود لا يخفى يطلب بكل مكان و لم
يجل منه مكان طرفه عين حاضر غير محدود و غائب غير مفقود.

٤- عنه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي و أحمد بن يحيى بن زكريا القطان
عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي معاوية
عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عبد الله عن جده عليه السلام
أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما
حشد الناس قام خطيباً فقال.

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان و لا من
شيء خلق ما كان قدرته بان بها من الأشياء و بانت الأشياء منه فليست له
صفة تنال و لا حد يضرب له الأمثال كل دون صفاته تعبير اللغات و ضل
هنالك تصاريف الصفات و حار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير و
انقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير و حال دون غيبه المكنون
حجب من الغيوب و تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات
الأمر.

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن و تعالى
الله الذي ليس له وقت معدود و لا أجل ممدود و لا نعت محدود و سبحان
الذي ليس له أول مبتدأ و لا غاية منتهى و لا آخر يفتى سبحانه هو كما
وصف نفسه و الواصفون لا يبلغون نعته حد الأشياء كلها عند خلقه إياها
إبانة لها من شبهه و إبانة له من شبهها.

فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو منها بائن و

لم يخل منها فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط بها علمه و أتقنها صنعه و أحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى و لا غوامض مكنون ظلم الدجى و لا ما في السماوات العلى و الأرضين السفلى لكل شيء منها حافظ و رقيب و كل شيء منها بشيء محيط و المحيط بما أحاط منها.

الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يغيره صروف الأزمان و لم يتكأده صنع شيء كان إنما قال لما شاء أن يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق و لا تعب و لا نصب و كل صانع شيء فن شيء صنع و الله لا من شيء صنع ما خلق و كل عالم فن بعد جهل تعلم و الله لم يجهل و لم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها.

فلم يزد بكونها علما علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشدة سلطان و لا خوف من زوال و لا نقصان و لا استعانة على ضد مثاور و لا ند مكائر و لا شريك مكاييد لكن خلائق مربوبون و عباد داخرون فسبحان الذي لا يثوده خلق ما ابتدأ و لا تدبير ما برأ و لا من عجز و لا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق و خلق ما علم.

لا بالتفكر و لا بعلم حادث أصاب ما خلق و لا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم و علم محكم و أمر متقن توحيد بالربوبية و خص نفسه بالوحدانية و استخلص المجد و الثناء فتمجد بالتمجيد و تحمد بالتحميد و علا عن اتخاذ الأبناء و تطهر و تقدس عن ملامسة النساء و عز و جل عن مجاورة الشركاء.

فليس له فيما خلق ضد و لا فيما ملك ند و لم يشرك في ملكه أحد الواحد الأحد الصمد و المبيد للأبد و الوارث للأمد. الذي لم يزل و لا يزال وحدانيا أزليا قبل بدء الدهور و بعد صرف الأمور الذي لا يبيد و لا يفقد

بذلك أصف ربي فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه و جليل ما أجله و عزيز ما أعزه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

٥- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال:

حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا أبي عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي و ما عرفني من شبهني بخلقي و ما على ديني من استعمل القياس في ديني.

٦- عنه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل

ببلخ قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ التوحيد نصف الدين و استزولوا الرزق بالصدقة.

٧- عنه حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني

رضي الله عنه قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى ابن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال.

الحمد لله الذي لا من شيء كان و لا من شيء كون ما قد كان مستشهد بمحدث الأشياء على أزليته و بما وسماها به من العجز على قدرته و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينية و لا له شبه مثال فيوصف بكيفية و لم يرغب عن علمه شيء فيعلم بحيشة مباين لجميع ما أحدث في الصفات و ممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصرف

الذوات و خارج بالكبرياء و العظمة من جميع تصرف الحالات.

محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده و على عوامق ناقبات الفكر
تكييفه و على غوائص سابعات الفطر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته و
لا تذرعه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الأوهام
أن تكتننه و عن الأفهام أن تستغرقه و عن الأذهان أن تمثله قد يئست من
استنباط الإحاطة به طوامح العقول و نضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار
العلوم.

و رجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد
لا من عدد و دائم لا بآمد و قائم لا بعمد ليس بمجنس فتعادل الأجناس و لا
بشبح فتضارعه الأشباح و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول
في أمواج تيار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته و حصرت
الأفهام عن استشعار وصف قدرته و غرقت الأذهان في لجج أفلاك
ملكوته.

مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء و متملك على الأشياء فلا دهر يخلقه
و لا وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب في محل تخوم قرارها و
أذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواحق أقطارها مستشهد بكلية
الأجناس على ربوبيته و بعجزها على قدرته و بفظورها على قدمته و
بزواها على بقائه.

فلا لها محيص عن إدراكه إياها و لا خروج من إحاطته بها و لا
احتجاب عن إحصائه لها و لا امتناع من قدرته عليها كفى بإتقان الصنع لها
آية و بمركب الطبع عليها دلالة و بحدوث الفطر عليها قدمة و بإحكام
الصنعة لها عبرة فلا إليه حد منسوب و لا له مثل مضروب و لا شيء عنه

محجوب تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا.
 وأشهد أن لا إله إلا الله إيماننا بربوبيته وخلافا على من أنكره وأشهد
 أن محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب و
 مطهرات الأرحام المخرج من أكرم المعادن محتدا وأفضل المناصب منبتا من
 أمتع ذروة وأعز أرومة من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه وانتجب منها
 أمناه.

الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الفصون اليانعة
 الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست. وفي حرم أنبتت وفيه تشعبت وأثمرت
 وعزت وامتنت فسمت به وشمخت حتى أكرمه الله عز وجل بالروح
 الأمين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته
 الملائكة وأرعب به الأباليس وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه سنته
 الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما أمره ربه وبلغ ما حملة.
 حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له حتى خلصت له الوجدانية وصفت له الربوبية وأظهر الله
 بالتوحيد حجته وأعلى بالإسلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما
 عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه عدد ما صلى على
 أنبيائه المرسلين وآله الطاهرين.

٨- عنه حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال:
 حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا محمد بن علي بن معن قال:
 حدثنا محمد بن علي بن عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو
 الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد
 ابن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة

خطبها بعد موت النبي ﷺ بسبعة أيام و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال:

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تتال إلا وجوده و حجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه و الشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته و لم يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و تمكن منها لا على الممازجة و علمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ إلهًا غيره علوا كبيرا.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول و تضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان توضعان فيه و بهما الفوز بالجنة و النجاة من النار و الجواز على الصراط و بالشهادتين يدخلون الجنة و بالصلاة ينالون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم و آله إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسلياً.

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا كنز أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا حسب أبلغ من الأدب و لا نسب أوضع من الغضب و لا جمال أزين من العقل و لا سوء أسوء من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا لباس أجمل من العافية و لا غائب أقرب من الموت. أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و

الليل و النهار مسرعان في هدم الأعمار و لكل ذي رفق قوت و لكل حبة آكل و أنتم قوت الموت و إن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله و لا فقير لإقلاله.

أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه و من لم يرع في كلامه أظهر هجره و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيئات هيئات و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي و الذنوب فما أقرب الراحة من التعب و البؤس من النعيم و ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم دون الجنة محقور و كل بلاء دون النار عافية.

٩- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه و إن كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه و إن كنت غير قانع بقضائه و قدره فاطلب ربا سواه.

١٠- عنه بهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء أولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك و الثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك و الثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحدا غيري و الرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره.

١١- عنه بهذا الإسناد عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظفين و فيه تضييع

الزاد والإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور وفيه إحراز المعاد و
أنشد.

لو كان في صخرة في البحر راسية صماء ملمومة ملس نواحيها
رزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه فأدت إليه كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مجمعه لسهل الله في المرقق مراقبها
حتى يوافي الذي في اللوح خط له إن هي أتته وإلا فهو يأتيا
١٢- روى ابن شعبة أنه عليه السلام قال: إن أول عبادة الله معرفته وأصل
معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل
صفة و موصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق أن له خالقا ليس بصفة ولا
موصوف وشهادة كل صفة و موصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل المحتنع من حدثه.

فليس الله عرف من عرف ذاته ولا له وحد من نهاه ولا به صدق
من مثله ولا حقيقته أصاب من شبهه ولا إياه أراد من توهمه ولا له وحد
من اكتننه ولا به آمن من جعل له نهاية ولا صمده من أشار إليه ولا إياه
عنى من حده ولا له تدلل من بعضه كل قائم بنفسه مصنوع وكل موجود
في سواه معلول.

بصنع الله يستدل عليه والعقول تعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته
وبآياته احتج على خلقه خلق الله الخلق فعلق حجابا بينه وبينهم
فبمباينته إياهم مفارقتهم إنيتهم وإيدأؤه إياهم شاهد على ألا أداة فيه لشهادة
الأدوات بفاقة المؤدين وابتدأؤه إياهم دليل على ألا ابتداء له لعجز كل مبتدأ
عن إبداء غيره.

أسماؤه تعبير وأفعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفرقة بينه وبين

خلقه قد جهل الله من استوصفه و تعداه من مثله و أخطأه من اكنهه فن قال أين فقد بواه و من قال فيم فقد ضمنه و من قال إلى م فقد نهاه و من قال لم فقد علله و من قال كيف فقد شبهه و من قال إذ فقد وقته و من قال حتى فقد غياه و من غياه فقد جزاه و من جزاه فقد وصفه و من وصفه فقد ألحد فيه و من بعضه فقد عدل عنه.

لا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد صمد لا بتبعض بدد باطن لا بمدخله ظاهر لا بمزيلة متجل لا باشتال رؤية لطيف لا بتجسم فاعل لا باضطراب حركة مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة سميع لا بآلة.

بصير لا بأداة قريب لا بمدانة بعيد لا بمسافة موجود لا بعد عدم لا تصحبه الأوقات و لا تتضمنه الأماكن و لا تأخذه السنوات و لا تحده الصفات و لا تقيده الأدوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله.

بتشعيره المشاعر علم أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر علم أن لا جوهر له و بإنشائه البرايا علم أن لا منشى له و بمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء علم أن لا قرين له ضد النور بالظلمة و الصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها متقاربا بين متبايناتها دالة بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها.

جعلها سبحانه دلائل على ربوبيته و شواهد على غيبته و نواطق عن حكمته إذ ينطق تكونهن عن حدثهن و يخبرن بوجودهن عن عدمهن و ينبئن بتنقيلهن عن زواهن و يعلن بأفولهن أن لا أفول لخالفهن و ذلك قوله جل ثناؤه «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ففرق بين هاتين

قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد.

شاهدة بغائرها أن لا غريزة لمغرضها دالة بتفاوتها أن لا تفاوت في مفاوتها مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقيتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بينها ثبت له معنى الربوبية إذ لا مربوب و حقيقة الإلهية و لا مألوه و تأويل السمع و لا مسموع و معنى العلم و لا معلوم و وجوب القدرة و لا مقدور عليه.

ليس مذ خلق الخلق استحق اسم الخالق و لا بإحداثه البرايا استحق اسم البارئ فرقها لا من شيء و ألفها لا بشيء و قدرها لا باهتمام لا تقع الأوهام على كنهه و لا تحيط الأفهام بذاته لا تفوته متى و لا تدنيه قد و لا تحجبه لعل و لا تقارنه مع و لا تشتمله هو إنما تحد الأدوات أنفسها و تشير الآلة إلى نظائرها.

و في الأشياء توجد أفعالها و عن الفاقة تخبر الأداة و عن الضد يخبر التضاد و إلى شبهه يثول التشبيه و مع الأحداث أوقاتها و بالأسماء تفترق صفاتها و منها فصلت قرائنها و إليها آلت أحداثها منعها مذ القدمة و حمتها قد الأزلية و نفت عنها لو لا الجبرية افتقرت فدلّت على مفرقتها و تباينت فأعربت عن مباينها بها تجلّى صانعها للعقول و بها احتجب عن الرؤية و إليها تحاكم الأوهام و فيها أثبتت العبرة و منها أنيط الدليل بالعقول يعتقد التصديق بالله و بالإقرار يكمل الإيمان.

لا دين إلا بمعرفة و لا معرفة إلا بتصديق و لا تصديق إلا بتجريد التوحيد و لا توحيد إلا بالإخلاص و لا إخلاص مع التشبيه و لا نفي مع إثبات الصفات و لا تجريد إلا باستقصاء النفي كله إثبات بعض التشبيه يوجب الكل و لا يستوجب كل التوحيد ببعض النفي دون الكل و الإقرار

نفي الإنكار و لا ينال الإخلاص بشيء من الإنكار كل موجود في الخلق لا يوجد في خالقه و كل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه.

لا تجري عليه الحركة و لا يمكن فيه التجزئة و لا الاتصال و كيف يجري عليه ما هو أجراه أو يعود إليه ما هو ابتدأه أو يحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لامتنع من الأزل معناه و لما كان للأزل معنى إلا معنى الحدث و لا للبارئ إلا معنى المبروء.

لو كان له وراءه لكان له أمام و لو التمس التمام إذا لزمه النقصان و كيف يستحق اسم الأزل من لا يمتنع من الحدث و كيف يستأهل الدوام من تنقله الأحوال و الأعوام و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الأشياء.

إذا لقامت فيه آلة المصنوع و لتحول دليلا بعد أن كان مدلولا عليه و لاقرنت صفاته بصفات ما دونه ليس في محال القول حجة و لا في المسألة عنها جواب هذا مختصر منها.

١٣- الرضى الموسوي قال (عليه السلام): الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا و يكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل و كل عزيز غيره ذليل و كل قوي غيره ضعيف و كل مالك غيره مملوك و كل عالم غيره متعلم و كل قادر غيره يقدر و يعجز.

و كل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات و يصمه كبيرها و يذهب عنه ما بعد منها و كل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان و لطيف الأجسام و كل ظاهر غيره باطن و كل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان و لا تخوف من عواقب زمان و لا استعانة على ند ماثور و لا شريك مكاثر و لا ضد منافر.

و لكن خلائق مربوبيون و عباد داخرون لم يحلل في الأشياء فيقال هو كائن و لم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتداء و لا تدبير ما ذراً و لا وقف به عجز عما خلق و لا ولجت عليه شبهة فيما قضى و قدر بل قضاء متقن و علم محكم و أمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم.

١٤- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الذي لا يفره المنع و الجمود و لا يكديه الإعطاء و الجود إذ كل معط منتقص سواء و كل مانع مذموم ما خلاه و هو المنان بفوائد النعم و عوائد المزيد و القسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم و قدر أقواتهم و نهج سبيل الراغبين إليه و الطالبين ما لديه و ليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل.

الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله و الآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده و الرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال و لا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال و لو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و ضحكت عنه أصداف البحار.

من فلز اللجين و العقيان و نثارة الدر و حصيد المرجان ما أثر ذلك في جوده و لا أنفد سعة ما عنده و لكان عنده من ذخائر الأنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين و لا يبخله إلحاح الملحين.

١٥- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق و عواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه و نير برهانه و نوامي فضله و امتنانه حمداً يكون لحقه قضاء و لشكره أداء و إلى ثوابه مقرباً و لحسن مزیده موجباً و نستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه.

معترف له بالطول مدعن له بالعمل والقول و تؤمن به إيمان من رجاء
موقنا و أناب إليه مؤمنا و خنع له مدعنا و أخلص له موحدا و عظمه ممجدا
و لاذ به راغبا مجتهدا.

«لَمْ يُؤْلَدْ» سبحانه فيكون في العز مشاركا و «لَمْ يَلِدْ» فيكون موروثا
هالكا و لم يتقدمه وقت و لا زمان و لم يتعاوره زيادة و لا نقصان بل ظهر
للعقول بما أَرَانَا من علامات التدبير المتقن و القضاء المبرم فن شواهد خلقه
خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند.

دعاهن فأجبن طائعات مدعنات غير متلكئات و لا مبطئات و لو لا
إقرارهن له بالربوبية و إذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه و لا
مسكنا لملائكته و لا مصعدا للكلم الطيب و العمل الصالح من خلقه جعل
نجومها أعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار.

لم يمنع ضوء نورها ادلهام سجع الليل المظلم و لا استطاعت جلايب
سواد الحنادس أن ترد ما شاع في السماوات من تألؤ نور القمر فسبحان
من لا يخفى عليه سواد غسق داج و لا ليل ساج.

في بقاع الأرضين المتطأطئات و لا في يفاع السفح المتجاورات و ما
يتجلجل به الرعد في أفق السماء و ما تلاشت عنه بروق الغمام و ما تسقط
من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء و انهطال السماء و يعلم
مسقط القطرة و مقرها و مسحب الذرة و مجرها و ما يكفي البعوضة من
قوتها و ما تحمل الأنثى في بطنها.

١٦- عنه قال عليه السلام: ما وحده من كيفه و لا حقيقته أصاب من مثله و
لا إياه عنى من شبهه و لا صمده من أشار إليه و توهمه كل معروف بنفسه
مصنوع و كل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول

فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات و لا ترفده الأدوات.

سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزاله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضد النور بالظلمة و الوضوح بالبهمة و الجمود بالبلل و الحرور بالبرد.

مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد و لا يحسب بعد و إنما تحدد الأدوات أنفسها و تشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة و حمتها قد الأزلية و جنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول و بها امتنع عن نظر العيون.

و لا يجري عليه السكون و الحركة و كيف يجري عليه ما هو أجراه و يعود فيه ما هو أبداه و يحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لامتنع من الأزل معناه و لكان له وراء إذ وجد له أمام و لالتبس التمام إذ لزمه النقصان و إذا لقامت آية المصنوع فيه و لتحول دليلا بعد أن كان مدلولاً عليه.

و خرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول و لا يزول و لا يجوز عليه الأفعال لم يلد فيكون مولوداً و لم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء و طهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره و لا تتوهمه الفطن فتصوره و لا تدركه الحواس فتحسه و لا تلمسه الأيدي فتمسه و لا يتغير بحال و لا يتبدل في الأحوال و لا تبليه الليالي و الأيام و لا يغيره الضياء و الظلام.

و لا يوصف بشيء من الأجزاء و لا بالجوارح و الأعضاء و لا بعرض من الأعراض و لا بالغيرية و الأبعاض و لا يقال له حد و لا نهاية

و لا انقطاع و لا غاية و لا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدله ليس في الأشياء بواجب و لا عنها بخارج يخبر لا بلسان و لهوات.

و يسمع لا بخروق و أدوات يقول و لا يلفظ و يحفظ و لا يتحفظ و يريد و لا يضرر يحب و يرضى من غير رقة و يبغض و يغضب من غير مشقة يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع و لا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه و مثله لم يكن من قبل ذلك كائناً و لو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً.

لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات و لا يكون بينها و بينه فصل و لا له عليها فضل فيستوي الصانع و المصنوع و يتكافأ المبتدع و البديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره و لم يستعن على خلقها بأحد من خلقه و أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال و أرساها على غير قرار و أقامها بغير قوائم و رفعها بغير دعائم

و حصنها من الأود و الاعوجاج و منعها من التهافت و الانفراج أرسى أوتادها و ضرب أسدادها و استفاض عيونها و خد أوديتها فلم يهن ما بناه و لا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه و عظمته و هو الباطن لها بعلمه و معرفته و العالي على كل شيء منها بجلاله و عزته.

لا يعجزه شيء منها طلبه و لا يمتنع عليه فيغلبه و لا يفوته السريع منها فيسبقه و لا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له و ذلت مستكينه لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه و ضره و لا كفء له فيكافئته و لا نظير له فيساويه هو المغي لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها.

و ليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها و اختراعها و كيف و لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها و بهائمها و ما كان من مراحلها و سائمها و أصناف أسناخها و أجناسها و متبلدة أممها و أكياسها.

على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها و لا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها و لتحيرت عقولها في علم ذلك و تاهت و عجزت قواها و تناهت و رجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها.

و إن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت و لا مكان و لا حين و لا زمان عدمت عند ذلك الآجال و الأوقات و زالت السنون و الساعات فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها.

كان ابتداء خلقها و بغير امتناع منها كان فناؤها و لو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكأده صنع شيء منها إذ صنعه و لم يؤده منها خلق ما خلقه و برأه و لم يكونها لتشديد سلطان و لا لخوف من زوال و نقصان و لا للاستعانة بها على ند مكائر و لا للاحتراز بها من ضد ماثور و لا للازدیاد بها في ملكه و لا لمكائرة شريك في شركه و لا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها.

ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصریفها و تدبيرها و لا لراحة واصله إليه و لا لثقل شيء منها عليه لا يمل طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها و لكنه سبحانه دبرها بلطفه و أمسكها بأمره و أتقنها بقدرته.

ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها و لا استعانة بشيء منها

عليها و لا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس و لا من حال جهل و عمى إلى حال علم و التماس و لا من فقر و حاجة إلى غنى و كثرة و لا من ذل و ضعة إلى عز و قدرة.

١٧- روى المجلسي عن كتاب الوصية للمسعودي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الأشياء و فطر أجناس البرايا على غير أصل و لا مثال سبقه في إنشائها و لا أعانه معين على ابتدائها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت بمشيئته خاضعة ذليلة مستحدثة لأمره الواحد الأحد الدائم بغير حد و لا أمد و لا زوال و لا نفاذ و كذلك لم يزل و لا يزال.

لا تغييره الأزمنة و لا تحيط به الأمكنة و لا تبلغ صفاته الألسنة و لا يأخذه نوم و لا سنة لم تره العيون فتخبر عنه بروية و لم تهجم عليه العقول فتوهم كنه صفته و لم تدر كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد و لا لقوله مكذب ابتدع الأشياء بغير تفكر و لا معين و لا ظهير و لا وزير فطرها بقدرته و صيرها إلى مشيئته فصاغ أشباحها و برأ أرواحها و استنبط أجناسها.

خلقا مبروءا مذروءا في أقطار السماوات و الأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عبادہ آيات جلاله و آلائه فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليما.

اللهم فمن جهل فضل محمد ﷺ فإني مقر بأنك لا سطحت أرضا و لا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه من نور سبقت به السلالة و أنشأت له آدم جزما فأودعته منه قرارا مكينا و مستودعا مأمونا.

المصادر:

- (١) الكافي: ١/١٤١، (٢) الأشعثيات: ١٧١،
(٣) معاني الأخبار: ١٠، (٤) التوحيد: ٤١ - ٦٨ - ٧٢ - ٧٨ -
٣٧١، (٥) تحف العقول: ٤٩،
(٦) نهج البلاغة: خ ٦٥ - ٩١ - ١٨٢ - ١٨٦،
(٧) بحار الأنوار: ١٧١/٥٧.

كتاب أخبار الأنبياء عليهم السلام

١- ما روى في آدم عليه السلام

١- أبو جعفر الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال:

حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد ابن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي عليه السلام قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل.

فكان فيما سأله أن قال له أخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقصة صالح والخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم فطار بإذن الله عز وجل.

٢- عنه حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و أحمد بن أبي عبد الله البرقي و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قالوا حدثنا الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن

علي عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال إنما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى أخرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك.

٣- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثني الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عمرو بن عثمان عن المنقري عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبة العرني عن علي عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق آدم من أديم الأرض فنه السباخ ومنه الملح ومنه الطيب فكذلك في ذريته الصالح والطالح.

٤- عنه بهذا الإسناد أن علي بن أبي طالب عليه السلام سئل مما خلق الله الشعير فقال إن الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء لا تزرعي أنت فلم تقبل أمر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حواء جاء شعيرا.

٥- الرضي الموسوي قال عليه السلام: ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلية حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول أجدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأمد معلوم.

ثم نفخ فيها من روحه فثلث إنسانا ذا أذهان يجيئها وفكر يتصرف بها وجوارح يستخدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه الموثلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلية والجمود.

و استأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم و عهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له و الخنوع لتكريمته فقال سبحانه: «اشْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» اعترته الحمية و غلبت عليه الشقوة و تعزز بخلقة النار و استوهن خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة و استتماما للبلية و إنجازا للعدة فقال: «فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ».

ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه و آمن فيها محلته و حذره إبليس و عداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام و مراقبة الأبرار فباع اليقين بشكه و العزيمة بوهنه و استبدل بالجذل و جلا و بالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته و لقاء كلمة رحمته و وعده المرد إلى جنته و أهبته إلى دار البلية و تناسل الذرية.

٦- الراوندي: أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيشابوري عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أخبرنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال أخبرنا سعد بن عبد الله أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

أخبرنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام و ذريته فقال نعم قد كان في السماوات و الأرض خلق من خلق الله يقصدون الله و يسبحونه و يعظمونه بالليل و النهار لا يفكرون و إن الله عز و جل لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات.

ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطفرون بها حيث يشاء الله

فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدسونه في الليل والنهار واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرائيل ثم خلق عز وجل في الأرض الجن روحانيين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وحفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون.

ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون.

قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم الخير ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض مع الجن تمردوا وعتوا عن أمر الله فرحوا وبغوا في الأرض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى.

قال وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس اللذين عتوا عن أمر الله. قال فحط الله أجنحة الطائفة من الجن اللذين عتوا عن أمر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرّون على الطيران إلى السماء وإلى ملاقات الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي.

قال وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان إبليس واسمه الحارث يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى

خلاف خلق الجن و على خلاف خلق التناس يدبون كما يدب الهوام في الأرض يشربون و يأكلون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض.

كلهم ذكران ليس فيهم إناث و لم يجعل الله فيهم شهوة النساء و لا حب الأولاد و لا الحرص و لا طول الأمل و لا لذة عيش لا يلبسهم الليل و لا يغشاهم النهار و ليسوا بهائم و لا هوام و لباسهم ورق الشجر و شربهم من العيون الغزاري و الأودية الكبار.

ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة أنشأها لهم تسمى جابرسا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ و كون عليها سورا من حديد يقطع الأرض إلى السماء ثم أسكنهم فيها.

و أسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر و كون لهم مدينة أنشأها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ و كون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء فأسكن الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا و لا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا و لا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن و التناس.

و كانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجن و التناس فينتفعون بجرها و يستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت و لا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا و تغرب من دون جابلقا.

فقل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون و يحيون و كيف يأكلون و يشربون و ليس تطلع الشمس عليهم؟.

فقال صلوات الله عليه: إنهم يستضيئون بنور الله فهم في أشد ضوء من نور الشمس ولا يرون أن الله تعالى خلق شمسا ولا قرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره.

فقيل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم؟ قال لا يعرفون إبليس ولا سمعوا يذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترف إثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء.

قال إن الله أحب أن يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه من السماوات والأرضين كشف عن أطباق السماوات.

ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت الملائكة ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق أعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم وقالوا:

ربنا أنت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك كلهم ينقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك قال:

فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال إني جاعل في الأرض خليفة

فيكون حجتي على خلقي في الأرض فقالت الملائكة سبحانك ربنا أتعجل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك؟ فقال الله تعالى يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون إني أخلق خلقا بيدي أجعلهم خلقائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي و يندرونهم و يهدونهم إلى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي أجعلهم حجة لي عذرا أو نذرا و أنفي الشياطين من أرضي و أطهرها منهم فأسكنهم في الهواء من أقطار الأرض و في الفياقي.

فلا يراهم خلق و لا يرون شخصهم و لا يجالسونهم و لا يخالطونهم و لا يؤاكلونهم و لا يشاربونهم و أنفر مرده الجن العصابة عن نسل بريتي و خلقي و خيرتي فلا يجاورون خلقي و أجعل بين خلقي و بين الجن حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن و لا يجالسونهم و لا يشاربونهم و لا يتهمون تهجمهم و من عصاني من نسل خلقي الذي عظمته و اصطفيته لغيب أسكنهم مساكن العصابة و أوردتهم موردتهم و لا أبالي.

فقالت الملائكة لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال «لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ»، قال و كان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجا منه عليهم و ما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذرا أو نذرا فأمر تبارك و تعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله عز و جل منك أخلق.

٧- عنه بالإسناد المذكور عن ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن علي ماجيلويه أخبرنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عمرو بن عثمان عن العقبري

عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبة العري عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض.

فنه السباخ والمالح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح وقال إن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله تعالى وخلق الإنسان عجولا وهذا علامة للملائكة أن من أولاد آدم عليه السلام من يصير بفعله صالحا ومنهم من يكون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح ولا أن من خلق من السبحة لا يقدر على الفعل الحسن ٨- أبو جعفر الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام.

إن الله تبارك وتعالى لما أحب أن يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة قال ولما كان من شأن الله أن يخلق آدم عليه السلام للذي أراد من التدبير والتقدير لما هو مكنونه في السماوات والأرض و علمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات.

ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وأسفوا على الأرض ولم يملكوا غضبهم أن قالوا:

يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا

تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك.

فلما سمع الله عز و جل ذلك من الملائكة قال إني جاعل في الأرض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في أرضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك.

و قالوا: فاجعله منا فإننا لا نفسد في الأرض و لا نسفك الدماء قال جل جلاله يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون إني أريد أن أخلق خلقا بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين و عبادا صالحين و أئمة مهتدين.

أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهاهم عن المعاصي و ينذروهم عذابي و يهدونهم إلى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي و أجعلهم حجة لي عذرا أو نذرا و أبين الناس من أرضي فأطهرها منهم و أنقل مرده الجن العصاة عن بريتي و خلقي و خيرتي و أسكنهم في الهواء و في أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي و أجعل بين الجن و بين خلقي حجابا.

و لا يرى نسل خلقي الجن و لا يؤانسونهم و لا يخالطونهم و لا يجالسونهم فن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم و لا أبالي.

فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله «لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا بَسُوهُنَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ»، و كان ذلك من أمر الله عز و جل تقدم إلى الملائكة في آدم (ع) من قبل أن

يخلقه احتجاجاً منه عليهم.

قال فاغترف تبارك و تعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادي الصالحين و الأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة و أتباعهم إلى يوم القيامة و لا أبالي و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.

يعني بذلك خلقه إنه اغترف غرفة من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين و الفراعنة و العتاة و إخوان الشياطين و الدعاة إلى النار إلى يوم القيامة و أتباعهم و لا أبالي و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.

قال و شرط في ذلك البدء و لم يشترط في أصحاب اليمين البدء ثم خلط الماءين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه و هما سلالة من طين ثم أمر الملائكة الأربعة الشمال و الدبور و الصبا و الجنوب أن جولوا على هذه الثلة و ابرءوها و انسموها.

ثم جزءوها و فصلوها و أجروا إليها الطبائع الأربعة الريح و المرة و الدم و البلغم قال فجالت الملائكة عليها و هي الشمال و الصبا و الجنوب و الدبور فأجروا فيها الطبائع الأربعة قال و الريح في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الشمال قال و البلغم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الصبا قال و المرة في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الدبور قال و الدم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الجنوب.

قال فاستقلت النسمة و كمل البدن قال فلزمه من ناحية الريح حب الحياة و طول الأمل و الحرص و لزمه من ناحية البلغم حب الطعام و الشراب و اللين و الرفق و لزمه من ناحية المرة الغضب و السفه و الشيطنة

والتجبر و التمرد و العجلة و لزمه من ناحية الدم حب النساء و اللذات و ركوب المحارم و الشهوات قال عمرو أخبرني جابر أن أبا جعفر عليه السلام قال وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام.

المصادر:

(١) الخصال: ٣٢٢، (٢) علل الشرايع: ٧٨/١ - ٩٨ و ٢٦١/٢،

(٣) نهج البلاغة: خ ١،

(٤) قصص الأنبياء: ٣٥ - ٤١.

٢- ما روى في نوح عليه السلام

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي رزين الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن نوحا عليه السلام لما فرغ من السفينة و كان ميعاده فيما بينه وبين ربه في إهلاك قومه أن يفور التنور ففار فقالت امرأته إن التنور قد فار فقام إليه فختمه.

فقام الماء و أدخل من أراد أن يدخل و أخرج من أراد أن يخرج ثم جاء إلى خاتمه فنزعه يقول الله عز و جل: «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَ دُسرٍ».

٢- الراوندي: بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن أبان عن أبي حمزة عن أبي رزين الأسدي عن علي عليه السلام قال لما فرغ نوح من السفينة فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه و بين ربه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التنور ففار فقالت امرأته له إن التنور قد فار فقام إليه فختمه بخاتمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثم أتى إلى خاتمه فنزعه و قال تعالى: «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا».

المنايع:

(١) الكافي: ٢٨١/٨، (٢) قصص الأنبياء: ٨٢.

٣- ما روى في ابراهيم عليه السلام

١- الصدوق: حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن أبي بكر عبد الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد الله عز وجل قبض روح إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت فقال:

السلام عليك يا إبراهيم فقال و عليك السلام يا ملك الموت أداع أم ناع قال بل ناع يا إبراهيم فأجب فقال إبراهيم هل رأيت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم فقال الله عز وجل يا ملك الموت اذهب إليه فقل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه إن الحبيب يحب لقاء حبيبه.

٢- عنه بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي ﷺ سئل مم خلق الله تعالى الجزر فقال إن إبراهيم عليه السلام كان له يوما ضيف ولم يكن عنده ما يمون ضيفه فقال في نفسه أقوم إلى سقي فاستخرج من جذوعه فأبيعه من التجار فيعمل صنما فلم يفعل و خرج و معه إزار إلى موضع و صلى ركعتين.

فجاء ملك و أخذ من ذلك الرمل و الحجارة فقبضه في إزار إبراهيم عليه السلام و حمّله إلى بيته كهيئة رجل فقال لأهل إبراهيم هذا إزار إبراهيم

فخذيده ففتحوا الإزار فإذا الرمل قد صار ذرة وإذا الحجارة الطوال قد صارت جزرا وإذا الحجارة المدورة قد صارت لفتا.

٣- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن عثمان بن عيسى عن أبي الجارود رفعه فيما يروي إلى علي صلوات الله عليه قال إن إبراهيم عليه السلام مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم و لم يزلزل بهم فقالوا ما هذا و ليس حدث قالوا نزل هاهنا شيخ و معه غلام له قال فأتوه فقالوا له يا هذا إنه كان يزلزل بنا كل ليلة و لم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم.

فقالوا أقم عندنا و نحن نجري عليك ما أحببت قال لا و لكن تبعوني هذا الظهر و لا يزلزل بكم فقالوا فهو لك قال لا آخذه إلا بالشراء فقالوا فخذ به شئت فاشتره بسبع نعاج و أربعة أحمرة فلذلك سمي بانقيا لأن النعاج بالنبطية نقيا قال فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع و لا ضرع فقال له اسكت فإن الله تعالى يحشر من هذا الظهر سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا و كذا

٤- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥- الراوندي عن الصدوق قال: حدثنا أحمد بن موسى حدثنا محمد ابن هارون الصولي عن عبد الله بن موسى الجبال الطبري حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال: قال لي الصادق عليه السلام يا يونس قال أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد الله قبض روح إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت عليه السلام فقال:

السلام عليك يا إبراهيم قال و عليك السلام يا ملك الموت أَدَاعُ أَنْتَ أَمْ نَاعُ قَالَ بَلْ دَاعُ فَأَجِبْهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يَمُوتُ خَلِيلَهُ قَالَ فَرَجَعَ مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِلَهِي قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيبًا يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنْ الْحَبِيبُ يَحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ.

و توفى إبراهيم بالشام و لم يعلم إسماعيل عليه السلام بموته فتهياً لقصده فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعزاه بإبراهيم و قال يا إسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرب و إنما كان عبدا دعاه الله تعالى فأجابه.

و لما ترعرع إسماعيل و كبر أعطوه سبعة أعنز و كان ذلك أصل ماله فنشأ و تكلم بالعربية و تعلم الرمي و كان إسماعيل عليه السلام بعد موت أمه تزوج امرأة من جرهم اسمها زعلة و طلقها و لم تلد له شيئا ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاض.

فولدت له و كان عمر إسماعيل مائة و سبعا و ثلاثين و مات عليه السلام و دفن في الحجر و فيه قبور الأنبياء عليهم السلام و من أراد أن يصلي فيه فليكن صلاته على ذراعين من طرفه مما يلي باب البيت فإنه موضع شبير و شبر ابني هارون عليه السلام.

المنابع:

(١) علل الشرايع: ٣٥/١، ٢٦١/٢ - ٢٧١.

(٢) عيون اخبار الرضا: ٣٠/٢.

(٣) قصص الأنبياء: ١١٤.

٤- ما روى في موسى عليه السلام

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد و علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا و ما عليكم إن لم يثن الناس عليكم و ما عليكم أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله تبارك و تعالى إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول:

لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا و رجل يتدارك منيته بالتوبة و أنى له بالتوبة فو الله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز و جل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت ألا و من عرف حقنا أو رجا الثواب بنا و رضي بقوته نصف مد كل يوم و ما يستر به عورته و ما أكن به رأسه و هم مع ذلك و الله خائفون وجلون ودوا أنه حظه من الدنيا و كذلك وصفهم الله عز و جل حيث يقول:

«وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» ما الذي أتوا به أتوا و الله بالطاعة مع المحبة و الولاية و هم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا و طاعتنا.

ثم قال إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائي و لا تتصنع و لا تدهن ثم

قال نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره و لسانه و نفسه و فرجه إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز و جل قبل أن يظهر شكرها على لسانه و من ذهب يرى أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي فقال: هيهات هيهات فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى و أنت موقوف محاسب أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام ثم قال كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه و كم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن.

ثُمَّ تَلَا «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» ثم قال يا حفص الحب أفضل من الخوف ثم قال و الله ما أحب الله من أحب الدنيا و وإلى غيرنا و من عرف حقنا و أحبنا فقد أحب الله تبارك و تعالى فبكى رجل فقال أتبكي لو أن أهل السماوات و الأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله عز و جل أن ينجيك من النار و يدخلك الجنة لم يشفعوا فيك.

ثم كان لك قلب حي لكنك أخوف الناس لله عز و جل في تلك الحال ثم قال له يا حفص كن ذنباً و لا تكن رأساً يا حفص قال رسول الله ﷺ من خاف الله كل لسانه ثم قال بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى قل له لا تشق قميصك و لكن اشرح لي عن قلبك.

ثم قال مر موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه و هو ساجد فانصرف من حاجته و هو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى لو سجد

حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب.

٢- الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد ابن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي قال: حدثنا محمد بن آدم النسائي عن أبيه آدم بن أبي إياس قال:

حدثنا المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي ابن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال و تشق بطون الحبالى و تذبح الأطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب و هو رجل أسمر طوال و نعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك و وقعت الغيبة و الشدة على بني إسرائيل و هم منتظرون قيام القائم أربع مائة سنة.

حتى إذا بشروا بولادته و رأوا علامات ظهوره و اشتدت عليهم البلوى و حمل عليهم بالخشب و الحجارة و طلب الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر و راسلوه فقالوا كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحاري و جلس يحدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر و كانت ليلة قراء.

فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام و كان في ذلك الوقت حديث السن و قد خرج من دار فرعون يظهر الزهة فعدل عن موكبه و أقبل إليهم و تحته بغلة و عليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام إليه و انكب على قدميه فقبلها ثم قال:

الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرايك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه

صاحبهم فأكبوا على الأرض شكرا لله عز و جل فلم يزددهم على أن قال أرجو أن يعجل الله فرجكم.

ثم غاب بعد ذلك و خرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى و كانت نيفا و خمسين سنة و اشتدت البلوى عليهم و استتر الفقيه فبعثوا إليه أنه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج إلى بعض الصحاري و استدعاهم و طيب نفوسهم و أعلمهم أن الله عز و جل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم.

الحمد لله فأوحى الله عز و جل إليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف السوء إلا الله فأوحى الله إليه قل لهم لا تبرحوا فقد أذنت لكم في فرجكم فبينما هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا.

فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه و جاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بما ذا جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز و جل فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم و أمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بفرق فرعون أربعون سنة.

٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: اليوم أنطق لكم العجاء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق منذ أريته لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال و دول الضلال اليوم توافقنا على سبيل الحق و الباطل من وثق بماء لم يظأ.

٤- عنه قال ﷺ: وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله ﷺ حيث يقول: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» والله ما سألته إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلّة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزّاله وتشذب لحمه.

٥- عنه قال ﷺ: ولقد دخل موسى بن عمران و معه أخوه هارون ﷺ على فرعون و عليهما مدارع الصوف و بأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه و دوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز و بقاء الملك و هما بما ترون من حال الفقر و الذل.

فهلا ألتى عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب و جمعه و احتقارا للصوف و لبسه و لو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان و معادن العقيان و مغارس الجنان و أن يحشر معهم طيور السماء و وحوش الأرضين لفعل و لو فعل لسقط البلاء و بطل الجزاء و اضمحلت الأنبياء.

و لما وجب للقابدين أجور المبطلين و لا استحق المؤمنون ثواب المحسنين و لا لزمّت الأسماء معانيها و لكن الله سبحانه جعل رسله أولى قوة في عزائهم و ضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب و العيون غنى و خصاصة تملأ الأبصار و الأسعاع أذى.

و لو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام و عزة لا تضام و ملك تمد نحوه أعناق الرجال و تشد إليه عقد الرجال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار و أبعد لهم في الاستكبار و لآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة و الحسنات مقتسمة.

و لكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله و التصديق بكتبه و

الخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أموراً له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والمجزاء أجزل.

٦- الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام.

يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء أولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره.

المنابع:

(١) الكافي: ١٨٢/٨، (٢) كمال الدين: ٤٥،

(٣) الخصال: ٢١٧،

(٤) نهج البلاغة: خ ٤ - ١٦٠ - ١٩٢.

٥- ما روى في اسماعيل عليه السلام

١- الطوسي عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، قال: أخبرنا جعفر بن عنبسة بن عمرو، قال: حدثنا سليمان بن يزيد، قال: حدثنا علي بن موسى، قال: حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال الذبيح إسماعيل.

٢- الراوندي بإسناده عن ابن أورمة حدثنا عمرو بن عثمان عن العبقري عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال شب إسماعيل و إسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم عليه السلام فأجلسه في حجره و أجلس إسحاق إلى جنبه فغضبت سارة و قالت أما إنك قد جعلت أن لا تسوي بينهما فاعزلها عني.

فانطلق إبراهيم عليه السلام بإسماعيل عليه السلام و بأمه هاجر حتى أنزلها مكة فنفد طعامهم فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاما فقالت هاجر إلى من تكلنا فقال أكلكم إلى الله تعالى و أصابها جوع شديد فنزل جبرئيل عليه السلام و قال لهاجر إلى من وكلكما قالت وكلنا إلى الله قال.

و لقد وكلكما إلى كاف و وضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها فإذا الماء قد نبع فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب فقال جبرئيل إنها تبقى فادعى ابنك فأقبل فشربوا و عاشوا حتى أتاهم إبراهيم عليه السلام فأخبرته الخبر فقال هو جبرئيل عليه السلام.

المنابع:

(١) امالي الشيخ: ٣٤٨/١،

(٢) قصص الأنبياء: ١١٠.

٦- ما روى في هود و صالح عليهما السلام

١- الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود و صالح و شعيب و إسماعيل و محمد صلوات الله عليهم أجمعين

٢- الراوندي عن ابن بابويه حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الملك ابن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى نخيلة فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر فقال يقولون هو هود عليه السلام فقال كذبوا أنا أعلم به منهم هذا قبر يهود بن يعقوب ثم قال من هاهنا من مهرة فقال شيخ كبير أنا منهم فقال له أين منزلك فقال في مهرة على شاطئ البحر فقال أين هو من الجبل الذي عليه الصومعة قال قريب منه قال ما يقول قومك فيه فقال يقولون هو قبر ساحر فقال كذبوا أنا أعلم به منهم ذلك قبر هود عليه السلام و هذا قبر يهود.

المنايع:

(١) الخصال: ٣١٩، (٢) قصص الأنبياء: ٩١.

٧- ما روى في يعقوب و يوشع عليهما السلام

١- الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي قال:

كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب و هو إسرائيل و الخضر و هو حلقيا و يونس و هو ذو النون و عيسى و هو المسيح و محمد و هو أحمد صلوات الله عليهم أجمعين.

٨- ما روى في شعيب عليه السلام

١- الراوندي: أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي عن جعفر ابن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابنا عن سعيد بن جناح عن أيوب بن راشد رفعه إلى علي عليه السلام قال قيل له يا أمير المؤمنين حدثنا قال:

إن شعيبا النبي ﷺ دعا قومه إلى الله حتى كبر سنه و رق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد إليهم شابا فدعاهم إلى الله فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا و كان علي عليه السلام يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة.

(١) قصص الانبياء: ١٤٥.

٩- ما روى في يونس عليه السلام

١- الراوندي بإسناده عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في بعض كتب علي عليه السلام أنه قال: حدثني رسول الله ﷺ أن جبرئيل عليه السلام حدثه أن يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة و إنه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلا رجلاً.

أحدهما روبيل و كان من أهل بيت العلم و الحلم و كان قديم الصفة ليونس عليه السلام قبل أن يبعثه الله بالنبوة و كان صاحب غم يرعاها و يتقوت منها.

و الثاني تنوخا رجل عابد زاهد ليس له علم و لا حكمة و كان يحتطب و يأكل من كسبه فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه و خاف أن يقتلوه شكا ذلك إلى ربه تعالى.

فأوحى الله تعالى إليه أن فيهم الحبل و الجنين و الطفل الصغير و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة أحب أن أرفق بهم و أنتظر توبتهم كهيفة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فإني أنزل العذاب يوم الأربعاء في وسط شوال بعد طلوع الشمس.

فأخبر يونس عليه السلام تنوخا العابد به و روبيل ليعلمهم فقال تنوخا أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية فإذا

رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا بالصراخ و التوبة إلى الله تعالى
جلت قدرته بالاستغفار و ارفعوا رؤوسكم إلى السماء و قولوا ربنا ظلمنا
أنفسنا فاقبل توبتنا.

و لا تملن من التضرع إلى الله جلّت عظمته و البكاء حتى تتوارى
الشمس بالحجاب و يكشف الله عنكم العذاب ففعلوا ذلك فتاب عليهم و لم
يكن الله اشترط على يونس أنه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله.

فأوحى الله جل جلاله إلى إسرافيل أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم
من العذاب فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها العذاب حتى
ضرب بها الجبال التي بناحية الموصل فصارت حديدا إلى يوم القيامة فلما
رأى قوم يونس أن العذاب صرف عنهم حمدوا الله و هبطوا إلى منازلهم و
ضموا إليهم نساءهم و أولادهم.

و غاب يونس عليه السلام عن قومه ثمانية و عشرين يوما سبعة في ذهابه و
سبعة في بطن الحوت و سبعة بالعراء و سبعة في رجوعه إلى قومه فأتاهم
فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه عليه السلام.

١٠- ما روى في خضر عليه السلام

١- الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا أبو سعيد النسوي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن أبو الفضل البلخي قال: حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخاً طويلاً كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي ﷺ ورحب به ثم التفت إلي فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله ﷺ بلى ثم مضى فقلت.

يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ و تصديقك له قال أنت كذلك و الحمد لله إن الله عز و جل قال في كتابه: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» و الخليفة المجمعول فيها آدم عليه السلام و قال: «يا داوودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» فهو الثاني و قال عز و جل حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ» فهو هارون إذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث.

و قال عز و جل: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رِسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

الأكبر» فكننت أنت المبلغ عن الله و عن رسوله و أنت وصيي و وزيري و قاضي ديني و المؤدي عني و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تدري من هو قلت لا قال ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم.

٢- روى ابن شهر اشوب عن عباية بن رباعي الأسدي قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و عنده رجل رث الهيئة و أمير المؤمنين يكلمه فلما قام الرجل قلت يا أمير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا قال هذا وصي موسى عليه السلام.

٣- عنه عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الصادق عليه السلام في خبر إن أمير المؤمنين عليه السلام تواضاً و أذن في صفين فانطلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء و وجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين و قائد الغر المحجلين و الأعز المأمون و الفاضل الفائز بثواب الصديقين سيد الوصيين.

فقال له و عليك السلام يا أخي شمعون بن جمون وصي عيسى ابن مريم روح القدس كيف حالك قال بخير يرحمك الله أنا منتظر روح الله ينزل ولا أعلم أحدا أعظم في الله بلاء و لا أحسن غدا ثوابا و لا أرفع مكانا منك. اصبر يا أخي يا علي ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك يعني الأوصياء بالأمس لقوا ما لقوا من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير و حملوهم على الخشب إلى آخر كلامه.

٤- عنه عن الأصغر بن نباتة قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران و له عقيصتان سوداوان أبيض اللحية فلما سلم أمير المؤمنين من صلاته أكب على رأسه فقبله ثم أخذ بيده فذهب قال

فخرجنا نحوهما مسرعين فسألنا عنه فقال هذا أخي الخضر أكب علي و قال لي إنك في مدرة يعني الكوفة لا يريد بها جبار بسوء إلا قصمه الله و أحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر.

٥- عنه روى خرور و سعيد بن طريف عن الأصبغ أنه جاء ثمانية فإذا ميثم يصلي إلى تلك الأسطوانة فقال يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام يعني عليا و أعلمه أني بدأت به فوجدته نائما.

٦- عنه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ جاء آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته في الله عزاء من كل مصيبة و خلف من كل هالك و درك من كل ما فات فبالله فثقوا و إياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب و السلام فقال علي عليه السلام تدرن من هذا هذا الخضر عليه السلام.

٧- عنه روى محمد بن يحيى قال بينا علي يطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بالأستار و هو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاح الملحين أذقني برد عفوك و حلاوة مغفرتك فقال علي عليه السلام يا عبد الله دعاؤك هذا قال و قد سمعته قال نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء و قطرها و حصباء الأرض و ترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين.

٨- عنه عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوما فلما جنه الليل أقبل رجل من باب القيل عليه ثياب بيض فجاء الحرس و شرطة الخميس فقال لهم أمير المؤمنين ما تريدون فقالوا رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يقتالك.

فقال: كلا انصرفوا رحمكم الله أتحفظوني من أهل الأرض فمن يحفظني من أهل السماء و مكث الرجل عنده مليا يسأله فقال يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء و زينة و كمالا و لم تلبسك و لقد افتقرت إليك أمة محمد و ما افتقرت إليها و لقد تقدمك قوم و جلسوا مجلسك.

فعذابهم على الله و إنك لزاهد في الدنيا و عظيم في السماوات و الأرض و إن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك و إنك لسيد الأوصياء و أخوك سيد الأنبياء ثم ذكر الأئمة الاثني عشر فانصرف و أقبل أمير المؤمنين على الحسن و الحسين عليهما السلام فقال: تعرفانه قالوا و من هو يا أمير المؤمنين قال هذا أخي الخضر عليه السلام.

٩- عنه قال: في الخبر أن خضرا و عليا عليهما السلام قد اجتمعا فقال له علي قل كلمة حكمة فقال ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قرينة إلى الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام و أحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله فقال الخضر ليكتب هذا بالذهب.

١٠- عنه عن أمالي المفيد النيسابوري و تاريخ بغداد قال الفتح بن شجرف رأى أمير المؤمنين الخضر عليه السلام في المنام فسأله نصيحة قال فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة

قد كنت ميتا فصرت حيا و عن قليل تعود ميتا

فابن لدار البقاء بيتا و دع لدار الفناء بيتا

١١- عنه عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أخرج علي عليه السلام ملبيا وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابن العم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني قال فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون أنها يده و صوت يعرفون أنه صوته نحو الأول يقول يا هذا أكفرت بالذي

خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم سواك رجلا.

١٢- عنه عن عبد الله بن سليمان و زياد بن المنذر و العباس بن الحريش الراوي كلهم عن أبي جعفر عليه السلام و أبان بن تغلب و معاوية بن عمار و أبو سعيد المكاربي كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين لقي الأول فاحتج عليه ثم قال أترضى برسول الله ﷺ بيني و بينك فقال و كيف لي بذلك فأخذ بيده فأقى به.

١٣- الراوندي بإسناده عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن الحارث الأعور الهمداني رحمه الله قال رأيت مع أمير المؤمنين عليه السلام شيخا بالنخيلة فقلت يا أمير المؤمنين من هذا قال هذا أخي الخضر.

جاءني يسألني عما بقي من الدنيا و سألته عما مضى من الدنيا فأخبرني و أنا أعلم بما سألته منه قال أمير المؤمنين فأوتينا بطبق رطب من السماء فأما الخضر فرمى بالنوى و أما أنا فجمعته في كفي قال الحارث قلت فبهه لي يا أمير المؤمنين فوهبه لي فغرسه فخرج منه مشانا جيدا بالغا عجباً لم أر مثله قط.

المنابع:

- (١) عيون اخبار الرضا: ٩/٢،
- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠٩/١ - ٤١٠،
- (٣) قصص الأنبياء: ١٥٧.

١١- ما روى في شعيا

١- الراوندي بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعيا عليه السلام أني مهلك من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال عليه السلام هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فقال داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي.

٢- عنه بالإسناد المذكور عن وهب بن منبه قال كان في بني إسرائيل ملك في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله ثم إنهم ابتدعوا البدع فأتاهم ملك بابل وكان نبهم يخبرهم بغضب الله عليهم فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرعوا.

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أني قبلت توبتهم لصلاح آبائهم وملكهم كان قرحة بساقه وكان عبدا صالحا فأوحى الله تعالى إلى شعيا أن مر ملك بني إسرائيل فليوص وصيه وليستخلف على بني إسرائيل من أهل بيته فإني قابضه يوم كذا فليعهد عهده فأخبر شعيا عليه السلام برسالته عز وجل.

فلما قال له ذلك أقبل على التضرع والدعاء والبكاء فقال اللهم ابتدأتني بالخير من أول أمري وسببته لي وأنت فيما أستقبل رجائي وتقتي فلك الحمد بلا عمل صالح سلف مني وأنت أعلم مني بنفسي وأسألك أن تؤخر عني الموت وتنسأ لي في عمري وتستعملني بما تحب وترضى

فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أني رحمت تضرعه واستجبت دعوته

وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة فره فليداو قرحته بقاء التين فإني قد جعلته شفاء مما هو فيه وإني قد كفيته و بني إسرائيل مئونة عدوهم.

فلما أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلا ملكهم و خمسة نفر فلما نظروا إلى أصحابهم و ما أصابهم كروا منهزمين إلى أرض بابل و ثبت بنو إسرائيل متوازين على الخير فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع و دعا كل إلى نفسه و شعيا (عليه السلام) يأمرهم و ينهاهم فلا يقبلون حتى أهلكهم الله.

(١) قصص الانبياء: ٢٤٤.

١٢- ما روى في داود عليه السلام

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: وإن شئت ثلثت بـداود عليه السلام صاحب المزامير و قارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده و يقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها و يأكل قرص الشعير من ثمنها.

(١) نهج البلاغة: خ: ١٦٠.

١٣- ما روى في ذي القرنين

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن البزاز قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حارث عن رجل من بني أسد قال سألت رجلاً علياً عليه السلام رأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب قال سخر الله له السحاب ومد له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء.

٢- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة قال: حدثني القاسم بن عروة عن يزيد الأرجني عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبي كان أو ملك و أخبرني عن قرنيه أذهب كان أو فضة؟

فقال له عليه السلام لم يكن نبياً ولا ملكاً ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة ولكن كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصحه الله وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنيه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنيه الآخر وفيكم مثله.

٣- الراوندي: عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار محمد ابن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن رجل عن خلان عن سماك بن حرب بن حبيب قال أتى رجل علياً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له علي عليه السلام سخرت له السحاب و قربت له الأسباب و بسط له في النور فقال عليه السلام: كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار.

المنابع:

(١) كمال الدين: ٣٩٣ و علل الشرايع: ٣٧/١.

(٢) قصص الأنبياء: ١٢١.

١٤- ما روى في المجوس

١- الراوندي سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المجوس أي أحكام تجري فيهم قال هم أهل الكتاب كان لهم كتاب و كان لهم ملك سكر يوما فوق على أخته و أمه فلما أفاق ندم و شق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم و حفر لهم الأخدود و يلقيهم فيها.

٢- عنه عن ابن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين ابن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن علي بن هلال الصيقل عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام قال ولى عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها و إذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بنى لهم فسقط ثم بناه فسقط.

فكتب إلى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد ﷺ هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه و دفنوه في هذا المسجد و هو متشطح في دمه فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنه سيجده طريا ليصل عليه و ليدفنه في موضع كذا ثم لبن مسجدا فإنه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت.

و في رواية اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد فإنه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على أنفه و وجهه فقال عمر من هو قال علي عليه السلام فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته فإن وجده كما وصفت لك

أعلمتك إن شاء الله فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت
فصنعت الذي أمرت فثبت البناء فقال عمر لعلي عليه السلام ما حال هذا الرجل
فقال هذا نبي أصحاب الأخدود.

(١) قصص الأنبياء: ٢٤٧.

١٥- ما روى في اصحاب الأخدود

١- الراوندي عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن القاسم حدثنا محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجرى ذكر أصحاب الأخدود فقال عليه السلام بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه و هم حبشة فدعاهم إلى الله تعالى فكذبوه و حاربوه و ظفروا به و خدوا أخدودا و جعلوا فيها الحطب و النار.

فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي عليه السلام اعتزلوا و إلا طرحناكم فيها فاعتزل قوم كثير و قذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة و معها ابن لها من شهرين فقبل لها إما أن ترجعي و إما أن تقذفي في النار فهتت أن تطرح نفسها في النار فلما رأت ابنها رحمته فأنطق الله تعالى الصبي و قال يا أمه ألق نفسك و إياي في النار فإن هذا في الله قليل.

(١) قصص الأنبياء: ٢٤٦.

١٦- ما روى في اصحاب الرس

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف بني تميم يقال له عمرو فقال:

يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا و أين كانت منازلهم و من كان ملكهم و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا أم لا و بما ذا أهلكوا فإني لا أجد في كتاب الله عز و جل ذكرهم و لا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت من حديث ما سألتني عنه أحد قبلك و لا يحدثك به أحد بعدي و ما في كتاب الله عز و جل آية:

إلا و أنا أعرف تفسيرها و في أي مكان نزلت من سهل أو جبل و في أي وقت نزلت من ليل أو نهار و أن هاهنا لعلمها جما و أشار إلى صدره و لكن طلابه يسيرة و عن قليل يندمون لو قد يفقدوني و كان من قصتهم يا أخا تميم إنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها «شاه درخت» و كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب.

كانت انبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان و إنما سموا أصحاب الرس لأنهم

رسوا نبيهم في الأرض و ذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام و كانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق و بهم سمي ذلك النهر و لم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر و لا أعذب منه و لا أقوى و لا قرى أكثر و لا أعمر منها تسمى إحداهن آبان و الثانية آذر و الثالثة دي. و الرابعة بهمن و الخامسة إسفندار و السادسة پروردين و السابعة أردي بهشت و الثامنة أرداد و التاسعة مرداد و العاشرة تير و الحادية عشرة مهر و الثانية عشرة شهرپور و كانت أعظم مدائنهم إسفنديار و هي التي ينزلها ملكهم و كان يسمى تركوز بن غابور بن يارش بن سازن بن غرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام و بها العين و الصنوبر و قد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة.

فنبئت الحبة و صارت شجرة عظيمة و أجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبئت الصنوبرة و صارت شجرة عظيمة و حرموا ماء العين و الأنهار فلا يشربون منها و لا أنعامهم و من فعل ذلك قتلوه و يقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم و قد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها.

فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة و بقر فيذبحونها قربانا للشجرة و يشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح و قтарها في الهواء و حال بينهم و بين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجداً من دون الله عز و جل.

يكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء و يحرك أغصانها و يصيح من ساقها صياح الصبي إني قد رضيت عنكم

عبادي فطيبوا نفسا و قروا عينا فيرفعون رءوسهم عند ذلك و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف و يأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثم ينصرفون و إنما سمى العجم شهورها بآبائهم و آذرماه و غيرها اشتقاقا من أسماء تلك القرى.

لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقا من ديباج عليه أنواع الصور و جعلوا له اثني عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم.

فيسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق و يقربون لها الذبائح أصناف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا و يعدهم و يمنهم بأكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين في تلك الشجرات الآخر للبقاء. فيرفعون رءوسهم من السجود و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون و لا يتكلمون من الشرب و العزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما و لياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز و جل و عبادتهم غيره بعث الله عز و جل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز و جل و معرفة ربوبيته فلا يتبعونه.

فلما رأى شدة تماديهم في الغي به و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاة و حضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذبي و الكفر بك و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضر فأبى شجرهم أجمع و أرحم قدرتك و سلطانك فأصبح القوم و قد يبس

شجرهم كلها فهاهم ذلك و قطع بهم و صاروا فريقين.

فرقة قالت سحر آهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آهتكم إلى إلهه و فرقة قالت لا بل غضبت آهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسننها و بهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجتمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه.

ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ و نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها من الأرض بئرا عميقة ضيقة المدخل و أرسلوا فيها نبيهم و ألقموا فاهها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا:

نرجو الآن أن ترضى عنا آهتنا إذا رأت إنا قد قتلنا من كان يقع فيها و يصد عن عبادتها و دفناه تحت كبيرها ليشتهي منه فيعود لنا نورها و نضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام و هو يقول:

سيدي قد ترى ضيق مكاني و شدة كربتي فارحم ضعف ركني و قلة حيلتي و عجل بقبض روحي و لا تؤخر إجابة دعائي حتى مات عليه السلام فقال الله تبارك و تعالى لجبرئيل يا جبرئيل أظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي و أمنوا مكري و عبدوا غيري و قتلوا رسلي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف و أنا المنتقم ممن عصاني و لم يخش عقابي و أني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة و نكالا للعالمين.

فلم يدعهم و في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها و ذرعوا منها و تضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد و أظلمت سحابة سوداء مظلمة فانكبت عليهم كالقبة

جمرة تلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فتعوذ بالله من غضبه و نزول نقمته.

٢- الراوندي بإسناده عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه حدثنا أبو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائهم عليه السلام قال جاء علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشrafهم يقال له عمرو فسأله عن أصحاب الرس فقال إنهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت.

كان يافث بن نوح عليه السلام غرسها على شفير عين يقال لها روشاب وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض و كانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق و لم يكن يومئذ نهر أغزر منه و لا قرى أكبر منها و قد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها.

فيضربوا على الشجرة التي غرسوا من حب تلك الصنوبرة كله من حرير ثم يأتون بشاة و بقر فيذبحونها قربانا للشجرة هذا عيد شهر كذا فإذا كان عيد قريتهم العظيمة التي فيها الصنوبرة ضربوا سراق ديباج عليه و يجتمع عليه صغيرهم و كبيرهم و يسجدون له و يقربون الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم.

فلما طال كفرهم بعث الله نبيا يدعوهم إلى عبادة الله فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبني فأيسس شجرهم فأصبح القوم و قد ييس أشجارهم كلها فهاهم ذلك فقالت فرقة سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء و الأرض و قالت فرقة

لا بل غضبت أهلكم.

فحجبت حسنها لتنتصروا منه فاجتمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طولا من نحاس واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار البئر واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ و نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قعرها بئرا ضيقة المدخل عميقة.

فأرسلوا فيها نبيهم عليه السلام و ألقموا فاهها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء فبقي عامة قومه يسمعون أنين نبيهم عليه السلام و هو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني و شدة كربى فارحم ضعف ركني و قلة حيلتي و عجل بقبض روحي فأتاه عليه السلام فقال الله عز و جل.

يا جبرئيل لأجعلنهم عبرة للعالمين فلم يرعهم و هم في عيدهم ذلك إلا ريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا و تضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من فوقهم كبريتا يتوقد و أظلمت سحابة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص.

المنايع:

(١) علل الشرايع: ٣٨/١ و العيون ٢٠٥/١.

(٢) قصص الأنبياء: ١٠٠.

١٧- ما روى في بعثة الأنبياء عليهم السلام

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم و على تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل أكثر خلقه عهد الله إليهم فجعلوا حقه و اتخذوا الأنداد معه و اجتالتهم الشياطين عن معرفته و اقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله و واطر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته و يذكرهم منسي نعمته و يحتجوا عليهم بالتبليغ و يثيروا لهم دفائن العقول و يروهم آيات المقدرة:

من سقف فوقهم مرفوع و مهاد تحتهم موضوع و معاش تحييمهم و آجال تفنيهم و أوصاب تهرمهم و أحداث تتابع عليهم و لم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم و لا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون و مضت الدهور و سلفت الآباء و خلفت الأبناء.

٢- عنه قال عليه السلام: فاستودعهم في أفضل مستودع و أقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف.

٣- عنه قال عليه السلام: بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه و جعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان

الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله تعالى قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم و مكنون ضمايرهم و لكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء و العقاب بواء.

٤- عنه قال (عليه السلام): و لقد دخل موسى بن عمران و معه أخوه هارون (عليهما السلام) على فرعون و عليهما مدارع الصوف و بأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه و دوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز و بقاء الملك و هما بما ترون من حال الفقر و الذل.

فهلا ألقى عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب و جمعه و احتقارا للصوف و لبسه و لو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان و معادن العقيان و مغارس الجنان و أن يحشر معهم طيور السماء و وحوش الأرضين لفعل و لو فعل لسقط البلاء و بطل الجزاء و اضمحلت الأنبياء.

و لما وجب للقابلين أجور المبطلين و لا استحق المؤمنون ثواب المحسنين و لا لزمتم الأسماء معانيها و لكن الله سبحانه جعل رسله أولى قوة في عزائمهم و ضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب و العيون غنى و خصاصة تملأ الأبصار و الأسماع أذى.

و لو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام و عزة لا تضام و ملك تمد نحوه أعناق الرجال و تشد إليه عقد الرجال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار و أبعد لهم في الاستكبار و لآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة و الحسنات مقسمة.

و لكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله و التصديق بكتبه و الخشوع لوجهه و الاستكانة لأمره و الاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا

تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى و الاختبار أعظم كانت المثوبة و الجزاء أجزل.

٥- الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنما الطاعة لله عز و جل و لرسوله و لولاة الأمر و إنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون و لا يأمرهم بمعصيته.

٦- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال: حدثنا محمد بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن نبيا من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبي فقال لهم:

آمنوا بالله قالوا له إن كنت نبيا فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا و كانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله تعالى عليها فاخضرت و أينعت و جاءت بالشمش حملا فأكلوا فكل من أكل و نوى أن يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا و من نوى أنه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا.

٧- الطوسي: أخبرنا الشيخ رضي الله عنه قال: حدثنا شيخنا رحمه الله قال: حدثنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: أخبرنا علي بن

محمد الحسيني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيد الله ابن علي، قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال رؤيا الأنبياء وحي.

٨- عنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلوات الله وآله وسلامه من سب نبيا من الأنبياء فاقتلوه، و من سب وصيا فقد سب نبيا.

المنابع:

(١) نهج البلاغة: خ: ١ - ٩٤ - ١٤٤ - ١٩٢،

(٢) علل الشرايع: ١١٧/١ و ٢٦٠/٢،

(٣) امالي الشيخ: ٣٤٨/١ - ٣٧٥.

١٨- ما روى في عيسى عليه السلام

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة و فيها رجل و امرأة يتصامحان فقال ما شأنكما.

قال: يا نبي الله هذه امرأتي و ليس بها بأس صالحة و لكني أحب فراقها قال فأخبرني على كل حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال يا امرأة أتحيين أن يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها إذا أكلت فإياك أن تشبعين لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا

٢- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري رضي الله عنه عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله.

قال مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة و إذا وجوههم صفر و عيونهم زرق

فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل فقال دواؤه معكم أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس شيء يخرج من الدنيا إلا مجنباً فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم وقال مر أخى بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة.

فشكوا إليه فقال أنتم إذا غتم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فتزد إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه فإذا غتم فافتحوا شفاهكم و صيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم.

٣- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال: حدثنا محمد بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال مر أخى عيسى عليه السلام بمدينة وإذا في ثارها الدود فشكوا إليه ما بهم فقال دواء هذا معكم وليس تعلمون أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب بل ينبغي أن تصبوا الماء في أصول الشجر ثم تصبوا التراب لكي لا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم.

٤- الرضي الموسوي قال عليه السلام: وإن شئت قلت في عيسى ابن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر و يلبس الخشن و يأكل الجشب و كان إدامه الجوع و سراحه بالليل القمر و ظلاله في الشتاء مشارق الأرض و مغاريها و فاكهته و ريحانه ما تنبت الأرض للبهائم و لم تكن له زوجة تفتنه و لا ولد يحزنه و لا مال يلفته و لا طمع يذله دابته رجلاه و خادمه يدها.

٥- قال ابن ورام: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أوحى الله إلى المسيح عليه السلام قل لبني إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بأبصار خاشعة وقلوب طاهرة و أيد نقية و أخبرهم أني لا أستجيب لأحد منهم دعوة و لأحد من خلقي لديهم مظلمة.

المصادر:

(١) علل الشرايع: ١٨٣/٢ - ٢٦١ - ٢٦٢.

(٢) نهج البلاغة: خ ١٦٠.

(٣) مجموعة ورام: ٥٥/١.

١٩- ما روى في محمد صلى الله عليه وآله

١- محمد بن اشعث الكوفي: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ اشتكى فقيل يا رسول الله ﷺ ما أشد وجعك فقال ﷺ كذا كانت الأنبياء عليهم السلام قبلي يشدد وجعهم أحد كذلك يعظم الأجر.

٢- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ خرج على نفر من أصحابه فقالوا له مرحبا بسيدنا و مولانا فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا ثم قال ﷺ لا تقولوا هكذا و لكن قولوا مرحبا بنينا و رسول ربنا قولوا السداد من القول و لا تغلوا في القول فتمرقوا.

٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يلبس من القلائس المضربة و ذات الأذنين و كان يأمر بهن و كانت له عزة في أسفلها عكاز يتوكأ عليها و يخرجها في العيدين يصلي إليها و كان يجعلها في السفر قبلة يصلي إليها.

و كان له هجير يقال له و كانت له فرسان أحدها فعالة و الآخر فعال و كان له البغلتان الشهباء و الدلدل و كان له قصعة يقال لها... و كان

حمار له يقال يعفور و كان له سيفان يقال لأحدهما ذو الفقار و الآخر يقال له العون و كان له درع يسمى ذات الفضول و كانت له ثلاث حلقات من فضة بين يديها واحدة و اثنتان من خلفها و كان له ناقتان يقال لأحدهما القصوى و الأخرى يقال لها الغضباء و كانت له عمامة يقال لها السحاب نحلها علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال رأيت درع رسول الله ﷺ و لبستها فكنت أجراها على الأرض و فيها ثلاث حلقات من فضة بين يديها واحدة و اثنتان من خلفها.

٥- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة و قائمه من فضة و ما بين ذلك حلق من فضة.

٦- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يسافر بستة أشياء بالقارورة و المقص و المكحلة و المرآة و المشط و السواك.

٧- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يتختم في يمينه.

٨- عنه قال جعفر بن محمد و حدثني أبي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه.

٩- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن

الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان إذا نظر في المرأة قال الحمد لله الذي أكمل خلقي وأحسن صورتي وزان مني ما شأن من غيري وهداني للإسلام ومن علي بالنبوة.

١٠- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يتختم بيمينه لموضع الاستنجاء لأن الاستنجاء به لنقشه محمد رسول الله ﷺ.

١١- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي ﷺ اتخذ خاتما من ورق فصه منه كان يجعله في باطن كفه وكان كثيرا ما ينظر إليه وكان نقشه محمد رسول الله ﷺ.

١٢- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما احتضر رسول الله ﷺ نزل ملك الموت لقبض روحه فقال يا ملك الموت لقبض روحي نزلت قال: نعم.

قال: قبل أن يأتيني خليلي قال لست بالذي أقبض روحك حتى يأتيك حبيبك جبرئيل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة معهم ألوية يقولون يا محمداه يا محمداه فجلس جبرئيل بين ملك الموت وبين رسول الله ﷺ فقال يا محمد انظر فوق رأسك نظرة نحو السماء تنتظر إلى ما أعد الله تعالى لك.

فقال إليك ذي العرش لا إلى الدنيا قال علي بن أبي طالب عليه السلام فكان آخر شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول ﷺ إليك إليك ذي العرش لا

إلى الدنيا أوصيكم بالضعيفين خيرا اليتيم و المملوك.

١٣- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال:

حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال: حدثني عليه السلام أبي أن أبا ذر قال دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فسنده فكان متساندا إلى صدري فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ أدن إليّ عليا فأتساند إليه فإنه أحق بذلك منك

فقال فقمّت و جزعت من ذلك جزعا شديدا فقال أبا ذر اجلس بين يدي اعقد بيدك من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة و من ختم له بإطعام مسكين دخل الجنة.

و من ختم له بصيام يوم دخل الجنة و من ختم له بقيام ليلة دخل

الجنة و من ختم له بحجة دخل الجنة و من ختم له بعمره دخل الجنة و من

ختم له بمجاهد في سبيل الله و لو قدر فواق ناقة دخل الجنة

قال فبينما هو كذلك إذ دعا بالسواك فأرسل به إلى عائشة فقال لتبلينه

لي بريقك ففعلت ثم أتى به فجعل يستاك به و يقول بذلك ريقى على ريقك

يا حميراء ثم شخص يحرك شفتيه كالمخاطب ثم فات.

١٤- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال:

حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد

عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ بعثت أنا و الساعة كهاتين و أشار بإصبعه السبابة و

الوسطى ثم قال و الذي نفسي بيده إني لأجد الساعة بين كتي.

١٥- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن عجلان المروزي المقرئ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الجرجاني قال: حدثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي قال: حدثنا الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد ﷺ قبل أن خلق السموات و الأرض و العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار و قبل أن خلق آدم و نوحا و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و موسى و عيسى و داود و سليمان و كل من قال الله عز و جل في قوله: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هَدَيْنَاهُمُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» و قبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعائة ألف و أربع و عشرين ألف سنة و خلق الله عز و جل معه اثني عشر حجابا.

حجاب القدرة و حجاب العظمة و حجاب المنة و حجاب الرحمة و حجاب السعادة و حجاب الكرامة و حجاب المنزلة و حجاب الهداية و حجاب النبوة و حجاب الرفعة و حجاب الهيبة و حجاب الشفاعة.

ثم حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة و هو يقول سبحان ربي الأعلى و في حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة و هو يقول سبحان عالم السر و في حجاب المنة عشرة آلاف سنة و هو يقول:

سبحان من هو قائم لا يلهو و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول سبحان الرفيع الأعلى و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو قائم لا يسهو و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر و في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة

و هو يقول سبحان ربي العلي الكريم و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول:

سبحان رب العرش العظيم و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول سبحان رب العزة عما يصفون و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي الملك و الملكوت و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول سبحان الله و بحمده و في حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول سبحان ربي العظيم و بحمده.

ثم أظهر عز و جل اسمه على اللوح و كان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز و جل في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح ثم جعل يخرج منه من صلب إلى صلب حتى أخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب.

فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا و رداه رداء الهيبة و توجه تاج الهداية و ألبسه سراويل المعرفة و جعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله و جعل نعله الخوف و ناوله عصا المنزلة ثم قال عز و جل له يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم:

قولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان أصل ذلك القميص في ستة أشياء قامته من الياقوت و كماه من اللؤلؤ و دخريصه من البلور الأصفر و إبطاه من الزبرجد و جربانه من المرجان الأحمر و جيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله توبة آدم عليه السلام بذلك القميص و رد خاتم سليمان به و رد يوسف إلى يعقوب به و نجا يونس من بطن الحوت به و كذلك سائر الأنبياء عليهم السلام نجاهم من المحن به و لم يكن ذلك القميص إلا قميص

محمد وآله وسلم.

١٦- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ أتاني ملك فقال يا محمد إن ربك عز وجل يقرئك السلام و يقول إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال فرفع رأسه إلى السماء و قال يا رب أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسألك.

١٧- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً رجل له في المشرق و رجل له في المغرب و بيده لوح ينظر فيه و يحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت.

١٨- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ إن الله سخر لي البراق و هي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير و لا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا و الآخرة في جرية واحدة و هي أحسن الدواب لونا.

١٩- عنه بإسناده عن علي عليه السلام قال ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين من رسول الله.

٢٠- عنه بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ من كان آخر كلامه الصلاة علي و علي عليه السلام دخل الجنة.

٢١- عنه بإسناده عن علي عليه السلام قال ما شيع النبي ﷺ من خبز بر ثلاثة أيام حتى مضى لسبيله.

٢٢- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدني بمرور قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب قالوا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال:

حدثنا عبد الله بن عاصم قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل.

يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى و ما سأل عنه أبا بكر فلم يجبه ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابها عنها و كان فيما سأله أن قال له أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت محمدا بالله عز و جل.

فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام ما عرفت الله بمحمد عليه السلام و لكن عرفت محمدا بالله عز و جل حين خلقه و أحدث فيه الحدود من طول و عرض فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال و إلهام منه و إرادة كما ألهم الملائكة طاعته و عرفهم نفسه بلا شبه و لا كيف.

٢٣- عنه حدثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق فقلت له ما تصنع هاهنا فقال لي و أنت ما تصنع هاهنا قلت أرعى الغنم قال لي مر أو قال ذا الطريق قال فسقت الغنم فلما توسط الذئب الغنم إذا أنا بالذئب قد شد على شاة فقتلها.

قال فجئت حتى أخذت بقفاه فذبجته و جعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم فما سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت عليه السلام فلما رأوني قالوا هذا محمد بارك الله فيه فاحتملوني و أضجعوني و شقوا جوفي بسكين كان معهم و أخرجوا قلبي من موضعه و غسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم.

ثم ردوا قلبي إلى موضعه و أمروا أيديهم إلى جوفي فالتحم الشق بإذن الله عز و جل فما أحسست بسكين و لا وجع قال و خرجت أعدو إلى أُمي

يعني حليلة داية النبي ﷺ فقالت لي أين الغنم فخيرتها بالخبر فقالت سوف يكون لك في الجنة منزلة عظيمة.

٢٤- المفيد: قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد القرشي إجازة قال: حدثنا أبو الحسن بن فضال قال: حدثنا الحسين بن نصر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الملك قال: حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث الأنصاري عن الحسين بن سلمة البناني عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله ﷺ و تكفينه و تحنيطه أذن للناس و قال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه و بينهم و قال: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» و كان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر عليه السلام و هكذا كانت الصلاة عليه ﷺ.

٢٥- المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين ابن علي قال:

حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أتاني ملك فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال فرفعت رأسي إلى السماء و قلت يا رب أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسألك.

٢٦- الرضي الموسوي قال عليه السلام: إلى أن بعث الله سبحانه محمدا رسول الله ﷺ لإنجاز عده و إتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده و أهل الأرض يومئذ ملل متفرقة و أهواء منتشرة و طرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره.

فهداهم به من الضلالة و أنقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد ﷺ لقاءه و رضي له ما عنده و أكرمه عن دار الدنيا و رغب به عن مقام البلوى فقبضه إليه كريما ﷺ و خلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح و لا علم قائم.

٢٧- عنه قال عليه السلام: أحمد استمأما لنعمته و استسلاما لعزته و استعصاما من معصيته و أستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا يضل من هداه و لا يثل من عاداه و لا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن و أفضل ما خزن و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة محتنا إخلاصها معتقدا مصاصها تمسك بها أبدا ما أبقانا و ندخرها لأهاول ما يلقانا.

فإنها عزيمة الإيمان و فاتحة الإحسان و مرضاة الرحمن و مدحرة الشيطان و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالدين المشهور و العلم المأثور و الكتاب المسطور و النور الساطع و الضياء اللامع و الأمر الصادع إزاحة للشبهات و احتجاجا بالبينات و تحذيرا بالآيات و تخويفا بالمثلات.

و الناس في فتن انجذم فيها حبل الدين و تزعزعت سوارى اليقين و اختلف النجر و تشتت الأمر و ضاق المخرج و عمى المصدر فاهدى خامل و العمى شامل عصي الرحمن و نصر الشيطان و خذل الإيمان فانهارت دعائمه و تنكرت معالمه و درست سبله و عفت شركه.

أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه و وردوا مناهله بهم سارت أعلامه

و قام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها و وطئتهم بأظلافها و قامت على سناكبها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار و شر جيران نومهم سهود و كحلهم دموع بأرض عالمها ملجم و جاهلها مكرم.

٢٨- عنه إن الله بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين و أمينا على التنزيل

و أنتم معشر العرب على شر دين و في شر دار منيخون بين حجارة خشن و حيات صم تشربون الكدر و تأكلون الجشب و تسفكون دماءكم و تقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة و الآثام بكم معصوبة.

٢٩- عنه قال عليه السلام: إن الله بعث محمداً ﷺ و ليس أحد من العرب يقرأ كتابا و لا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم و بلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم و أطبأت صفاتهم.

٣٠- عنه قال عليه السلام: ملكتني عيني و أنا جالس فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلي الله بهم خيرا منهم و أبدلهم بي شرا لهم مني.

٣١- عنه قال عليه السلام: اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما اغلق و المعلن الحق بالحق و الدافع جيшат الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم و اعياء لوحيك.

حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أوري قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك المأمون و خازن علمك المحزون و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلى الخلق.

٣٢- عنه قال عليه السلام: أرسله على حين فترة من الرسل و طول هجمة من الأمم و اعتزام من الفتن و انتشار من الأمور و تلظ من الحروب و الدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها و إياس من ثمرها و اغورار من مائها قد درست منار الهدى و ظهرت أعلام الردى فهي متجهة لأهلها.

عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة و طعامها الجيفة و شعارها الخوف و دثارها السيف. فاعتبروا عباد الله و اذكروا تيك التي آباؤكم و إخوانكم بها مرتنون و عليها محاسبون و لعمرى ما تقادمت بكم و لا بهم العهود و لا خلت فيما بينكم و بينهم الأحقاب و القرون و ما أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلاهم ببعيد.

و الله ما أسمعكم الرسول شيئا إلا و ها أنا ذا مسمعكموه و ما أسألكم اليوم بدون أسألكم بالأمس و لا شقت لهم الأبصار و لا جعلت لهم الأفئدة في ذلك الزمان إلا و قد أعطيتهم مثلها في هذا الزمان و و الله ما بصرتهم بعدهم شيئا جهلوه و لا أصفيتهم به و حرموه و لقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود.

٣٣- عنه قال عليه السلام: حتى أفضت كرامة الله سبحانه و تعالى إلى محمد صلوات الله عليه فأخرجه من أفضل المعادن منبتا و أعز الأرومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها أنبياءه و انتجب منها أمناه عترته خير العتر و أسرته خير الأسر و شجرته خير الشجر نبتت في حرم و بسقت في كرم لها فروع طوال و ثمر لا ينال.

فهو إمام من اتقى و بصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه و شهاب

سطع نوره و زند برق لمعه سيرته القصد و سنته الرشد و كلامه الفصل و حكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل و هفوة عن العمل و غباوة من الأمم.

اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق نهج «يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ» و أنتم في دار مستعتب على مهل و فراغ و الصحف منشورة و الأقلام جارية و الأبدان صحيحة و الألسن مطلقة و التوبة مسموعة و الأعمال مقبولة.

٣٤- عنه قال عليه السلام: بعثه و الناس ضلال في حيرة و حاطبون في فتنة قد استهوتهم الأهواء و استزلتهم الكبرياء و استخفهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر و بلاء من الجهل فبالغ عليه السلام في النصيحة و مضى على الطريقة و دعا إلى الحكمة «وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ».

٣٥- عنه قال عليه السلام: مستقره خير مستقر و منبته أشرف منبت في معادن الكرامة و مهادد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار و ثنيت إليه أزمة الأبصار دفن الله به الضغائن و أطفأ به الثوائر ألف به إخوانا و فرق به أقرانا أعز به الذلة و أذل به العزة كلامه بيان و صمته لسان.

٣٦- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الناشر في الخلق فضله و الباسط فيهم بالجو يد نحمده في جميع أموره و نستعينه على رعاية حقوقه و نشهد أن لا إله غيره و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بأمره صادعا و بذكره ناطقا فأدى أميننا و مضى رشيدا و خلف فينا راية الحق من تقدمها مرق و من تخلف عنها زهق و من لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام.

فإذا أنتم ألنتم له رقابكم و أشرتم إليه بأصابعكم جاء الموت فذهب

به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم شركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تنزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا.

ألا إن مثل آل محمد عليه السلام كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون.

٣٧- عنه قال عليه السلام: أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا عليه السلام وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيًا فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكا لا خير فيه حتى أراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم.

فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وإيم الله لقد كنت من ساقها حتى تولت بخذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبت ولا خنت ولا وهنت وإيم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته.

٣٨- عنه قال عليه السلام: حتى بعث الله محمدا عليه السلام شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وأنجبها كهلا وأطهر المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة.

٣٩- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم عنه ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن انتعظ.

ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر

فهو أبلج المناهج وأوضح الولايج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضاره والقيامة حلبته والجنة سبقتة.

حتى أوري قبسا لقابس و أنار علما لحابس فهو أمينك المأمون و شهيدك يوم الدين و بعيتك نعمة و رسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك و اجزه مضعفات الخير من فضلك.

اللهم أعل على بناء البانين بناءه و أكرم لديك نزله و شرف عندك منزله و آتة الوسيلة و أعطه السناء و الفضيلة و احشرنا في زممرته غير خزايا و لا نادمين و لا ناكبين و لا ناكثين و لا ضالين و لا مضلين و لا مفتونين.

٤٠- عنه قال عليه السلام: اختاره من شجرة الأنبياء و مشكاة الضياء و ذؤابة العلياء و سررة البطحاء و مصابيح الظلمة و ينابيع الحكمة.

٤١- عنه قال عليه السلام: و أهون بها و هونها و علم أن الله زواها عنه اختيارا و بسطها لغيره احتقارا فأعرض عن الدنيا بقلبه و أمات ذكرها عن نفسه و أحب أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا و نصح لأمته منذرا و دعا إلى الجنة مبشرا و خوف من النار محذرا.

٤٢- عنه قال عليه السلام: أرسله داعيا إلى الحق و شاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان و لا مقصر و جاهد في الله أعداءه غير واهن و لا معذر إمام من اتقى و بصر من اهتدى.

و لو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذا لخرجتم إلى الصعدات

تكون على أعمالكم و تلتدمون على أنفسكم و لتركتم أموالكم لا حارس لها و لا خالف عليها و لهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها و لكنكم نسيتم ما ذكرتم و أمنتم ما حذرتم.

فتاه عنكم رأيكم و تشتت عليكم أمركم و لوددت أن الله فرق بيني و بينكم و الحقني بمن هو أحق بي منكم قوم و الله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة و أوجفوا على المحجة.

فظفروا بالعقبى الدائمة و الكرامة الباردة أما و الله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم و يذيب شحمتكم إيه أبا وذحة. ٤٣- عنه قال عليه السلام: و انقادت له الدنيا و الآخرة بأزمته و قذفت إليه السماوات و الأرضون مقاليدها و سجدت له بالغدو و الآصال الأشجار الناضرة و قدحت له من قضبانها النيران المضئنة و آتت أكلها بكلماته الثمار اليبانة و كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه و بيت لا تهدم أركانه و عز لا تهزم أعوانه.

٤٤- عنه قال عليه السلام: أرسله على حين فترة من الرسل و تنازع من الألسن ففنى به الرسل و ختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه و العادلين به.

٤٥- عنه قال عليه السلام: فبعث الله محمدا ﷺ بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته و من طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه و أحكمه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه و ليقروا به بعد إذ جحدوه و ليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته و خوفهم من سطوته و كيف محق من محق بالمثلثات و احتصد من

احتصد بالنقمت.

٤٦- عنه قال عليه السلام: وأحمد الله وأستعينه على مداحر الشيطان و مزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونجييه وصفوته لا يؤاخذ فضلوه ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحمون على فترة ويموتون على كفره.

٤٧- عنه قال عليه السلام: أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم.

٤٨- عنه قال عليه السلام: ولقد كان في رسول الله ﷺ كاف لك في الأسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساوئها إذ قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره أكنافها وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها.

٤٩- عنه قال عليه السلام: فتأس بنبيك الأطيب الأطهر ﷺ فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره قضم الدنيا قضا ولم يعرها طرفا أهضم أهل الدنيا كشحا وأخصمهم من الدنيا بطنا.

عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن أمر الله ولقد كان ﷺ يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد

و يخصف بيده نعله و يرفع بيده ثوبه.

و يركب الحمار العاري و يردف خلفه و يكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبه عني فياني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا و زخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه و أمات ذكرها من نفسه و أحب أن تغيب زينتها عن عينه.

لكيلا يتخذ منها رياشا و لا يعتقدها قرارا و لا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس و أشخصها عن القلب و غيبتها عن البصر و كذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه و أن يذكر عنده.

و لقد كان في رسول الله ﷺ ما يدل على مساوئ الدنيا و عيوبها إذ جاع فيها مع خاصته و زويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك أم أهانه.

فإن قال أهانه فقد كذب و الله العظيم بالإفك العظيم و إن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له و زواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه و اقتص أثره و ولج مولجه و إلا فلا يأمن الهلكة.

فإن الله جعل محمدا ﷺ علما للساعة و مبشرا بالجنة و منذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا و ورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله و أجاب داعي ربه فما أعظم منه الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه و قائدا نطأ عقبه و الله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها و لقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى.

٥٠- عنه قال ﷺ: ابتعته بالنور المضيء و البرهان الجلي و المنهاج البادي و الكتاب الهادي أسرته خير أسرة و شجرته خير شجرة أغصانها

معتدلة و ثمارها متهدلة مولده بمكة و هجرته بطيبة علا بها ذكره و امتد منها صوته أرسله بحجة كافية و موعظة شافية و دعوة متلافية.

أظهر به الشرائع المجهولة و وقع به البدع المدخولة و بين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته و تنفصم عروته و تعظم كبوته و يكن مآبه إلى الحزن الطويل و العذاب الويل.

و أتوكل على الله توكل الإنابة إليه و أسترشده السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته.

٥١- عنه قال عليه السلام: أمين وحيه و خاتم رسله و بشير رحمته و نذير نقمته.

٥٢- عنه قال عليه السلام: و أشهد أن محمدا عبده و رسوله الصفي و أمينه الرضي ﷺ أرسله بوجوب الحجج و ظهور الفلج و إيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها و حمل على المحجة دالا عليها و أقام أعلام الاهتداء و منار الضياء و جعل أمراس الإسلام متينة و عرى الإيمان وثيقة.

٥٣- عنه قال عليه السلام: و أشهد أن محمدا عبده و رسوله دعا إلى طاعته و قاهر أعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه و التماس لإطفاء نوره.

٥٤- عنه قال عليه السلام: و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ابتعته و الناس يضرّبون في غمرة و يموجون في حيرة قد قادتهم أزمة الحين و استغلقت على أفتدتهم أقفال الرين.

٥٥- عنه قال عليه السلام: فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم و جمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها و أسالت لهم جداول نعيمها و التفت الملة بهم في

عوائد بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين و في خضرة عيشها فكهين.
 قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر و آوتهم الحال إلى كنف
 عز غالب و تعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على
 العالمين و ملوك في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها
 عليهم و يميضون الأحكام فيمن كان يميضها فيهم لا تغمز لهم قناة و لا تفرع
 لهم صفاة.

٥٦- عنه قال عليه السلام: و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان و إيقان و
 إخلاص و إذعان و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله و أعلام الهدى
 دارسة و مناهج الدين طامسة فصدع بالحق و نصح للخلق. و هدى إلى
 الرشد و أمر بالقصد و لا يفرط.

٥٧- عنه قال عليه السلام: بعثه حين لا علم قائم و لا منار ساطع و لا منهج
 واضح.

٥٨- عنه قال عليه السلام: ثم إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بالحق حين
 دنا من الدنيا الانقطاع و أقبل من الآخرة الاطلاع و أظلمت بهجتها بعد
 إشراق و قامت بأهلها على ساق و خشن منها مهاد و أزف منها قياد في
 انقطاع من مدتها و اقتراب من أشراطها و تصرم من أهلها و انفصام من
 حلقتها و انتشار من سببها و عفاء من أعلامها و تكشف من عوراتها و
 قصر من طولها.

جعله الله بلاغا لرسالاته و كرامة لأمته و ربيعا لأهل زمانه و رفعة
 لأعوانه و شرفا لأنصاره.

٥٩- عنه قال عليه السلام: و أشهد أنه عدل عدل و حكم فصل و أشهد أن
 محمدا عبده و رسوله و سيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في

خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر.

٦٠- عنه قال عليه السلام: فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق و ألف به الشمل بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب.

٦١- عنه قال عليه السلام: بأبي أنت و أمي يا رسول الله لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولو لا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشئون وكان الداء مماطلا والكمد محالفا و قلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطيع دفعه بأبي أنت و أمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك.

٦٢- الطوسي بإسناده: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار الطنافسي، قال: حدثنا عمي طاهر بن مدرار، قال: حدثنا الحسن بن عمار، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، و أنا أول من تنشق الأرض عنه و لا فخر، و أنا أول شافع و أول مشفع.

٦٣- عنه بإسناده أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي العلوي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيد الله ابن علي، قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ كل نسب و صهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي و سبي.

٦٤- عنه بإسناده أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قسي قراءة، قال: حدثنا محمد بن عيسى المعبدي، قال: حدثنا مولى علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أنهم قالوا يا علي، صف لنا نبينا ﷺ كأننا نراه، فإنا مشتاقون إليه.

قال كان النبي ﷺ أبيض اللون مشربا حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كث اللحية، ذا وفرة، دقيق المسربة، كأنما عنقه إبريق فضة، يجري في تراقيه الذهب، له شعر من لبتة إلى سرتة كقضيب خيط إلى السرة، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفين و القدمين، شثن الكعبين، إذا مشى كأنما ينقلع من صخر،

إذا أقبل كأنما ينحدر من صلب، إذا التفت التفت جميعا بأجمعه كله، ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل المعط، وكان في وجهه تداوير، إذا كان في الناس غمرهم، كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ، عرقه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز ولا باللئيم، أكرم الناس عشرة، وألينهم عريكة، وأجودهم كفا، من خالطه بمعرفة أحبه، ومن رآه بديهة هابه، غرة بين عينيه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما).

٦٥- الشيخ المفيد أبو علي قال: أخبرني والدي قال: أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: أخبرني عبيد الله بن علي، قال هذا كتاب جدي عبيد الله بن علي، فقرأت فيه أخبرني علي بن موسى أبو الحسن، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قضى بابتنة حمزة لخالتها وقال الخالة والدة.

٦٦- عنه أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة، قال: حدثنا عبد الملك الطحان، قال: حدثنا هارون بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم، عن

علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (ﷺ) سار إلى بدر في شهر رمضان، وافتتح مكة في شهر رمضان.

٦٧- عنه أخبرنا ابن مخلد، قال: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا محمد بن عمار العبسي، قال: حدثنا أحمد بن طارق الواشي، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله، عن عون بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال دخلت على نبي الله (ﷺ) وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي (ﷺ) نائم، فلما دخلت عليه.

قال الرجل ادن إلى ابن عمك، فأنت أحق به مني، فدنوت منها، فقام الرجل وجلس مكانه، ووضعت رأس النبي (ﷺ) في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكث ساعة ثم إن النبي (ﷺ) استيقظ، فقال أين الرجل، الذي كان رأسي في حجره فقلت لما دخلت عليك دعاني إليك، ثم قال ادن إلى ابن عمك، فأنت أحق به مني، ثم قام فجلس مكانه. فقال النبي (ﷺ) فهل تدري من الرجل قلت لا بأبي وأمي. فقال النبي (ﷺ) ذاك جبرئيل (عليه السلام)، كان يحدثني حتى خف عني وجعي، ونمت رأسي في حجره.

٦٨- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثني عبد السلام بن عبد الحميد إمام حران، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو الفضل وحدثني نصر بن الجهم أبو القاسم المفيد بأردبيل، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن زرارة، قال: حدثنا محمد بن موسى بن أعين، قال: حدثني أبي، عن عطاء بن السائب،

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، عن النبي ﷺ، قال أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا،

و نصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد أو قال لنبي قبلي، وأعطيت جوامع الكلم. قال عطاء فسألت أبا جعفر، قلت وما جوامع الكلم قال القرآن. قال أبو المفضل هذا حديث حران، ولم يحدث به من هذا الطريق إلا موسى ابن أعين الحراني.

٦٩- عنه بإسناده: عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال كان ضحك النبي ﷺ التبسم، فاجتاز ذات يوم بفتة من الأنصار وإذا هم يتحدثون و يضحكون بملء أفواههم، فقال يا هؤلاء، من غره منكم أمله وقصر به في الخير عمله، فليطلع في القبور وليعتبر بالنشور، و اذكروا الموت فإنه هادم اللذات.

٧٠- الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (قدس الله روحه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز أبي العباس القرشي، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن محمد بن علي، و عن زيد بن علي، كلاهما عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

لما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجرني والبيت مملوء من أصحابه، من المهاجرين والأنصار، والعباس بين يديه، يذب عنه بطرف رداءه، فجعل رسول الله ﷺ يغمى عليه ساعة و

يفيق ساعة، ثم وجد خفة، فأقبل على العباس، فقال يا عباس، يا عم النبي، اقبل وصيتي في أهلي و في أزواجي، واقتض ديني، وأنجز عداقي وأبرئ ذمتي.

فقال العباس يا نبي الله، أنا شيخ ذو عيال كثير، غير ذي مال ممدود، وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له مني.

فقال رسول الله ﷺ أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها، ومن لا يقول مثل ما تقول، يا علي هاكها خالصة لا يحاكك فيها أحد،

يا علي اقبل وصيتي وأنجز مواعيدي وأد ديني، يا علي اخلفني في أهلي، وبلغ عني من بعدي. قال علي عليه السلام فلما نعي إلي نفسه، رجف فؤادي وألقي علي لقوله البكاء، فلم أقدر أن أجيبه بشيء، ثم عاد لقوله فقال يا علي، أو تقبل وصيتي قال فقلت، وقد خنقتني العبرة، ولم أكد أن أبين نعم، يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ يا بلال ائتني بسوادي، ائتني بذئ الفقار، و درعي ذات الفضول، ائتني بمغفري ذي الجبين، و رايتي العقاب، و ائتني بالعنزة و المشوق، فأتي بلال بذلك كله إلا درعه كانت يومئذ مرتهنة. ثم قال ائتني بالمرتعز و العضباء، ائتني باليعفور و الدلدل، فأتي بها، فأوقفها بالباب،

ثم قال ائتني بالأتحية و السحاب، فأتاه بها فلم يزل يدعو بشيء شيء، فافتقد عصاة كان يشد بها بطنه في الحرب، فطلبها فأتي بها، و البيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار. ثم قال يا علي، قم فاقبض هذا، و مد إصبعه، و قال في حياة مني، و شهادة من في البيت، لكيلا ينازحك أحد من بعدي، فقممت و ما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت

ذلك جميعا منزلي. فقال يا علي أجلسني، فأجلسته وأسندته إلى صدري.
قال علي عليه السلام فلقد رأيت رسول الله ﷺ وإن رأسه ليثقل ضعفا، و
هو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم إن أخي ووصيي ووزيري و
خليفة في أهلي علي بن أبي طالب، يقضي ديني، و ينجز موعدتي، يا بني
هاشم، يا بني عبد المطلب، لا تبغضوا عليا، و لا تخالفوا أمره فتضلوا، و لا
تحسدوه و ترغبوا عنه فتكفروا، أضجعتني يا علي، فأضجعتني

فقال: يا بلال اثني بولدي الحسن و الحسين، فانطلق فجاء بهما
فأسندهما إلى صدره، فجعل ﷺ يشمهما. قال علي عليه السلام فظننت أنهما قد
غماه قال أبو الجارود يعني أكرباه فذهبت لآخذهما عنه، فقال دعهما يا علي
يشماني و أشمهما، و يتزودا مني و أتزود منهما، فسيلقيان من بعدي أمرا
عضالا، فلعن الله من يخيفهما، اللهم إني أستودعكما و صالح المؤمنين.

٧١- عنه بإسناده: عن الحسين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي
جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام زارنا رسول الله ﷺ و قد أهدت
لنا أم أيمن لبنا و زيدا و تمرا، فقدمناه فأكل منه، ثم قام النبي ﷺ إلى زاوية
البيت فصلى ركعات، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا، فلم يسأله
أحد منا إجلالا له، فقام الحسين عليه السلام فقعده في حجره و قال له:

يا أبت، لقد دخلت بيتنا، فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم
بكيت بكاء غمنا، فلم بكيت فقال يا بني، أتاني جبرئيل آنفا، فأخبرني أنك
قتلي، و أن مصارعكم شقي. فقال يا أبت، فما لمن يزور قبورنا على تشتها
فقال يا بني، أولئك طوائف من أمتي، يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، و
حقيق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من
ذنوبهم، و يسكنهم الله الجنة.

٧٢- الرواندي: بإسناده عن ابن بابويه عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن علي العيقوبي عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رسول الله ﷺ يهودي يقال له سبحت فقال يا محمد أسألك عن ربك فإن أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك وإلا رجعت فقال ﷺ سل عما شئت فقال أين ربك؟ قال:

هو في كل مكان و ليس هو في شيء من المكان بمحدود قال فكيف هو قال فكيف أصف ربي بالكيف و الكيف مخلوق و الله لا يوصف بخلقه قال فمن أين يعلم أنك نبي قال ما بقي حجر و لا مدر و لا غير ذلك إلا قال بلسان عربي مبين يا سبحت إنه رسول الله فقال سبحت تالله ما رأيت كالיום ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسول الله.

٧٣- عنه عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارابي حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح القسري حدثنا أحمد بن جعفر العسلي بقهستان حدثنا أحمد بن علي العلي حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي.

حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من الذي حضر سبحت اليهودي الفارسي و هو يكلم رسول الله ﷺ فقال القوم ما حضر منا أحد فقال علي عليه السلام لكني كنت معه ﷺ و قد جاءه سبحت و كان رجلا من ملوك فارس و كان ذربا.

فقال يا محمد أين الله قال هو في كل مكان و ربنا لا يوصف بمكان و لا يزول بل لم يزل بلا مكان و لا يزال قال يا محمد إنك لتصف ربا عليما عظيما بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك فلم يبق بمحضرتنا ذلك اليوم

حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلا قال مكانه.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقلت له أيضا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله فقال يا محمد من هذا؟ قال هو خير أهلي وأقرب الخلق مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاقي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاسمع له وأطع فإنه على الحق ثم سماه عبد الله.

٧٤- عنه بإسناده عن سعد بن عبد الله حدثنا علي بن حماد البغدادي عن بشر بن عباد المريسي حدثنا يوسف بن يعقوب بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حبش بن المعتمر عن علي عليه السلام قال دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم.

فقلت يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سن وأنا شاب حدث فقال يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ترى محمد رسول الله يقرئك السلام قال:

فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم يقبلون نحوي شاهرون سلاحهم مستوون أسنتهم متنكبون قسيم فناديت بأعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ترى محمد رسول الله يقرئك السلام.

قال فلم يبق شجر ولا مدر ولا ترى إلا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبتهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلي مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرف.

٧٥- عنه بإسناده عن حبيب بن الحسن الكوفي عن محمد بن عبد

الحميد العطار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة فعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء وكان في إناء قليل ماء فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روي الناس والإبل والحيل وتزود الناس وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ومن الحيل اثنا عشر ألف فرس ومن الناس ثلاثون ألفاً.

٧٦- ابن شهر آشوب قال أمير المؤمنين عليه السلام: لما ولد رسول الله ﷺ أُلقيت الأصنام في الكعبة على وجوهها فلما أُمسى سمع صيحة من السماء «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً».

٧٧- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن اليهود اجتمعت عند امرأة يقال لها عبدة على أن تسمه في هذه الشاة فشوتها ثم اجتمعت الرؤساء في بيتها فأتت رسول الله ﷺ فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار وقد أحضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك فقام رسول الله ﷺ ومعه علي وأبو دجاجة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وأبو ذر وبلال والبراء بن معرور.

فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدوا آنافهم بالصوف وقاموا على أرجلهم وتوكلوا على عصيهم فقال النبي ﷺ أقعدوا فقالوا إنا إذا زارنا نبي لا نقعد وكرهنا أن يصل إليه أنفاسنا فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت مه يا محمد لا تأكل مني فأني مسمومة فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت قالت قلت إن كان نبيا لا يضره وإن كان كذاباً أرحمت قومي منه فهبط جبرئيل.

فقال السلام يقرؤك السلام ويقول قل بسم الله الذي يسميه كل مؤمن وعز به كل مؤمن وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض و

بقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد و انتكس كل شيطان مريد من شر السم و السحر و اللطم بسم العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلا خسارا فقال النبي ﷺ ذلك و أمر أصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا ثم أمرهم أن يحتجموا

٧٨- عنه قال أمير المؤمنين ﷺ و لقد كنا معه ﷺ فإذا نحن

بأعرابي قد أتى بأعرابي و قال إنه سرق ناقتي و هو يسوقها و قد استسلم للقطع لما زور عليه الشهود فقالت الناقة يا رسول الله ﷺ إن فلانا مني بريء و إن الشهود شهدوا بالزور و إن سارقي فلان اليهودي.

٧٩- عنه قال أمير المؤمنين ﷺ أن رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته و قد نفذ الماء يا علي قم و آئت بتنور قال فأتيته فوضع يده اليمنى و يدي معها في التنور فقال انبع فنبع.

٨٠- عنه في رواية سالم بن أبي الجعد و أنس فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون فشربنا و وسعنا و ذلك في يوم الشجرة و كانوا في ألف و خمسمائة رجل.

٨١- عنه شكوا أصحابه إليه في غزوة تبوك من العطش فدفع سهما إلى رجل فقال انزل فأغرز في الركي ففعل ففار الماء فطمى إلى أعلى الركي فارتوى منه ثلاثون ألف رجل في دوابهم و وضع ﷺ يده تحت و شل بوادي المشفق فجعل ينصب في يديه فانحرق الماء حتى سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس و استقوا دوابهم منه فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم أو بقي منكم أحد ليسمعن بهذا الوادي و هو أخصب ما بين يديه و ما خلفه قيل و هو إلى اليوم كما قاله ﷺ.

٨٢- عنه في رواية أبي قتادة كان يتفجر الماء من بين أصابعه لما وضع

يده فيها حتى شرب الماء الجيش العظيم و سقوا و تزودوا في غزوة بني المصطلق.

٨٣- عنه في رواية علقمة بن عبد الله أنه وضع يده في الإناء فجعل الماء يفور من بين أصابعه فقال حي على الوضوء و البركة من الله فتوضأ القوم كلهم.

٨٤- عماد الدين المشهدى بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إن رسول الله ﷺ كان في بعض غزواته فنقد الماء، فقال: يا علي قم إلى هذه الصخرة، وقل: أنا رسول رسول الله إليك، انفجري ماء، فوالذي أكرمه بالنبوة، لقد بلغت الرسالة، فطلع منها مثل ثدي البعير، فسال منها من كل ثدي ماء، فلما رأيت ذلك أسرع إلى النبي ﷺ وأخبرته، فقال: إنطلق يا علي فخذ من الماء. وجاء القوم حتى ملأوا قريهم وإداواتهم، وسقوا دوابهم، وشربوا، وتوضأوا.

٨٥- عنه عن علي عليه السلام أنه قال: أمرني رسول الله ﷺ في بعض غزواته، وقد نقد الماء، فقال: يا علي آتني بتور. فأتيته به، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع فنبع الماء من بين أصابعنا.

٨٦- عنه عن علي عليه السلام، قال: بعثنى رسول الله ﷺ بعض غزواته إلى ركي، فأتيته الركي، فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: فيه طين؟ فقلت: نعم، فقال: آتني بشئ منه، فأتيته بطين منه، فتكلم فيه، فقال: إذهب والقه بالركي، فألقيته فيه، فإذا الماء قد ارتفع حتى امتلاء الركي وفاض من جانبيه، فجئت مسرعا فأخبرته بالذي رأيت، فقال: أما تعجب يا علي أن الله أنبعه بقدرته.

٨٧- عنه عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ في غزوة، فشكونا

إليه الظلم، فدعا بركة يمانية، ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملأنا كل مزادة وسقاء وقرية.

٨٨- عنه عن علي عليه السلام، قال: كنا معه ﷺ بالحديبية، وإذا ثم قلب جافة، فأخرج ﷺ سهماً من كنانته وناول به البراء بن عازب، وقال له: اذهب بهذا السهم إلى هذه القلب فاغرز فيه. ففعل ذلك، فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم.

٨٩- عنه عن علي عليه السلام، قال: ويوم الميضة عبرة وعلامة، دعا بالمیضة فنصب يده فيها، ففاض الماء، وارتفع حتى توضع منها ثمانية آلاف رجل، وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا.

٩٠- عنه عن علي عليه السلام، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى حنين، فإذا هو بواد يشخب، فقد رناه فإذا هو قدر أربع عشرة قامة، فقالوا: يا رسول الله، العدو من ورائنا، والوادي أماننا، كما قال: «أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ»، فنزل رسول الله ﷺ فقال: اللهم إنك جعلت لكل نبي مرسل دلالة، فأرني قدرتك.

فركب ﷺ، وعبرت الخيل لاتندی حوافرها، والابل لاتندی أخفافها، ورجعنا، فكان فتحنا.

٩١- عنه عن علي عليه السلام، قال: لما نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعا رسول الله ﷺ ثلاثين من أهل بيته، وكان الرجل منهم لياكل جذعة ويشرب زقا، فقرب إليهم رجلا فأكلوا حتى شبعوا. وفي الحديث طول.

٩٢- عنه عن علي عليه السلام، قال: بينما رسول الله ﷺ يتضور جوعا، إذ أتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة من تحف الجنة، فهلل الجاه،

وهللت التحفة في يده، وسبحا وكبرا وحدا، فتناولها أهل بيته، ففعلوا مثل ذلك.

فهم أن يتناولها بعض أصحابه، فتناوله جبرئيل عليه السلام، وقال له: كلها، فإنها تحفة من الجنة، أتحنك الله بها، وإنها ليست تصلح إلا لنبي، أو وصي نبي، فأكل عليه السلام وأكلنا، وإني لاجد حلاوتها إلى ساعتى هذه.

٩٣- عنه عن علي عليه السلام، قال: أتاني رسول الله ﷺ في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال لي: يا علي هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة ما طعمت أنا وزوجتي وابنائي.

منذ ثلاثة أيام. فقال النبي ﷺ: يا فاطمة ادخلي البيت، وانظري هل تجدين شيئا؟ فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله، أدخلها أنا؟ فقال: ادخل بسم الله، فدخلت فإذا يطبق عليه رطب، وجفنة من ثريد، فحملتها إلى النبي ﷺ، فقال: رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم.

فقال: كيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: كل خط من جناح جبرئيل عليه السلام، مكلل بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا، فما رؤي الاخذ من أصابعنا وأيدينا.

٩٤- عنه عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري عن سعيد بن المسيب، قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله ﷺ ليلا، فلما أصبح ﷺ قال لعلي عليه السلام: انهض بنا إلى العقيق ننظر إلى حسن الماء في حفر الارض.

قال علي عليه السلام: فاعتمد رسول الله ﷺ على يدي فضينا، فلما وصلنا إلى العقيق نظرنا إلى صفاء الماء في حفر الارض.

قال علي عليه السلام: يا رسول الله، لو أعلمتني من الليل لاتخذت لك سفرة من الطعام. فقال: يا علي، إن الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا فبينما نحن وقوف، إذ نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا، فألقت بين يدي رسول الله ﷺ سفرة عليها رمان، لم تر العيون مثلها، على كل رمانة ثلاثة أقشار: قشر من اللؤلؤ، وقشر من الفضة، وقشر من الذهب.

فقال ﷺ لي: قل: بسم الله وكل يا علي، هذا أطيب من سفرتك. وكشفنا عن الرمان، فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب: حب كالياقوت الاحمر، وحب كاللؤلؤ الابيض، وحب كالزمرد الاخضر، فيه طعم كل شيء من اللذة، فلما أكلت ذكرت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فضربت بيدي إلى ثلاث رمانات، ووضعتن في كمي، ثم رفعت السفرة.

ثم انقلبنا نريد منازلنا، فلقينا رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ. فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق، قال: لو أعلمتنا لاتخذنا لك سفرة تصيب منها، فقال: إن الذي أخرجنا لم يضيعنا. وقال الآخر: يا أبا الحسن، إني أجد منكما رائحة طيبة، فهل كان عندكم ثم طعام؟ فضربت يدي إلى كمي لاعطيها رمانة فلم أر في كمي، شيئا، فاغتممت من ذلك.

فلما افترقنا ومضى النبي ﷺ إلى منزله وقربت من باب فاطمة عليها السلام، وجدت في كمي خشخشة، فنظرت فإذا الرمان في كمي، فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة، والاخرين إلى الحسن والحسين عليهم السلام، ثم خرجت إلى النبي ﷺ، فلما رأي قال: يا أبا الحسن، تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله، فإنه أشقى للغليل، فأخبر بما كان، فقلت: يا رسول الله، كأنك كنت معي.

وفي حديث آخر فيه طول، وفي ذلك عدة آيات.

٩٥- عنه عن علي (عليه السلام) قال: أصاب عبد الله بن أنس طعنة في عينه، فمسحها رسول الله (ﷺ)، فما عرفت من الاخرى.

٩٦- عنه عن علي (عليه السلام)، قال: بينا رسول الله (ﷺ) جالس، إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقيل: يا رسول الله، قد صار من البلاء كهينة الفرخ لا ريش عليه، فأثاه (ﷺ)، فإذا هو كالفرخ من شدة البلاء، فقال له: لقد كنت تدعو في صحتك؟

قال: نعم، أقول يا رب، أيا عقوبة تعاقبني بها في الدنيا والاخرة فاجعلها لي في الدنيا. فقال (ﷺ): هلا قلت: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الاخرة حسنة، وقنا عذاب النار. فقالها، فكأنما أنشط من عقال، وقام صحيحا، وخرج معنا.

٩٧- عنه عن علي صلوات الله عليه، قال: ولقد آثاه رجل من جهينة مجذوم متقطع من الجذام، فشكا إلى رسول الله (ﷺ)، فأخذ قدحا من الماء، فقتل فيه، ثم قال: امسح به جسديك، ففعل حتى لم يوجد فيه شيء.

٩٨- عنه عن علي (عليه السلام)، قال: إن قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه، فبدرت حدقته، فأخذها بيده، ثم أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله، إن امرأتي الان تبغضني، فأخذها (ﷺ) من يده، ثم وضعها في مكانها، فلم تكن تعرف، إلا بفضل حسنها، وفضل ضوئها على العين الاخرى.

٩٩- عنه عن علي (عليه السلام)، قال: أصاب محمد بن سلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه، ويده، فمسحها رسول الله (ﷺ)، فما تبينا.

١٠٠- عنه عن علي (عليه السلام)، قال: آثاه رجل أعرابي أبرص، فقتل في فيه،

فما قام من عنده إلا صحيحا.

١٠١- عنه عن حبة، عن علي عليه السلام، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في شعاب مكة، وأسمع تسليم الشجر والحجارة عليه.

١٠٢- عنه عن علي عليه السلام، قال: إن رجلا من ملوك فارس عاقلا أدبيا، قال: يا محمد أخبرني إلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

قال: وأين الله يا محمد؟ قال: بكل مكان موجود، وفي غير شيء محدود. قال: كيف هو؟ وأين هو؟ قال: ليس كيف ولا أين، لانه تبارك وتعالى خلق الكيف والاین. قال: فمن أين جاء؟ قال: لا يقال: من أين جاء، وإنما يقال: من أين جاء للزائل من مكان إلى مكان، وربنا تعالى لا يزول.

قال: يا محمد إنك لتصف أمرا عظيما، بلا كيف، فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك؟ فلم يبق بحضرته ذلك اليوم، لاجبر ولا مدر، ولا شجر، ولا سهل، ولا جبل، إلا قال من مكانه: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

فقال الرجل: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله. فقلت أنا: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

فقال: يا محمد، من هذا؟ قال: هذا خير أهلي وأقرب الخلق إلي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو وزير في حياتي، وبعد وفاتي، كما كان هارون من موسى، إلا إنه لا نبي بعدي، فاسمع له وأطع، تكن على الحق. ثم سماه النبي ﷺ: عبد الله.

١٠٣- عنه عن حنش بن المعتمر، عن علي عليه السلام أنه قال: دعاني رسول الله ﷺ، فوجهني إلى الين لاصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنهم قوم

كثير، لهم سن، وأنا شاب حدث، قال: يا علي، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر، يامدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرنكم السلام.

قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة أفيق أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحهم، مشرعون أسننتهم، متنكبون قسيهم، شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرنكم السلام، فلم يبق شجر ولا مدر، ولا ثرى، إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم، فوقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إلي مسرعين، فأصلحت بينهم، وانصرفت عنهم.

١٠٤- عنه عن علي (عليه السلام)، قال: ولقد أخذ يوم خيبر - أو يوم حنين، الشك من الراوي - حجرا، فسمع للحجر تسبيح وتقديس، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، فسمع لكل فلق تسبيح لا تسمع لآخرى، والمنته لله.

١٠٥- عنه عن علي (عليه السلام)، قال: كلم الذئب أبا الاشعث ابن قيس الخزاعي، فأتاه فطرده مرة بعد أخرى، ثم قال له في المرة الرابعة: ما رأيت ذئبا أصفق وجهها منك.

فقال له الذئب: بل أصفق وجهها مني من تولى عن رجل ليس على وجه الارض أفضل منه، ولا أنور نورا، ولا أتم بصيرة ولا أتم أمرا، يملك شرقها وغربها، يقول: لا إله إلا الله، فيتركونه، من أصفق وجهها: أنا أم أنت الذي تتولى عن هذا الرجل الكريم، رسول رب العالمين؟

قال الخزاعي: ويلك ما تقول؟ قال الذئب: بل الويل لمن يصلى جهنم

غدا، ويشقى في النشور أبدا، ولا يدخل في حزب محمد.

ثم قال الخزاعي: حسبي حسبي، فمن الذي يحفظ علي غنمي لانطلق إليه، وأؤمن به، وأقول الكلمة؟ قال له الذئب: أنا أحفظها عليك حتى تذهب إليه وترجع.

قال الخزاعي: فمن لي بذلك؟ قال الذئب: الله تعالى لك. فلم يزل الذئب في غنمه يحفظها، حتى جاء الخزاعي إلى رسول الله ﷺ، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، آمنت وصدقت.

ثم أخبره بكلام الذئب، وأنا معه أسمع منه ذلك، فلم أستقر بعد ذلك بأيام، إلا وذلك الذئب بين يدي يقول: يا أبا الحسن، قلت للخزاعي كذا وكذا. قال: وأخذ أبو الأشعث سخلة من غنمه فذبحها للذئب، وقال: أنت الذي اعتقتني من النار.

١٠٦- عنه عن علي عليه السلام، قال: اجتمع آل ذريح في عيد لهم، فجاءتهم بقرة لهم فصاحت: يا آل ذريح، أمر نجيح، مع رجل يصيح، بصوت فصيح، فجاء بلا إله إلا الله، محمد رسول الله، عجلوا بلا إله إلا الله تدخلوا الجنة. قال: فوالله ما شعرنا إلا بآل ذريح قد أقبلوا إلى النبي ﷺ، يطلبونه حتى أسلموا. وروي هذا الخبر أطول من ذلك. وروي أن القوم أحضروا ثورا ليذبحوه، فقال ذلك.

١٠٧- عنه عن علي عليه السلام، قال: كانت بقرة في بني سالم، فلما بصرت النبي ﷺ وكنا معه، فأقبلت تلوذ وتعدو، وقالت: يا بني سالم، جاءكم الرجل الصالح، مع الوزير الصادق، أحاكمكم إليه فإنه قاضي الله في الأرض ورسوله، يا رسول الله إني وضعت لهم اثني عشر بطنا، استمتعوا بي، وأكلوا

من زبدي، وشربوا من لبني، ولم يتركوا لي نسلا، وهم الان يريدون ذبحي، وأنت الامين على وحيه، الصادق بقول: لا إله إلا الله.

فأمن به بنو سالم، وقالوا: ألا والذي بعثك بالحق نبيا، ما نريد معها بعد يومنا هذا من شاهد، ولا بيعة، ولا نشك أنك نبيه ورسوله، وهذا وزيرك.

١٠٨- عنه عن علي عليه السلام، قال: أقبل جمل إلى رسول الله ﷺ، فضرب بجراحه الارض، ورغا وبكى كالساجد المتذل، الطالب الراغب السائل، فقال القوم: سجد لك هذا الجمل، فنحن أحق بالسجود منه، فقال ﷺ لهم: بل اسجدوا لله تعالى، إن هذا الجمل يشكو أربابه، ولو أمرت شيئا يسجد لشيء لامرت المرأة تسجد لزوجها.

فهم أن ينهض مع الجمل لينصفه من أربابه، فإذا قد أقبل صاحبه أعرابي، فقال رسول الله ﷺ: هلم يا أعرابي. فأقبل إليه، فقال ﷺ: ما بال هذا البعير يشكو أربابه؟.

فقال: يا رسول الله ما يقول؟ قال ﷺ: يقول: إنكم انتجعتموه صغيرا وعلمتم عليه، حتى صار عودا كبيرا، ثم إنكم أردتم نحره. فقال الاعرابي: والذي بعثك بالحق والنبوة، واصطفاك بالرسالة ما كذبك، ولقد قال الحق.

فقال ﷺ: يا أعرابي اختر مني واحدة من ثلاث: أما أن تهبه لي، وإما أن تبيعه. وإما أن تجعله سائبة لله عز وجل. فقال: يا رسول الله قد وهبته لك. فقال: وإني أشهدكم أني جعلته سائبة لله تعالى. وكان ذلك الجمل يأتي أعلاف الناس فلا يدفعونه.

١٠٩- عنه عن علي عليه السلام، قال: إن رسول الله ﷺ لما نزل الطائف،

وحاصر أهلها، بعثوا إليه شاة مصلية مسمومة، فنطق الذراع منها وقال: يا رسول الله لا تأكلني، فإني مسمومة.

١١٠- عنه عن علي عليه السلام، قال: إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة، لقد علمت أن محمدا قد هدم ركن بني إسرائيل، وهدم ركن اليهود، وقد جاءك الملا من بني إسرائيل بهذا السم له، فهم جاعلون لك جعلاً على أن تسميه في هذه الشاة.

فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها، ثم جمعت الرؤساء في بيتها، وأتت رسول الله ﷺ، وقالت: يا محمد قد علمت ما يجب لي، وقد حضرني رؤساء اليهود فزرنني بأصحابك. فقام ﷺ، ومعه علي عليه السلام، وأبو دجانة، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وجماعة من المهاجرين والانصار، فلما دخلوا وأخرجوا الشاة شدت اليهود آناؤها بالصوف، وقاموا على أرجلهم وتوكلوا على عصيمهم.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به. وكذبت اليهود عليها لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانها.

فلما وضعت الشاة بين يديه، ﷺ تكلمت كتفها فقال: مه يا محمد لا تأكلني، فإني مسمومة، فدعا النبي ﷺ عبدة، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: قلت: إن كان نبيا صادقا لم يضره، وإن كان كاذبا أرحت قومي منه.

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: الله يقرئك السلام، يقول: قل: بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والارضون، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد، وانتكس كل شيطان

مريد، من شر السم، والسحر، واللمم، بسم الله العلي الملك الفرد، الذي لا إله إلا هو، «وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا».

فقال النبي ﷺ ذلك، وأمر أصحابه، فتكلموا به، ثم قال: كلوا. ثم أمرهم أن يحتجموا.

١١١- عنه عن يزيد بن أبي حبيب، قال: أقبلت امرأة ومعها ابن لها، وهو ابن شهر، حتى جاءت رسول الله ﷺ فاكفهرت عليه بوجهها، فقال الغلام من حجرها:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد بن عبد الله، قال: فأنكرت الام ذلك من ابنها، فقال رسول الله ﷺ: فما يدريك أني رسول الله، وأني محمد بن عبد الله؟ قال: علمنيه رب العالمين، والروح الامين جبرئيل عليه السلام، وهو قائم على رأسك ينظر إليك. فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذا تصديق لك بالنبوة، ودلالة لنبوتك كي يؤمن بك بقية قومك.

قال رسول الله ﷺ: ما اسمك يا غلام؟ قال: سموني عبد العزى، وأنا به كافر، فسمني يا رسول الله. قال: أنت عبد الله. قال: يا رسول الله، ادع الله عزوجل أن يجعلني من خدمك في الجنة. فقال جبرئيل عليه السلام: ادع الله عزوجل يعطيه ما سأل.

قال الغلام: السعيد من آمن بك، والشقي من كذبك، ثم شفق شهقة فمات، فأقبلت الام عليه، وقالت: يا رسول الله، فذاك أبي وأمي، لقد كنت مكذبة بك إلى لدن ما رأيت من آيات نبوتك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا أسفي على ما فات مني.

فقال لها: أبشري، فوالذي ألهمك الايمان، إني لانظر إلى حنوطك

وكفنتك مع الملائكة فما برحت حتى شهقت وفاضت نفسها، فصلى رسول الله ﷺ، عليهما ودفنها جميعا.

١١٢- عنه عن علي عليه السلام، وروى أيضا غيره أن النبي ﷺ كان ذات يوم جالسا في المسجد، إذ جاءه أعرابي ووقف عليه، وقال: ما لنا بعير يربط ولا صبي يصيح. ثم أنشأ يقول:

أتيناك يا خير البرية كلها

لترحمنا مما لقينا من الازل
أتيناك والعذراء يدمى لبانها
وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقي بكفيه الفتى استكانة

من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحل
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
سوى الحنظل العامي والعلhez والغسل
وليس لنا إلا إليك فرارنا

وأين فرار الناس إلا إلى الرسل
فقام النبي ﷺ يجر رداءه، حتى صعد المنبر، وقلب الرداء، وخطب وقال: اللهم اسقنا غيثا مغيثا، هنيئا مريئا غدقا غير راث ولا لاث نافعا غير ضار، تملا به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحمي به الارض بعد موتها.

قال: فوالله ما رد يده إلى نحره، حتى ألقى السماء بأرواقها وجاء أهل البطحاء يصيحون: الغرق الغرق يا رسول الله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الربا والاكام، وبطون الاودية، وأصول الشجر.

قال: فانجابت السحابة عن المدينة، حتى أحدق بها كالأكليل، فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه. وفي الحديث طول، وفي ذلك أيضا آيتان.

١١٣- عنه عن علي عليه السلام، قال: إن الغمامة كانت تظلل من يوم ولد، إلى أن قبض في حضره وأسفاره.

١١٤- عنه عن علي عليه السلام، قال: لقد بعث رسول الله ﷺ يوم بطحاء إلى شجرة فأجابت، ولكل غصن منها تسبيح، وتهليل، وتقديس. ثم قال لها: انشقي. فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي له بالنبوة، ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح، والتهليل، والتقديس. ففعلت. وكان موضعها جنب الجزارين بمكة. وفي ذلك عدة آيات من الذهاب، والمجيئ، والانشقاق، والالتزاق، والتسبيح، والشهادة بالنبوة.

١١٥- عنه عن علي عليه السلام، قال: ولقد سألته قريش إحياء ميت، كفعل عيسى عليه السلام، فدعاني ثم وشحني ببردة السحاب، ثم قال: إنطلق يا علي مع القوم إلى المقابر، فأحى لهم بإذن الله، من سألوكم من آبائهم، وأمهاتهم، وأجدادهم، وعشائرتهم. فانطلقت معهم، فدعوت الله تبارك وتعالى باسمه الاعظم، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله تعالى، جلّت عظمتة.

١١٦- عنه عن علي عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم، حتى لا يبق منها شيء.

منها أن عمير بن وهب أتى المدينة وقال: جئت في فكاك ابني. فقال ﷺ: كذبت، بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم بالحطيم، وقد ذكر

صفوان قتلى بدر وقال: والله الموت خير من البقاء، مع ما صنع بنا، وهل حياة بعد أهل القلب؟ فقلت: لولا عيال ودين لارحتك من محمد.

فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأجعل بناتك مع بناتي، بصيبن ما أصابهن من خير أو شر. فقلت أنت: فاكتمها علي، وجهزي حتى أذهب وأقتله فجئت لتقتلني. فقال: صدقت يا رسول الله، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله.

١١٧- عنه عن علي عليه السلام مجملًا، وعن ابن شهاب مفصلاً، قال: إن رسول الله ﷺ لما بعث الجيش إلى مؤتة، كان ذات يوم على المنبر، فنظر إلى معركتهم فقال ﷺ: أخذ الراية زيد بن حارثة، فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة الدنيا، فقال: حين استحکم الايمان في قلوب المؤمنين، تحبب إلي الدنيا؟ فضى قدما حتى استشهد رضي الله عنه فقال ﷺ: استغفروا له، ودخل الجنة وهو يسعى.

ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فناه الحياة، وكره إليه الموت، فقال: الان حين استحکم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا؟ ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه، ودعا له.

ثم قال: استغفروا لاختيكم جعفر فإنه شهيد، لقد دخل الجنة، وهو يطير بجناحين من ياقوت حيث يشاء في الجنة.

ثم أخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة، فاستشهد، ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار، فقليل: يا رسول الله، ما اعترضه؟

فقال: لما أصابه الجرح نكل، فغابت نفسه، فشجع، فدخل الجنة فسري عن قومه. ثم ورد على ابن منيه، فقال ﷺ: إن شئت أخبرتك، وإن شئت أخبرني. فقال: بل أخبرني يا رسول الله فأخبره خبره كله قال:

وإنك والذي بعثك بالحق، ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره.
فقال ﷺ: إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معركتهم.

١١٨- عنه عن علي عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ ذات يوم: يأتيني غدا تسعة نفر من حضرموت، فيسلم منهم ستة نفر، ولا يسلم ثلاثة. فوقع في قلوب أناس كثير، فقلت أنا أصدق الله ورسوله: هو كما قلت يا رسول الله. فقال: أنت الصديق الأكبر، ويعسوب المؤمنين، وإمامهم ترى ما أرى، وتعلم ما أعلم، وأنت أول المؤمنين إيماناً، ولذلك خلقك ونزع منك الشك والضلal، وأنت الهادي الثاني، والوزير الصادق.

فلما أصبح رسول الله ﷺ وقعد في مجلسه وأنا عن يمينه، أقبل تسعة رهط من حضرموت، حتى دنوا منه ﷺ، فسلموا عليه، فرد عليهم ﷺ، فقالوا: يا محمد، اعرض علينا الاسلام. فعرض عليهم، فأسلم الستة ولم يسلم ثلاثة، وانصرفوا.

فقال رسول الله ﷺ للثلاثة: أما أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء، وأما أنت يا فلان فيضربك أفعى في موضع كذا وكذا، وأما أنت يا فلان فإنك تخرج في طلب إبلك فيستقبلك أناس من كذا فيقتلونك.

فوقع في قلوب كثير من الناس، فقلت: صدق الله ورسوله، لا يتقدمون ولا يتأخرون عما قلت فقال ﷺ: صدق الله قولك، ولا زلت صدوقاً.

فأتى لذلك ما أتى، فأقبل الستة الذين أسلموا فوقفوا على رسول الله ﷺ، فقال لهم: ما فعل أصحابكم؟ فقالوا: والذي بعثك بالحق نبياً ما جاوزوا ما قلت، وكل مات بما قلت، وإنا جئناك لنجدد الاسلام، ونشهد أنك رسول الله، وأنت الامين على الاحياء والاموات.

١١٩- عنه عن علي عليه السلام، قال: كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أقبل أبو جهل - لعنه الله - وهو يقول: أأست تزعم أنك نبي مرسل، وأنت تعلم الغيب، وأن ربك يخبرك بما تفعله، هل تخبرني بشئ فعلته لم يطلع عليه بشر؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا خبرنك بما فعلته، ولم يكن معك أحد، الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا وكذا، ونكاحك سودة، هل كان ما قلت؟ فأنكر، فقال صلى الله عليه وآله: لأن لم تقر لاظهرن ذلك.

فعلم أنه سيظهره فقال: قد علمت أن معك رجل من الجن يخبرك بجميع ما تفعله، فأما أنا فلا لا أقول إنك نبي أبدا. فقال صلى الله عليه وآله: لاقتلنك، ولاقتلن شيبه، ولاقتلن عتبة، ولاقتلن الوليد، بن عتبة، ولاقتلن أشراركم، ولاقطعن دابرهم ودابر مخزوم،

ولاوطين الخيل بلادكم، ولاخذن مكة عنوة، ولتدينن لي الدنيا شرقها وغربها، وليعادينني قوم من قريش يكونوا طلقائي، وطلاق هذا وذريتي يمتنعهم الله إلى حين، والعاقبة بالنصر لرجل من ذريتي.

فتولى عنا أبو جهل عليه اللعنة وهو كالمستهزئ، ففعل الله بهم ذلك.

١٢٠- عنه عن علي عليه السلام، قال: إن رجلا كان يطلب أبا جهل بدين، ثمن جزور قد اشتراه منه، واشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال بعض المستهزئين: ممن تطلب؟ قال: من عمرو بن هشام، فلي عليه دين.

قال: أفأذلك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم. فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله، وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به، وأرده. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: يا محمد، قد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسابا، فاستشفع بك إليه.

فقام رسول الله ﷺ معه فأتاه، وقال له: قم يا أبا جهل وأد للرجل حقه وإنما كناه أبا جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع، قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد.

قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلا بأيديهم حراب تلالا، وعن يساره ثعبانين تصطك أنبياهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني، ويقضمني الثعبانان. ١٢١- عنه عن علي عليه السلام إن أبا جهل قال يوما: أنا أقتل محمدا، ولو شئت بنو عبد المطلب قتلوني به، قالوا: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به.

قال: إنه لكثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به.

فجاء النبي ﷺ، وطاف بالبيت سبعا، ثم صلى فأطال في صلاته، وسجد، وأطال في سجوده، فأخذ أبو جهل حجرا وأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه، أقبل عليه فحل من قبل رسول الله ﷺ فاغرا فاه، فلما رآه أبو جهل فزع وارتعدت يده، وطرح الحجر.

فشدخ رجله، فرجع مدميا، متغيرا لونه، يفيض عرقا، فقال أصحابه: ما رأيناك اليوم. قال: ويحكم اعذروني فإنه أقبل من عنده فحل فاغر فاه يكاد يبتلعني، فرميت الحجر، فشدخت رجلي.

١٢٢- الطبرسي مرفوعاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ أجود الناس كفا و أكرمهم عشرة من خالطه فعرفه أحبه.

١٢٣- عنه عن علي عليه السلام قال لقد رأيتني يوم بدر و نحن نلوذ

بالنبي ﷺ و هو أقربنا إلى العدو و كان من أشد الناس يومئذ بأسا.

١٢٤- عنه عليه السلام قال كنا إذا احمر البأس و لقي القوم القوم اتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

١٢٥- عنه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

١٢٦- عنه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما يتقلع من صلب لم أر قبله و لا بعده مثله ﷺ.

١٢٧- عنه من كتاب النبوة عن علي عليه السلام قال ما صافح رسول الله أحدا قط فنزع ﷺ يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده و ما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف و ما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت و ما رأي مقدمه بين يدي جليس له قط و لا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما.

و ما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك و تعالى و ما أكل متكئا قط حتى فارق الدنيا و ما سئل شيئا قط فقال لا و ما رد سائل حاجة قط إلا بها أو بميسور من القول.

و كان أخف الناس صلاة في تمام و كان أقصر الناس خطبة و أقلهم هذرا و كان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل و كان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ و آخر من يرفع يده.

و كان إذا أكل أكل مما يليه فإذا كان الرطب و التمر جالت يده و إذا شرب شرب ثلاثة أنفاس و كان يمص الماء مصا و لا يعبه عبا و كان يمينه لطعامه و شرابه و أخذه و إعطائه فكان لا يأخذ إلا بيمينه و لا يعطي إلا

بيمينه و كان شاله لما سوى ذلك من بدنه و كان يحب التيمن في كل أموره في لبسه و تتعله و ترجمه.

و كان إذا دعا دعا ثلاثا و إذا تكلم تكلم وترا و إذا استأذن استأذن ثلاثا و كان كلامه فصلا يتبينه كل من سمعه و إذا تكلم رني كالنور يخرج من بين ثناياه و إذا رأيته قلت أفلج الثنيتين و ليس بأفلج و كان نظره اللحظ بعينه و كان لا يكلم أحدا بشيء يكرهه.

و كان إذا مشى كأنما ينحط من صلب و كان يقول إن خياركم أحسنكم أخلاقا و كان لا يذم ذواقا و لا يمدحه و لا يتنازع أصحابه الحديث عنده و كان المحدث عنه يقول لم أر بعيني مثله قبله و لا بعده عليه السلام ١٢٨- عنه عن علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة و كانت مرفقة آدم حشوها ليف فثنت ذات ليلة فلما أصبح قال لقد منعني الليلة الفراش الصلاة فأمر عليه السلام أن يجعل له بطاق واحد.

و كان له عليه السلام فراش من آدم حشوه ليف و كانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل و ثني ثنتين و كان عليه السلام كثيرا ما يتوسد وسادة له من آدم حشوها ليف و يجلس عليها و كانت له قطيفة فدية يلبسها يتحنش بها و كانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل و كان له بساط من شعر يجلس عليه و ربما صلى عليه.

١٢٩- ورام بن أبي فارس مرفوعاً عن أمير المؤمنين قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤثر على الصلاة عشاء و لا غيره و كان إذا دخل وقتها كأنه لا يعرف أهلا و لا حميا و كان إذا ودع رجلا من المسلمين قال له زدك الله التقوى و غفر لك ذنبك و وجهك للخير حيث ما توجهت.

١٣٠- عنه عن أمير المؤمنين قال كنت قاعدا في البقيع مع رسول

الله ﷺ في يوم دجن و مطر إذ مرت امرأة على حمار فهوت يد الحمار في
وهدة فسقطت المرأة فأعرض النبي ﷺ بوجهه قالوا يا رسول الله إنها
متسرولة قال اللهم اغفر للمتسرولات ثلاثا يا أيها الناس اتخذوا
السراريات فإنها من أستر ثيابكم و حصنوا بها نساءكم إذا خرجن.

١٣١- في البحار: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان الله
و لا شيء معه فأول ما خلق نور حبيبه محمد ﷺ قبل خلق الماء و
العرش و الكرسي و السماوات و الأرض و اللوح و القلم و الجنة و النار و
الملائكة و آدم و حواء بأربعة و عشرين و أربعمئة ألف عام فلما خلق الله
تعالى نور نبينا محمد ﷺ بقي ألف عام بين يدي الله عز و جل واقفا
يسبحه و يحمده و الحق تبارك و تعالى ينظر إليه و يقول:

يا عبدي أنت المراد و المريد و أنت خيرتي من خلقي و عزتي و
جلالي لولاك ما خلقت الأفلاك من أحبك أحبته و من أبغضك أبغضته
فتلأأ نوره و ارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا أولها حجاب
القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب
المجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء.

ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب
الشفاعة ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله ﷺ أن يدخل في حجاب
القدرة فدخل و هو يقول سبحان العلي الأعلى و بقي على ذلك اثني عشر
ألف عام ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل و هو يقول سبحان
عالم السر و أخفى أحد عشر ألف عام.

ثم دخل في حجاب العزة و هو يقول سبحان الملك المنان عشرة
آلاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة و هو يقول سبحان من هو غني لا

يفتقر تسعة آلاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت و هو يقول سبحان الكريم الأكرم ثمانية آلاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة و هو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة آلاف عام.

ثم دخل في حجاب النبوة و هو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة آلاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء و هو يقول سبحان العظيم الأعظم خمسة آلاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة و هو يقول سبحان العليم الكريم أربعة آلاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة و هو يقول سبحان ذي الملك و الملكوت ثلاثة آلاف عام.

ثم دخل في حجاب السعادة و هو يقول سبحان من يزيل الأشياء و لا يزول ألقي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة و هو يقول سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم ألف عام.

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد ﷺ عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى ثم قال لنور محمد ﷺ انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع.

ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الإنابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تغلب في عشرين بحرا.

فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى يا حبيبي و يا سيد رسلي و يا أول مخلوقي و يا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف و أربعة و عشرين ألف

قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الأنبياء.

فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد ﷺ كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله و يحمدونه و يقولون سبحان من هو عالم لا يحجل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى تعرفون من أنا فسبق نور محمد ﷺ قبل الأنوار و نادى:

أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك رب الأرباب و ملك الملوك فإذا بالنداء من قبل الحق أنت صفيي و أنت حبيبي و خير خلقي أمتك خير أمة أخرجت للناس ثم خلق من نور محمد ﷺ جوهرة و قسمها قسمين فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا و نظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش.

فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش و خلق من نور الكرسي اللوح و خلق من نور اللوح القلم و قال له اكتب توحيدي فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى فلما أفاق قال اكتب قال يا رب و ما أكتب قال اكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فلما سمع القلم اسم محمد ﷺ خر ساجدا و قال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الأعظم ثم رفع رأسه من السجود و كتب لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب و من محمد الذي قرنت اسمه باسمك و ذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك و لا خلقت خلقي إلا لأجله فهو بشير و نذير و سراج منير و شفيع و حبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ﷺ.

ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى و عليك

السلام مني ورحمة الله وبركاته فلأجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري و ما أنا خالقه إلى يوم القيامة.

ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ﷺ الجنة وزينها بأربعة أشياء التعظيم والجلالة والسخاء والأمانة وجعلها لأوليائه وأهل طاعته. ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السماوات ومن زيدها الأرضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت توج بأهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فأرساها بها ثم خلق ملكا من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض.

ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونها واسم ذلك الثور لهوتا.

ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالأرض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة.

ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين أحدهما الفضل والثاني العدل ثم أمر الضياءين فانتفسا بنفسين فخلق منهما أربعة أشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن

الحلم المودة و من السخاء المحبة

ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد ﷺ ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد ﷺ ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد ﷺ فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام.

ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة ثم إلى السماء السادسة ثم إلى السماء الخامسة ثم إلى السماء الرابعة ثم إلى السماء الثالثة ثم إلى السماء الثانية.

ثم إلى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض و يقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا و يعذبه بالنار فإذا أتتك ملائكته فقولي أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت إني أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا.

فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا فقال يا رب قد استعازت بك مني فرحمها فبعث ميكائيل فعاد كذلك ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك.

فبعث عزرائيل فقال وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا فقبض قبضة من أعلاها وأدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم فمنهم الأبيض والأسود والأصفر.

فقال له تعالى ألم تتعوذ منك الأرض بي فقال نعم لكن لم ألتفت له فيها و طاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها فقال له الله تعالى لم لا رحمتها

كما رحمها أصحابك قال طاعتك أولى فقال اعلم أي أريد أن أخلق منها خلقاً أنبياء و صالحين و غير ذلك و أجعلك القابض لأرواحهم.

فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى ما يبكيك قال إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق فقال لا تخف إني أخلق لهم عللاً فينسبون الموت إلى تلك العلل ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً.

فأقبل جبرئيل عليه السلام و معه الملائكة الكروبيون و الصافون و المسبحون فقبضوها من موضع ضريحه و هي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسليم و ماء التعظيم و ماء التكريم و ماء التكوين و ماء الرحمة و ماء الرضا و ماء العفو.

فخلق من الهداية رأسه و من الشفقة صدره و من السخاء كفيه و من الصبر فؤاده و من العفة فرجه و من الشرف قدميه و من اليقين قلبه و من الطيب أنفاسه ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة «إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ».

فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام و وضعوه على باب الجنة و هو جسد لا روح فيه و الملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود و كان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام «فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» لعنه الله ثم خلق الله بعد ذلك الروح و قال لها ادخلي في هذا الجسم فرأت الروح مدخلاً ضيقاً فوقفت.

فقال لها ادخلي كرها و اخرجي كرها قال فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين فجعل ينظر إلى نفسه فسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت إلى

الحياشيم عطس آدم ﷺ فأنطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد لله و هي أول كلمة قالها آدم ﷺ فقال الحق تعالى رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت.

فلذلك صار تسميت العاطس سنة و لم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس ثم إن آدم ﷺ فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ».

١٣٢- عنه و في تفسير النعماني بسنده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار جعل المواريث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام و ذلك قوله تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا... فِي سَبِيلِ اللَّهِ... أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» إلى قوله سبحانه «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» فأخرج الأقارب من الميراث و أثبتته لأهل الهجرة و أهل الدين خاصة ثم عطف بالقول فقال تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسَادٌ كَبِيرٌ».

فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه و تركته لأخيه في الدين دون القرابة و الرحم الوشيعة فلما قوي الإسلام أنزل الله «الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» فهذا معنى نسخ آية الميراث.

١٣٣- عنه عن كتاب المسلسلات، للشيخ جعفر بن أحمد القمي رحمه

الله حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج القاضي و هو أخذ بشعره قال:

حدثني إسماعيل بن علي بن رزين و هو أخذ بشعره قال: حدثني محمد بن الحسين الخثعمي و هو أخذ بشعره قال: قال عباد بن يعقوب الأسدي و هو أخذ بشعره. قال: حدثني الحسين بن زيد و هو أخذ بشعره قال: حدثني جعفر بن محمد عليه السلام و هو أخذ بشعره.

قال: حدثني أبي محمد بن علي و هو أخذ بشعره قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام و هو أخذ بشعره قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام و هو أخذ بشعره قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أخذ بشعره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول و هو أخذ بشعره من أذى شعري فالجنة عليه حرام.

قال: و حدثنا هارون بن موسى و محمد بن عبد الله الكوفي قالوا حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي بإسناده و سلسل إلى آخره.

١٣٤- عنه عن كتاب المسلسلات حدثنا الحسين بن أحمد و هو أخذ بشعره قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد البلخي و هو أخذ بشعره.

قال: حدثني منصور بن عبد الله بن خالد و هو أخذ بشعره قال: حدثني محمد بن أحمد التيمي و هو أخذ بشعره قال: حدثني الحسين بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أخذ بشعره عن عبيد بن ذكوان و هو أخذ بشعره عن أبي خالد عمرو بن خالد و هو أخذ بشعره.

قال: قال زيد بن علي عليه السلام و هو أخذ بشعره قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام و هو أخذ بشعره عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام و هو أخذ بشعره عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أخذ بشعره قال سمعت رسول

الله ﷺ و هو آخذ بشعره قال من آذى شعرة مني فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماء و الأرض.

قال: قلنا لزيد بن علي من يعني قال يعني ولد فاطمة عليها السلام لا تدخلوا بيننا فتكفروا.

١٣٥- عنه قال و حدثنا عبد الله بن إبراهيم الطلقي قال: حدثني عبد الله ابن عدي المحافظ قال: حدثني الحسين بن علي العلوي بمصر عن صالح بن يحيى عن أرطاة بن حبيب عن عبيد بن ذكوان بإسناده مثله و سلسل من بعد هذا.

١٣٦- عنه حدثنا هارون بن موسى و محمد بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن الحسين الأشناني قال: قال عباد بن يعقوب عن أرطاة بن حبيب عن عبيد بن ذكوان بإسناده مثله و سلسل من بعد هذا.

المنابع:

(١) الاشعثيات: ١٤٩ - ١٨٢ - ١٨٤ - ١٨٦ - ٢١١ - ٢١٢،

(٢) الخصال: ٤٨١،

(٣) عيون اخبار الرضا: ٣٠/٢ - ٣٢ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤،

(٤) التوحيد: ٢٨٧،

(٥) كمال الدين: ٥٤٢،

(٦) امالي مفيد: ٢٧-٨٠،

(٧) نهج البلاغة: خ: ١ - ٢ - ٢٦ - ٣٣ - ٧٠ - ٧٢ - ٨٩ - ٩٤

- ٩٥ - ٩٦ - ١٠٠ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٦ -

١٣٣ - ١٤٧ - ١٥١ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٧٣ - ١٨٥ - ١٩٠ -
١٩١ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢١٤ - ٢٣١ - .

(٨) امالي الطوسي: ٢٧٧/١ - ٣٥٠ - ، إلى ٣٥٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ .

و ٩٨/٢ - ١٣٦ - ٢١٣ - ٢٨١ .

(٩) قصص الأنبياء: ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٣١٣ .

(١٠) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٢/١ - ٦٣ - ٦٧ - ٧٢ .

(١١) الثاقب في المناقب: ٤٢ ، إلى ٤٧ ، ٥٥ ، إلى ٥٨ - ٦٢ ، ٦٩ - ٧٢

- ٧٦ - ٨٠ ، إلى ٨٩ - ٩٣ ، ١٠١ ، إلى ١١٠ - ١١٣ .

(١٢) مجموعه ورام: ٧٨٢ .

(١٣) بحار الانوار: ٢٧/١٥ ، إلى ٣٣ و ٩١/١٩ و ٢٣٣/٩٦ .

كتاب الإمامة

١- باب سيرة الإمام

١- الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن حماد عن حميد و جابر العبدى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله جعلني إماما لخلقه ففرض علي التقدير في نفسي و مطعمي و مشربي و ملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي الفقير بفقري و لا يطغي الغني غناه.

٢- عنه عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد و غيرها بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء و ترك الملاء و شكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله و أحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام علي بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له:

أما استحييت من أهلك أما رحمت ولدك أترى الله أحل لك الطيبات و هو يكره أخذك منها أنت أهون على الله من ذلك أو ليس الله يقول: «و الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ. فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ» أو ليس الله يقول: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ. بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»، إلى قوله: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا

اللَّوْلُوْ وَ الْمَرْجَانُ» يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لا يتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عز وجل:

«أَمَّا يَنْفَعَتِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصر في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك إن الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبغ بالفقر فقره فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٣- روى الطبرسي: من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن عقيل بن عبد الرحمن الخولاني قال كانت عمتي تحت عقيل بن أبي طالب فدخلت على علي عليه السلام بالكوفة وهو جالس على برذعة حمار مبتلة قالت فدخلت على علي عليه السلام امرأة له من بني تميم فقلت لها ويحك إن بيتك ممتلى متاعا وأمير المؤمنين عليه السلام جالس على برذعة حمار مبتلة فقالت لا تلوميني فوالله ما يرى شيئا ينكره إلا أخذه فطرحه في بيت المال.

عن شريك بن عبد الله عن شيخ عن أمه قالت رأيت خبز علي عليه السلام تحت فراشه أو في فراشه.

٤- روى ابن شهر آشوب عن: علي بن ربيعة رأيت عليا يأتزر فرأيت عليه ثيابا فقلت له في ذلك فقال وأي ثوب أستر منه للعورة وأنشف للعرق.

٥- عنه في فضائل أحمد رأي علي عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ورأي عليه إزار مرقوع فقيل له في ذلك فقال عليه السلام يقتدي به المؤمنون ويخشع له القلب وتذل به النفس ويقصد به المبالغ وفي رواية أشبه بشعار الصالحين وفي رواية أحسن لفرجي وفي رواية هذا أبعد لي من الكبر وأجد أن يقتدي به المسلم.

٦- عنه عن مسند أحمد أنه قال الجعدي بن نعجة الخارجي اتق الله يا علي إنك ميت قال بل والله قتلا ضربة على هذا قضاء مقضيا وعهدا معهودا وقد خاب من افترى و كان كمه لا يجاوز أصابعه و يقول ليس للكمين على اليدين فضل و نظر عليه السلام إلى فقير انخرق كم ثوبه فخرق كم قيصه و ألقاه إليه

٧- عنه عن أمير المؤمنين ما كان لنا إلا إهاب كبش أبيت مع فاطمة بالليل و يعلف عليها الناضح.

٨- عنه عن مسند الموصلي عن الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام قال ما كان ليلة أهدت لي فاطمة شيء ينام عليه إلا جلد كبش.

٩- عنه اشترى عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدق به.

١٠- عنه عن الغزالي في الإحياء كان علي بن أبي طالب يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه و لا يكون له إلا قيص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره.

١١- عنه رأى عقيل بن عبد الرحمن الخولاني عليا عليه السلام جالسا على بردعة حمار مبتلة فقال لأهله في ذلك فقالت لا تلوموني فو الله ما يرى شيئا ينكره إلا أخذه و طرحه في بيت المال.

١٢- عنه عن فضائل أحمد قال زيد بن محجن قال علي من يشتري سيفي هذا فو الله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

١٣- عنه عن الأصعب و أبو مسعدة و الباقر عليه السلام أنه أتى البزازين فقال لرجل بعني ثوبين فقال الرجل يا أمير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم و الآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة فقال أنت أولى به تصعد المنبر و

تخطب الناس.

قال أنت شاب و لك شره الشباب و أنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك سمعت رسول الله ﷺ يقول ألبسوههم مما تلبسون و أطعموهم مما تأكلون فلما لبس القميص مد كم القميص فأمر بقطعه و اتخذه قلانس للفقراء.

فقال الغلام هلم أكفه قال دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك فجاء أبو الغلام فقال إن ابني لم يعرفك و هذان درهمان رجحما فقال ما كنت لأفعل قد ماكست و ماكسني و اتفقنا على رضى رواه أحمد في الفضائل.

١٤- عنه عن الأصبغ بن نباتة قال علي عليه السلام دخلت بلادكم بأشمالى هذه و رحلتي و راحلتي ها هي فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين

١٥- عنه في رواية يا أهل البصرة ما تنقمون مني أن هذا لمن غزل أهلي و أشار إلى قميصه.

١٦- عنه قال: رآه سويد بن غفلة و هو يأكل رغيفا يكسر بركبتيه و يلقيه في لبن حاذر يجد ريحه من حموضته فقلت ويحك يا فضة أما تتقون الله تعالى في هذا الشيخ فتدخلون له طعاما لما أرى فيه من النخال فقال أمير المؤمنين بأبي و أمي من لم ينخل له طعام و لم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله.

١٧- عنه قال لعقبة بن علقمة يا أبا الجنوب أدركت رسول الله يأكل أيبس من هذا و يلبس أخشن من هذا فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به.

١٨- عنه قال: رآه عدي بن حاتم و بين يديه شنة فيها قراح ماء و

كسرات من خبز شعير و ملح فقال إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل
نهارك طاويا مجاهدا و بالليل ساهرا مكايذا ثم يكون هذا فطورك فقال عليه السلام
علل النفس بالقنوع و إلا طلبت منك فوق ما يكفيها.

١٩- عنه قال سويد بن غفلة دخلت عليه يوم عيد فإذا عنده فائور
عليه خبز السمراء و صحيفة فيها خطيفة و ملبنة فقلت يا أمير المؤمنين يوم
عيد و خطيفة فقال إنما هذا عيد من غفر له.

٢٠- عنه عن ابن بطة في الإبانة عن جندب أن عليا قدم إليه لحم
غث فقيل له نجعل لك فيه سمنا فقال عليه السلام إنا لا نأكل آدميين جميعا.
٢١- عنه اجتمع عنده في يوم عيد أطعمة فقال أجعلها باجا و خلط
بعضها ببعض فصارت كلمته مثلا.

٢٢- عنه عن العرني وضع خوان من فالودج بين يديه فوجأ بإصبعه
حتى بلغ أسفله ثم سلها و لم يأخذ منه شيئا و تلمظ بإصبعه و قال طيب
طيب و ما هو بحرام و لكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعودها.
٢٣- عنه في خبر عن الصادق عليه السلام أنه مد يده إليه ثم قبضها فقبل له
في ذلك فقال ذكرت رسول الله أنه لم يأكله قط فكرهت أن آكله.

٢٤- عنه في خبر آخر عن الصادق أنه قالوا له تحرمه قال لا و لكن
أخشى أن تتوق إليه نفسي ثم تلا: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا».
٢٥- عنه عن الباقر عليه السلام في خبر كان عليه السلام ليطعم خبز البر و اللحم و
ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل.

٢٦- عنه عن فضائل أحمد قال علي عليه السلام ما أصبح بالكوفة أحد إلا
ناعما إن أدناهم منزلة ليأكل البر و يجلس في الظل و يشرب من ماء الفرات
٢٧- عنه عن أبي صادق عن علي عليه السلام أنه تزوج ليلى فجعلت له

حجلة فهتكها و قال حسب آل علي ما هم فيه.

٢٨- عنه الحسن بن صالح بن حي قال بلغني أن عليا عليه السلام تزوج امرأة فنجدت له بيتا فأبى أن يدخله.

٢٩- عنه عن كلاب بن علي العامري قال زفت عمتي إلى علي عليه السلام على حمار بإكاف تحتها قطيفة و خلفها قفة معلقة.

٣٠- عنه فيما كتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف أما علمت أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه و يسد فاقة جوعه بقرصيه و لا يأكل الفلذة في حويله ألا في سنته أضحيته يستشرق الإفطار على أدميه و لقد آثر اليتيمة على سبطيه و لم تقدروا على ذلك فأعينوني بورع و اجتهاد و الله ما كنزت من دنياكم تبرا و لا ادخرت من غنائمها وفرا و لا أعددت لبالي ثوبي طمرا و لا ادخرت من أقطارها شبرا و ما أقتات منها كقوت أتان دبره و هي في عيني أهون من عصفة و لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها فقال قائل ألقها فذو الأتّن لا ترضى لبراذعها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

٣١- عنه دخل ابن عباس علي أمير المؤمنين عليه السلام و قال إن الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا منك و هو يخفف نعلا قال أما و الله لها أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حدا أو أدفع باطلا.

٣٢- عنه كتب عليه السلام إلى ابن عباس أما بعد فلا يكن حظك في ولايتك ما لا تستفيده و لا غيظا تشتفيه و لكن إمارة باطل و إحياء حق.

٣٣- عنه قال عليه السلام يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إلى تشوقت لا حان حينك هيئات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك.

وله عليه السلام:

طلق الدنيا ثلثا واتخذزو جاسواها

انها زوجة سوء لاتبالي من أتاها

٣٤- عنه عن جل أنساب الأشراف أن أمير المؤمنين عليه السلام مر على

قذر مزبلة و قال هذا ما بخل به الباخلون.

٣٥- عنه يروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك و في

يده مسحاة فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت يا ابن أبي طالب إن

تزوجتني أغنيك عن هذه المسحاة و أدلك على خزائن الأرض و يكون لك

الملك ما بقيت.

قال لها: فمن أنت حتى أخطبك من أهلك قالت أنا الدنيا فقال عليه السلام:

ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شأني و أقبل على مسحاته و أنشأ:

لقد خاب من غرته دنيا دنية و ما هي إن غرت قرونا بباطل

أتتنا على زي العروس بثينة و زينتها في مثل تلك الشمائل

فقلت لها غري سواي فإني عزوف عن الدنيا و لست بجاهل

و ما أنا و الدنيا و أن محمدا رهين بقفر بين تلك الجنادل

وهبها أتتني بالكنوز و درها و أموال قارون و ملك القبائل

أليس جميعا للفناء مصيرنا و يطلب من خزائنها بالطوائل

فغري سواي إنني غير راغب لما فيك من عز و ملك و نائل

و قد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل.

فإني أخاف الله يوم لقائه و أخشى عذابا دائما غير زائل

٣٦- عنه عن حلية الأولياء و نزهة الأبصار أنه مضى علي عليه السلام في

حكومته إلى شريح مع يهودي فقال لليهودي الدرع درعي و لم أبع و لم

أهب فقال اليهودي الدرع لي و في يدي فسأله شريح البينة فقال هذا قنبر و الحسين يشهدان لي بذلك فقال شريح شهادة الابن لا تجوز لأبيه و شهادة العبد لا تجوز لسيدته و إنها يجران إليك فقال أمير المؤمنين ويلك يا شريح أخطأت من وجوه.

أما واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي و تعلم أني لا أقول باطلا فرددت قولي و أبطلت دعواي ثم سألتني البينة فشهد عدي و أحد سيدي شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما ثم ادعت عليهما أنهما يجران إلى أنفسهما أما إني لا أرى عقوبتك إلا أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيام.

أخرجوه فأخرجه إلى قبا ف قضى بين اليهود ثلاثا ثم انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم و الحاكم حكم عليه فأسلم ثم قال الدرع درعك سقط يوم صفين من جمل أورق فأخذته.

٣٧- عنه في الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أن عليا كان في مسجد الكوفة فر به عبد الله بن قفل التيمي و معه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال ابن قفل يا أمير المؤمنين اجعل بيني و بينك قاضيا فحكم شريحا.

فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فالتمس شريحا البينة فشهد الحسن بن علي بذلك فسأل آخر فشهد قنبر بذلك فقال هذا مملوك و لا أقضي بشهادة المملوك فغضب علي ثم قال خذوا الدرع فقد قضى بجور ثلاث مرات فسأله عن ذلك.

فقال علي عليه السلام إني لما قلت لك إنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقلت هات علي ما قلت بينة فقلت رجل لم يسمع الحديث و قد قال رسول الله حيث ما وجد غلولا أخذ بغير بينة ثم أتيتك بالحسن فشهد.

فقلت: هذا شاهد ولا أقضي بشاهد حتى يكون معه آخر وقد قضى رسول الله بشاهد ويمين فهذان اثنان ثم أتيتك بقبر فقلت هذا مملوك ولا بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلا فهذه الثالثة ثم قال يا شريح إن إمام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ما هو أعظم من هذا.

٣٨- ابن ورام عن الخطيب قال: أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحذاء قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثني جدي قال: حدثنا علي بن صالح بياع الأكسية عن حدثه قال رأيت عليا عليه السلام اشترى قمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقيل له يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك فقال أبو العيال أحق بحمله.

٣٩- عنه قيل سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك وأن يعظم حلمك وأن يباهي بعبادتك ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل.

٤٠- عنه قال عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء أعملهم بما جاءوا به ثم تلا عليه السلام: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ».

٤١- عنه قال عليه السلام إن ولي محمد صلى الله عليه وآله من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن عدو محمد صلى الله عليه وآله من عصى الله وإن قربت قرابته.

٤٢- عنه روي أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام دعا غلامه فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا فلم يجبه. فقام إليه فرآه متضجعا فقال أما تسمع يا غلام فقال

نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك فتكاسلت. فقال امض فأنت حر لوجه الله.

٤٣- عنه روى أن أمير المؤمنين ع وضع درهما على كفه ثم قال: أما إنك إن لم تخرج عني لا تنفعني.

المصادر:

- (١) الكافي: ٤١٠/١، (٢) مكارم الاخلاق: ١٥٢،
- (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٠٤/١، إلى ٣١١،
- (٤) مجموعه ورام: ٢٣/١ - ٢٤ - ١٠٠ - ١٥٧.

٢- باب ان الائمة خلقوا من روحين

١- الصفار: حدثني علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام إن لله نهرا دون عرشه و دون النهر الذي دون عرشه نور من نوره و إن في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس و روح من أمره و إن لله عشر طينات خمسة من نفخ الجنة و خمسة من الأرض و فسر الجنان و فسر الأرض ثم قال ما من نبي و لا من ملك من بعد جبلة إلا نفخ فيه من الروحين و جعل النبي صلى الله عليه و آله و سلم من إحدى الطينتين فقلت لأبي الحسن عليه السلام ما الجبل قال المخلوق غيرنا أهل البيت فإن الله خلقنا من العشر الطينات جميعا و نفخ فينا من الروحين جميعا فأطيبهما طيبا روى غيره عن أبي الصامت قال طين الجنان جنة عدن و جنة المأوى و النعيم و الفردوس و الخلد و طين الأرض مكة و المدينة و بيت المقدس و الحيرة.

٢- الكليني عن علي بن إبراهيم عن علي بن حسان و محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب و غيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لله نهرا دون عرشه و دون النهر الذي دون عرشه نور نوره و إن في حافتي النهر روحين مخلوقين.

روح القدس و روح من أمره و إن لله عشر طينات خمسة من الجنة و

خمسة من الأرض ففسر الجنان و فسر الأرض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبلة إلا نفخ فيه من إحدى الروحين و جعل النبي ﷺ من إحدى الطينتين قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ما الجبل فقال الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات و نفخ فينا من الروحين جميعا فأطيب بها طيبا.

المنايع:

(١) بصائر الدرجات: ١٩،

(٢) الكافي: ٣٨٩/١.

٣- باب عصمة الإمام

١- الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا.

٢- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول احذروا على دينكم ثلاثة رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك فقلت يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك قال:

الرامي ورجلا استخفته الأحاديث كلما أحدثت أحدوثة كذب مدها بأطول منها ورجلا آتاه الله عز وجل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله.

فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا

يأمر بمعصيته و إنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا
يأمرن بمعصيته.

المنابع:

(١) بصائر الدرجات: ٨٣، و الكافي: ١٩١/١.

(٢) الخصال: ١٣٩.

٤- باب ان الأرض للإمام عليه السلام

١- محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها.

فإن تركها أو أخرها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيأها فهو أحق بها من الذي تركها يؤدي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

٥- باب حق الإمام عليه السلام

١- الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن بعض أصحابنا عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولا تكتم ولا تغشوا هدايتكم ولا تجهلوا أمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا و تذهب ريحكم.

و على هذا فليكن تأسيس أموركم و الزموا هذه الطريقة فإنكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدركم و خرجتم و لسمعتهم و لكن محبوب عنكم ما قد عاينوا و قريبا ما يطرح الحجاب.

٢- عنه عن محمد بن علي و غيره عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام غسل و تين من همدان و حلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رءوس الأزقاق يلحقونها و هو يقسمها للناس قدحا قدحا فقليل له يا أمير المؤمنين ما لهم يلحقونها فقال إن الإمام أبو اليتامى و إنما ألحقتم هذا برعاية الآباء.

٣- الرضى الموسوى قال عليه السلام: أيها الناس إن لي عليكم حقا و لكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم و توفير فيئكم عليكم و تعليمكم كيلا تجهلوا و تأديبكم كيما تعلموا و أما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة و

النصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم.
 ٤- عنه قال عليه السلام: أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا بولاية آمركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف وأضيقتها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه.

لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب فضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله.

ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها إلا ببعض. وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي.

فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن.

فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء. وإذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق

عطل و لا لعظيم باطل فعل.

فهناك تذلل الأبرار و تعز الأشرار و تعظم تبعات الله سبحانه عند العباد. فعليكم بالتناصح في ذلك و حسن التعاون عليه فليس أحد و إن اشتد على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له و لكن من واجب حقوق الله على عباده النصيحة بمبلغ جهدهم و التعاون على إقامة الحق بينهم.

و ليس امرؤ و إن عظمت في الحق منزلته و تقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه و لا امرؤ و إن صغرت النفوس و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

فأجابه عليه السلام رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه و يذكر سمعه و طاعته له فقال عليه السلام.

إن من حق من عظم جلال الله سبحانه في نفسه و جل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه و إن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما و إن من أسخف حالات الولاية عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر و يوضع أمرهم على الكبر.

و قد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء و استماع الثناء و لست بحمد الله كذلك و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة و الكبرياء و ربما استحل الناس الثناء بعد البلاء.

فلا تتنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله سبحانه و إليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لا بد من إمضاها فلا

تكلّموني بما تكلّم به الجبّارة و لا تتحفّظوا مني بما يتحفّظ به عند أهل
البادرة و لا تخالطوني بالمصانعة و لا تظنّوا بي استقّالا في حق قيل لي و لا
التماس إعظام لنفسي.

فإنه من استنقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل
بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإنني لست في
نفسي بفوق أن أخطئ و لا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما
هو أملك به مني.

فإنما أنا و أنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك
من أنفسنا و أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة
بألهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى.

٥- الطوسي: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا إبراهيم
بن محمد ابن إسحاق بن بريد، قال: حدثنا إسحاق بن بريد الطائي، قال:
حدثنا سعد بن صارم، عن الحسن بن عمرو، عن رشيد، عن حبة العرنى،
قال سمعت علياً عليه السلام يقول نحن النجباء، و أفرطنا أفرط الأنبياء، حزبنا
حزب الله، و الفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا و بين عدونا
فليس منا.

٦- عنه أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا جعفر بن
عبد الله المحمدي، قال: حدثنا إسماعيل بن مرثد، عن جده، عن علي عليه السلام،
قال: قال رسول الله ﷺ حق عليّ على الناس حق الوالد على ولده.

٧- الطبري الامامي بإسناده: قال: حدثنا عيسى بن عبد الله قال:
حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ حق
علي على المسلمين كحق الوالد على ولده.

٨- عنه عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب أن علياً عليه السلام قال في الرحبة أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يعني يوم غدیر خم يقول ما قال إلا قام فقام إليه ثلاثة عشر رجلاً ستة من جانب و سبعة من جانب و قال هارون اثنا عشر رجلاً فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره.

المنابع:

- (١) الكافي: ٤٠٥/١ - ٤٠٦،
- (٢) نهج البلاغة: خ ٣٤ - ٢١٦،
- (٣) امالی الطوسي: ٢٧٦/١ - ٢٧٧،
- (٤) بشارة المصطفى: ٣٣١.

٦- باب إن الإمام عليه السلام محدث

١- المفيد بإسناده: حدثني إسماعيل بن يسار قال: حدثني علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً عليه السلام يقول إني و أوصيائي من ولدي أئمة مهتدون كلنا محدثون قلت يا أمير المؤمنين من هم قال الحسن و الحسين ثم ابني علي بن الحسين قال و علي يومئذ رضيع ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد و هم الذين أقسم الله بهم فقال: «وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ».

أما الوالد فرسول الله ﷺ و ما ولد يعني هؤلاء الأوصياء فقلت يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان فقال لا إلا و أحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول قال سليم سألت محمد بن أبي بكر فقلت أكان علي عليه السلام محدثاً فقال نعم قلت و يحدث الملائكة الأئمة فقال أو ما تقرأ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث قلت فأمر المؤمنين محدث فقال نعم و فاطمة كانت محدثة و لم تكن نبية.

٧- باب ان الأرض لا تخلو من إمام عليه السلام

١- الحميري عن محمد بن عيسى قال: حدثني أبو محمد الغفار عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لا يزال في ولدي مأمون مأمون.

٢- الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة و علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة و هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق عمن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال اللهم إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك.

٣- عنه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به أن أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه و خطب به على منبر الكوفة.

اللهم إنه لا بد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك و يعلمونهم علمك كيلا يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أو مكتتم يترقب إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم ميثوث علمهم و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها

عاملون.

و يقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر فيمن هذا و لهذا يأرز العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه و يروونه كما سمعوه من العلماء و يصدقون عليهم فيه.

اللهم فإني لأعلم أن العلم لا يأرز كله و لا ينقطع مواده و إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور كيلا تبطل حجتك و لا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم و كم هم أولئك الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا.

٤- الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم لا تخل الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك و بيناتك.

٥- عنه حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد عن عبد الله الغفاري عن جعفر بن إبراهيم و الحسين بن زيد جميعا عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يزال في ولدي مأمون مأمول.

٦- عنه حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التيمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر.

قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية و يؤخذ بما عمل في الجاهلية و الإسلام.

٧- الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لثلا تبطل حجتك و بينانك.

٨- النعماني: روي من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث قال أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي و أخرجني إلى الجبان فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال و ذكر الكلام بطوله حتى انتهى إلى قوله اللهم بلى و لا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته إما ظاهر معلوم و إما خائف مغمور لثلا تبطل حجج الله و بيناته في تمام الكلام.

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ظاهر معلوم بيان أنه يريد المعلوم الشخص و الموضع و قوله و إما خائف مغمور أنه الغائب الشخص المجهول الموضع و الله المستعان.

٩- عنه أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد ابن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد القطواني قالوا حدثنا الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال:

سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها اللهم فلا بد لك من

حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك و يعلمونهم علمك.

لكيلا يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أو مكتتم خائف يترقب إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة و هم بها عاملون يأنسون بما يستوحش منه المكذبون و يأباه المسرفون بالله كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه و يؤمن به و يتبعه و ينهج نهجه فيفلح به؟

ثم يقول فمن هذا و لهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه و يؤدونه كما يسمعون من العالم ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة اللهم و إني لأعلم أن العلم لا يأرز كله و لا ينقطع مواده فإنك لا تخلي أرضك من حجة على خلقك إما ظاهر يطاع أو خائف مغمور ليس بمطاع لكيلا تبطل حجتك و يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم ثم تمام الخطبة.

١٠- عنه حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد عن سهل بن زياد قال و حدثنا محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمد قال و حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به قال إن أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام و حفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة اللهم و ذكر مثله.

١١- عنه حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا إسحاق بن سنان قال: حدثنا عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام

قال زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابنه الحسن و الحسين عليه السلام فر بثقيف.

فقالوا قد جاء علي يرد الماء فقال علي عليه السلام أما والله لأقتلن أنا و ابناي هذان و لبيعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبن عنهم تميزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد عليه السلام من حاجة.

المنابع:

- (١) قرب الاسناد: ١٢، (٢) الكافي: ١٧٨/١ - ٣٣٩.
- (٣) علل الشرايع: ١٨٦/١.
- (٤) كمال الدين: ٢٢٨، (٥) عيون اخبار الرضا: ٣٣/٢ - ٥٨.
- (٦) بصائر الدرجات: ٤٨٦، (٧) غيبة النعماني: ١٣٦ - ١٤١.

٨- باب ان الله اذهب عنهم الرجس

١- المفيد: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى بالكوفة قال: حدثنا عبدوس بن محمد الحضرمي قال: حدثنا محمد بن فرات عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يأتينا كل غداة فيقول الصلاة رحمكم الله الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

٢- الطبري الامامي عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يأتينا كل غداة فيقول الصلاة رحمكم الله الصلاة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

٣- ابن شهر آشوب عن الفردوس قال علي عليه السلام قال النبي ﷺ إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن.

٤- عنه قال النبي ﷺ في قوله تعالى: «وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» فانتهم الدعوة إلي و إلى علي و في خبر أنا دعوة إبراهيم.

و إنما عنى بذلك الطاهرين. لقوله نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسنني سفاح الجاهلية. و أهل الجاهلية كانوا يسافحون و أنسابهم غير صحيحة و أمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

٥- عنه يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك

قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال له إن علي نذرا أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل فقال و الله ما أصبحت أثق إلا ما كان من حسن و حسين و عبد المطلب فإنهم من شجرة رسول الله و سمعته يقول هم بني.

المنابع:

- (١) امالي المفيد: ١٩٦،
- (٢) بشارة المصطفى: ٣٢٥،
- (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٠/١.

٩- باب ان الأئمة عليهم السلام ذوى القربى

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نحن والله الذين عنى الله بذى القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبه صلى الله عليه وآله فقال:

«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ» منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس.

(١) الكافي: ٥٣٩/١.

١٠- باب ان الأئمة عليهم السلام ذوى القربى

١- الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت قال بلى والله إني أحبك وأتولاك فكرر ثلاثا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض فأين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه

(١) الكافي: ٤٣٨/١.

١١- باب ان الأئمة عليهم السلام ولادة الأمر

١- الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد ابن أبي عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحرিশ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة و إنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة و لذلك الأمر ولادة بعد رسول الله ﷺ فقال ابن عباس من هم قال أنا و أحد عشر من صليي أئمة محدثون.

٢- عنه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه آمنوا بليلة القدر إنها تكون لعلي بن أبي طالب و لولده الأحد عشر من بعدي.

٣- عنه بهذا الإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوما «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» و أشهد أن محمدا ﷺ رسول الله مات شهيدا و الله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له يا أبا بكر آمن بعلي و بأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة و تب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير.

٤- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد و علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا و ما عليك إن

لم يثن الناس عليك.

و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله تبارك و تعالى إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا و رجل يتدارك منيته بالتوبة و أنى له بالتوبة.

فو الله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز و جل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت ألا و من عرف حقنا أو رجا الثواب بنا و رضي بقوته نصف مد كل يوم و ما يستر به عورته و ما أكن به رأسه و هم مع ذلك و الله خائفون و جلون و دوا أنه حظهم من الدنيا و كذلك وصفهم الله عز و جل حيث يقول:

«وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» ما الذي أتوا به أتوا و الله بالطاعة مع المحبة و الولاية و هم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا و طاعتنا.

ثم قال: إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائي و لا تتصنع و لا تداهن.

ثم قال: نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره و لسانه و نفسه و فرجه إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز و جل قبل أن يظهر شكرها على لسانه و من ذهب يرى أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكبا للمعاصي.

فقال هيهات هيهات فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى و أنت موقوف محاسب أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام ثم قال كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه و كم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن.

ثم تلا: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».

ثم قال يا حفص الحب أفضل من الخوف ثم قال و الله ما أحب الله من أحب الدنيا و وإلى غيرنا و من عرف حقنا و أحبنا فقد أحب الله تبارك و تعالى فبكى رجل فقال أتبكي لو أن أهل السماوات و الأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله عز و جل أن ينجيك من النار و يدخلك الجنة لم يشفعوا فيك.

ثم كان لك قلب حي لكنت أخوف الناس لله عز و جل في تلك الحال، ثم قال له يا حفص كن ذنباً و لا تكن رأساً يا حفص قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خاف الله كل لسانه.

ثم قال بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قيصه فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى قل له لا تشق قيصك و لكن اشرح لي عن قلبك.

ثم قال مر موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه و هو ساجد فانصرف من حاجته و هو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب.

٥- النعماني: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن محمد عن

عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني نصر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن الأصبع بن نباتة قال أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض فقلت:

يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكون من ظهري هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة فقال سبت من الدهر.

فقلت إن هذا لكائن فقال نعم كما أنه مخلوق قلت أدرك ذلك الزمان فقال أني لك يا أصبع بهذا الأمر أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة فقلت ثم ما ذا يكون بعد ذلك قال يفعل الله ما يشاء فإن له إرادات وغايات ونهايات.

٦- عنه بإسناده عن عبد الرزاق قال: حدثنا معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس إن علياً عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمنابهم وفضائلهم يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة بعده ولا تختلف فقال صاحبك ما قال إن رسول الله ﷺ يهجر فغضب رسول الله ﷺ وتركها قال: بلى قد شهدته قال.

فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامة وإن جبرئيل أخبره بأن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف وتفترق ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف و

أشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان الفارسي و أبا ذر و المقداد و سمي من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماي أولهم ثم ابني هذا حسن ثم ابني هذا حسين.

ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين كذلك يا أبا ذر و أنت يا مقداد قالوا نشهد بذلك على رسول الله ﷺ فقال طلحة و الله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق و لا أبر من أبي ذر و أنا أشهد أنها لم يشهدا إلا بالحق و أنت أصدق و أبر عندي منهما.

٧- عنه بإسناده عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام مررت يوما برجل سماه لي فقال ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كبة فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فغضب رسول الله ﷺ و خرج مغضبا و أتى المنبر ففرغت الأنصار إلى السلاح لما رأوا من غضب رسول الله ﷺ

قال فما بال أقوام يعيرونني بقرايتي و قد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إياهم و ما اختصاصهم به من إذهاب الرجس عنهم و تطهير الله إياهم و قد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي و وصيي و ما أكرمه الله به و خصه و فضله من سبقه إلى الإسلام و بلائه فيه و قرابته مني.

و إنه مني بمنزلة هارون من موسى ثم ير به فزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حش ألا إن الله خلق خلقه و فرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين و فرق الفرقة ثلاث شعب فجعلني في خيرها شعبا و خيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل

بيتي و عترتي و بني أبي أنا و أخي علي بن أبي طالب نظر الله سبحانه إلى أهل الأرض نظرة و اختارني منهم ثم نظر نظرة.

فاختار عليا أخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي من والاه فقد وإلى الله و من عاداه فقد عادى الله و من أحبه أحبه الله و من أبغضه أبغضه الله لا يحبه إلا كل مؤمن و لا يبغضه إلا كل كافر هو زر الأرض بعدي و سكها و هو كلمة التقوى و عروة الله الوثقى «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ». يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي و يأبى الله إلا أن يتم نوره.

أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار أهل بيتي من بعدي و هم خيار أمتي أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم في أمتي كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم إنهم أئمة هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم و خذلهم، هم حجج الله في أرضه و شهادؤه على خلقه من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى يردوا علي حوزي و أول الأئمة أخي علي خيرهم ثم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين و ذكر الحديث بطوله.

٨- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا سعد

بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن نصر العطار عن رفعه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ثلاث أقسم أنهن حق إنك و الأوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم و عرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم و عرفتموه و عرفاء لا

يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.

٩- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا الحسن بن العباس بن الحريش الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة و لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ فقال ابن عباس من هم قال أنا و أحد عشر من صلي أئمة محدثون.

١٠- عنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال:

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي من العترة فقال أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه.

١١- عنه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن بندار قال: حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعا فاخترتك منها فجعلتك نبيا و شققت لك من اسمي اسما.

فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسما من أسماي فأنا لعلي الأعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع و يصير كالشن البالي.

ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا ربي فقال عز وجل ارفع رأسك ورفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم عليهما السلام في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بها يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري.

١٢- عنه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على

أمتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر.

١٣- عنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني قال: حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال: حدثنا إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي و علمي و حكمتي و خلقهم من طينتي فويل للمنكرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي.

١٤- عنه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن همام أبو علي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن موسى الخشاب عن أبي المثنى النخعي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ كيف تهلك أمة أنا و علي و أحد عشر من ولدي أولو الأبواب أولها و المسيح ابن مريم آخرها و لكن يهلك بين ذلك من لست منه و ليس مني.

١٥- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله تبارك و تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها.

١٦- عنه حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنها قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري و محمد بن

يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا قالوا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال:

حدثنا أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن علي الهيثمي و سلمان الفارسي رضي الله عنه و أمير المؤمنين عليه السلام متكى على يد سلمان.

فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرني بهن علمت أن القوم قد ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم و لا في آخرتهم و إن تكن الأخرى علمت أنك و هم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سألني عما بدا لك فقال:

أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه و عن الرجل كيف يذكر و ينسى و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام و الأخوال فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي الهيثمي فقال يا أبا محمد أجبه فقال عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه متعلقة بالريح و الريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة.

فإن أذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح و جذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها و إن لم يأذن الله عز و جل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح و جذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث و أما ما

ذكرت من أمر الذكر و النسيان فإن قلب الرجل في حق و على الحق طبق
فإن صلى الرجل على ذلك على محمد و آل محمد صلاة تامة.

انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب و ذكر الرجل ما
كان نسي فإن هو لم يصل على محمد و آل محمد أو نقص من الصلاة عليهم
انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب و نسي الرجل ما كان ذكره
و أما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه و أخواله فإن الرجل إذا
أتى أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة و بدن غير مضطرب
فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم.

خرج الولد يشبه أباه و أمه و إن هو أتاها بقلب غير ساكن و عروق
غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت النطفة ف وقعت في حال اضطرابها على
بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه و
إن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل
أشهد أن لا إله إلا الله و لم أزل أشهد بها و أشهد أن محمدا رسول الله و لم أزل
أشهد بذلك.

و أشهد أنك وصي رسوله و القائم بحجته و أشار إلى أمير
المؤمنين عليه السلام و لم أزل أشهد بها و أشهد أنك وصيه و القائم بحجته بعدك و
أشار إلى الحسن عليه السلام و أشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك و القائم بحجته
بعدك و أشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده.

و أشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده و
أشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي و أشهد على موسى
ابن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد و أشهد على علي بن موسى أنه
القائم بأمر موسى بن جعفر.

و أشهد علي محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى و أشهد علي علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي و أشهد علي الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد و أشهد علي رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى و لا يسمى.

حتى يظهر في الأرض أمره فيملأها عدلا كما ملئت جورا أنه القائم بأمر الحسن بن علي و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته. ثم قام و مضى فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال فما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز و جل فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال يا أبا محمد أتعرفه فقلت الله تعالى و رسوله و أمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر عليه السلام.

١٧- عنه حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام

قال: قال رسول الله ﷺ من أحب أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي و ليعاد عدوه و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي و سادة أمتي و قادة الاتقياء إلى الجنة حزبه و حزبي و حزبي حزب الله عز و جل و حزب أعدائهم حزب الشيطان.

١٨- عنه حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي قال: حدثنا أبو

علي أحمد بن علي بن جيرئيل الجرجاني البزاز قال: حدثنا إسماعيل بن أبي عبد الله أبو عمرو القطان قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي ببغداد على باب صقر السكري عند جسر أبي الزنج قال: حدثني أبو أحمد ابن سليمان الطائي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة سنة أربع و تسعين و مائة.

قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول يا أحكم الحاكمين احكم بيني و بين قاتل ولدي قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله و يحكم لابنتي فاطمة و رب الكعبة.

١٩- عنه حدثنا أبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري رضي الله عنه بسمرقند قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن إسحاق العلوي الموسوي قال: حدثنا أبي قال: أخبرني عمي الحسن بن إسحاق قال سمعت عمي علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دان بغير سماع ألزمه الله البتة إلى الفناء و من دان بسماع من غير الباب الذي فتحه الله عز و جل لخلقفه فهو مشرك و الباب المأمون على وحي الله تبارك و تعالى محمد صلى الله عليه وآله

٢٠- عنه حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا أبو سعيد النسوي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن أبو الفضل البلخي قال: حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد

عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي ﷺ ورحب به ثم التفت إلي فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله ﷺ بلى ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ و تصديقك له قال أنت كذلك والحمد لله إن الله عز وجل قال في كتابه:

«إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» والخليفة المفعول فيها آدم عليه السلام وقال: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ» فهو هارون إذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث وقال عز وجل «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ».

فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزيرني وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تدري من هو قلت لا قال ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم.

٢١- عنه حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني أبي عن جدي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال علي ابن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري و يدعون إلى سبيلي بهم أدفع البلاء عن عبادي وإمائي و بهم أنزل من رحمتي.

٢٢- عنه حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أبي عن محمد بن الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها.

٢٣- عنه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبيه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء إليه رجل، فقال:

يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم قال عليه السلام الله جل جلاله أمرني عليهم فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه فغضب النبي ﷺ.

ثم قال إن عليا أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه و أشهد على ذلك ملائكته إن عليا خليفة الله و حجة الله و إنه لإمام المسلمين طاعته مقرونة بطاعة الله و معصيته مقرونة بمعصية الله فمن جهله فقد جهلني و من عرفه فقد عرفني و من أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي و من جحد إمرته فقد جحد رسالتي.

و من دفع فضله فقد تنقصني و من قاتله فقد قاتلني و من سبه فقد سبني لأنه مني خلق من طينتي و هو زوج فاطمة ابنتي و أبو ولدي الحسن و الحسين ثم قال عليه السلام أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين عليه السلام حجج الله على خلقه أعداؤنا أعداء الله و أولياؤنا أولياء الله.

٢٤- عنه حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني أبي عن جدي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال علي بن أبي طالب حجتي على خلقي و ديان ديني أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري و يدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي و إمائي و بهم أنزل رحمتي.

٢٥- الطوسي بإسناده عن الصدوق: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن علي الباقر، عن آبائه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام اكتب ما أملي عليك. قال يا نبي الله أتخاف علي النسيان قال لست أخاف عليك النسيان، و قد دعوت الله لك يحفظك و لا ينسيك، و لكن اكتب لشركائك.

قلت و من شركائي يا نبي الله قال الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، و بهم يستجاب دعائهم، و بهم يصرف الله عنهم البلاء، و بهم تنزل

الرحمة من السماء، وأوماً إلى الحسن عليه السلام و قال هذا أولهم، وأوماً إلى الحسين عليه السلام و قال الأئمة من ولده.

٢٦- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني قال: حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال: حدثنا إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الأئمة اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله تعالى فهمي و علمي و حكمي و خلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي.

٢٧- عنه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن علي بن محمد قال: حدثني عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ يا علي أنت و الأئمة من ولدك بعدي حجج الله عز و جل على خلقه و أعلامه في بريته من أنكر واحدا منكم فقد أنكرني و من عصى واحدا منكم فقد عصاني و من جفا واحدا منكم فقد جفاني و من وصلكم فقد وصلني و من أطاعكم فقد أطاعني و من والاكم فقد والاني و من عاداكم فقد عاداني لأنكم مني خلقت من طينتي و أنا منكم.

٢٨- الطبري الإمامي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شهريار الخازن بمشهد الكوفة على ساكنه السلام في ربيع الأول سنة ست عشرة و خمسمائة بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن

عبد العزيز المعدل من لفظه و كتابه بمدينة السلام في ذي القعدة سنة سبعين وأربعمائة قال: حدثنا العكبري أبو الحسن بن رزقويه قال: حدثنا أبو عمير بن السهاك قال: حدثني علي بن محمد القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان بن وهب بن أحمد القزويني الثغري سنة ست و ستين و مائتين.

قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد بن علي عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن محمد بن علي قال: قال رسول الله من أحب أن يركب سفينة النجاة و يتمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين.

فليوال علياً بعدى و ليعاد عدوه و ليأتم بالهداة الميامين من ولده فإنهم خلفائي و أحبائي و حجج الله على الخلق بعدى و سادات أمتي و قادة الأتقياء إلى الجنة حزبه حزبي و حزبي حزب الله و حزب أعدائهم حزب الشيطان

٢٩- عنه أخبرنا الشيخ الإمام الرئيس الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله بقراءتي عليه بالري سنة عشرة و خمسمائة قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله إماماً بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جمادى الآخرة سنة خمس و خمسين و أربعمائة قال:

أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بإسناده عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله لأمر المؤمنين.

اكتب ما أملي عليك فقال يا نبي الله أو تخاف علي النسيان قال لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك بحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك فقلت و من شركائي يا نبي الله قال الأئمة من ولدك تسقى بهم أمتي الغيث و بهم يستجاب دعاؤهم و بهم يصرف الله عنهم البلاء و بهم تنزل الرحمة من السماء و أوماً إلى الحسن عليه السلام فقال هذا أولهم و أوماً إلى الحسين عليه السلام و قال الأئمة من ولده.

٣٠- في البحار عن كتاب تفضيل الأئمة بمجذف الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ أنا سيد الأولين و الآخرين و أنت يا علي سيد الخلائق بعدي أولنا كأخرنا و آخرنا كأولنا.

٣١- عنه، نقلا من تفسير محمد بن العباس بإسناده عن الحارث و سعيد بن قيس عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أنا و أوردكم على الحوض و أنت يا علي الساقى و الحسن الذائد و الحسين الأمر و علي بن الحسين الفارط و محمد بن علي الناصر و جعفر بن محمد السائق و موسى ابن جعفر محصي المحبين و المبغضين و قاعم المنافقين.

و علي بن موسى مزين المؤمنين و محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم و علي بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور و الحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به و الهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله «إِلَّا لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى».

٣٢- عنه، نقلا من كتاب الحسن بن كبش عن أبي ذر رضوان الله عليه قال نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال هذا خير الأولين و خير الآخرين من أهل السماوات و أهل الأرضين هذا سيد الصديقين و سيد الوصيين الخبر.

٣٣- عنه نقلا من تفسير ابن ماهيار بإسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و أنا أصغرهم يومئذ نسמע أمير المؤمنين عليه السلام يقول حدثني أخي أنه ختم ألف نبي و أني ختمت ألف وصي و أنا كلفت ما لم يكلفوا.

إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمد ﷺ ما منها كلمة إلا و هي مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن: «وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» و ما تدرونها.

٣٤- عنه نقلا من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة و الله إني لديان الناس يوم الدين و قسيم الله بين الجنة و النار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي.

و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الإيمان و صاحب الميسم و صاحب السنين و أنا صاحب النشر الأول و النشر الآخر و صاحب العصا و صاحب الكرات و دولة الدول و أنا إمام لمن بعدي و المؤدي عمن كان قبلي ما يتقدمني إلا أحمد و إن جميع الرسل و الملائكة و الروح خلفنا و إن رسول الله ﷺ ليدعى فينطق و أدعى فأنطق على حد منطقته.

و لقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي بصرت سبيل الكتاب و فتحت لي الأبواب و علمت الأسباب و مجرى السحاب و علم المنايا و البلايا و الوصيات و فصل الخطاب و نظرت في الملكوت فلم يغب عني شيء غاب عني و لم يفتني ما سبقني و لم يشركني أحد فيما أشهدني يوم

شهادة الأشهاد و أنا الشاهد عليهم.

و على يدي يتم موعد الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدين و أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه و أنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك منا من الله.

٣٥- في البحار عن كفاية الاثر عن الصدوق عن الدقاق عن الأسدي عن النوفلي عن ابن البطائي عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم هم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج الله على أمتي بعدي المقر بهم مؤمن و المنكر بهم كافر.

٣٦- عنه عن علي بن الحسن بن محمد عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي عن محمد بن حميد الرازي عن إبراهيم بن المختار عن نصر بن حميد عن أبي إسحاق عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال هارون و حدثنا أحمد بن موسى بن العباس عن محمد بن زيد عن إسماعيل ابن يونس الخزاعي عن هشيم بن بشير الواسطي عن أبي المقدام شريح بن هاني عن علي عليه السلام.

و أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى عن محمد بن عمر الجعابى عن محمد بن عبد الله عن محمد بن حبيب النيشابورى عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال علي عليه السلام كنت عند النبي ﷺ في بيت أم سلمة إذ دخل عليه جماعة من أصحابه منهم سلمان و أبو ذر و المقداد و عبد الرحمن بن عوف فقال له سلمان يا رسول الله إن لكل نبي وصيا و سبطين فن وصيك و سبطاك فأطرق ساعة ثم قال:

يا سلمان إن الله بعث أربعة آلاف نبي و كان لهم أربعة آلاف وصي و

ثمانية آلاف سبط فو الذي نفسي بيده لأننا خير الأنبياء و وصي خير الأوصياء و سبطاي خير الأسباط.

ثم قال يا سلمان أتعرف من كان وصي آدم فقال الله و رسوله أعلم فقال ﷺ إني أعرفك يا أبا عبد الله فأنت منا أهل البيت إن آدم أوصى إلى ابنه شيث و أوصى شيث إلى ابنه شبان و أوصى شبان إلى ابنه مخلث و أوصى مخلث إلى محوق و أوصى محوق إلى غثميشا و أوصى غثميشا إلى أخنوخ و هو إدريس النبي و أوصى إدريس إلى ناخورا و أوصى ناخورا إلى نوح.

و أوصى نوح إلى ابنه سام و أوصى سام إلى عثامر و أوصى عثامر إلى برعشاثا و أوصى برعشاثا إلى يافث و أوصى يافث إلى برة و أوصى برة إلى حفسية و أوصى حفسية إلى عمران و أوصى عمران إلى إبراهيم الخليل و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل و أوصى إسماعيل إلى إسحاق و أوصى إسحاق إلى يعقوب و أوصى يعقوب إلى يوسف و أوصى يوسف إلى برثيا و أوصى برثيا إلى شعيب.

و أوصى شعيب إلى موسى بن عمران و أوصى موسى إلى يوشع بن نون و أوصى يوشع بن نون إلى داود و أوصى داود إلى سليمان و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا و أوصى آصف إلى زكريا إلى عيسى ابن مريم و أوصى عيسى ابن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا و أوصى يحيى إلى منذر و أوصى منذر إلى سلمة و أوصى سلمة إلى برة و أوصى إلي برة و أنا أدفعها إلى علي بن أبي طالب.

فقال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فهل بينهم أنبياء و أوصياء آخر قال

نعم أكثر من أن تحصى ثم قال وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين والحسين يدفعها إلى ابنه علي وعلي يدفعها إلى ابنه محمد ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى.

وموسى يدفعها إلى ابنه علي وعلي يدفعها إلى ابنه محمد ومحمد يدفعها إلى ابنه علي وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن والحسن يدفعها إلى ابنه القائم ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله وتكون له غيبتان إحداها أطول من الأخرى.

ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال رافعا صوته الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله قال يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة على رأسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيقي ذي الفقار ومناد ينادي.

هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وذلك عند ما تصير الدنيا هرجا ومرجا و يغار بعضهم على بعض فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ يأذن الله له بالخروج.

٣٧- عنه عن المعافا بن زكريا عن علي بن عتبة عن أبيه عن الحسين بن علوان عن أبي علي الخراساني عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي حربك حربي وسلمك سلمي أنت الإمام أبو الأئمة أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون ومنهم

المهدي الذي يملأ الدنيا قسطا وعدلا فالويل لمبغضكم.

يا علي لو أن رجلا أحب في الله حجرا لحشره الله معه وإن محبك و
شيعتك و محبي أولادك الأئمة بعدك يحشرون معك و أنت معي في الدرجات
العلی و أنت قسيم الجنة و النار تدخل محبيك الجنة و مبغضيك النار.

٣٨- عنه عن أبي الفضل الشيباني عن الحسين بن علي البرزقري عن
عن يعلى بن عباد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن مالك عن أبيه
عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما من أهل بيت فيهم من اسمه اسم
نبي إلا بعث الله عز و جل إليهم ملكا يسددهم وإن من الأئمة بعدي من
ذريتك من اسمه اسمي و من هو سمي موسى بن عمران و إن الأئمة بعدي
بعدد نقباء بني إسرائيل أعطاهم الله علمي و فهمي فمن خالفهم فقد خالفني
و من ردهم و أنكرهم فقد ردني و أنكرني و من أحبهم في الله فهو من
الفائزين يوم القيامة.

٣٩- عنه عن الحسين بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد الصفواني
عن مروان بن محمد السخاري عن أبي يحيى التيمي عن يحيى البكاء عن
علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة
منها فرقة ناجية و الباقون هالكون فالناجون الذين يتمسكون بولايتكم و
يقتبسون من علمكم و لا يعملون برأيهم فأولئك ما عليهم من سبيل
فسألت عن الأئمة فقال عدد نقباء بني إسرائيل.

٤٠- عنه عن علي بن الحسن بن محمد عن التلعكبري عن عيسى بن
موسى الهاشمي بسر من رأى قال: حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن الحسين
ابن علي عن أبيه علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله ﷺ في بيت أم
سلمة و قد نزلت عليه هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

النَّبِيِّ وَ يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً» فقال رسول الله ﷺ:

يا علي هذه الآية نزلت فيك و في سبطي و الأئمة من ولدك قلت يا رسول الله و كم الأئمة بعدك قال أنت يا علي ثم ابنك الحسن و الحسين و بعد الحسين علي ابنه و بعد علي محمد ابنه و بعد محمد جعفر ابنه و بعد جعفر موسى ابنه و بعد موسى علي ابنه و بعد علي محمد ابنه و بعد محمد علي ابنه. و بعد علي الحسن ابنه و بعد الحسن ابنه الحجة من ولد الحسن. هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عز و جل عن ذلك فقال يا محمد هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون و أعداؤهم ملعونون.

٤١- عنه عن كفاية الأثر عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عبيد الله ابن أحمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد بن مسروق عن عبد الله بن شبيب عن محمد بن زياد السهمي عن سفيان بن عيينة عن عمران بن داود عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تبارك و تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني و إن كانت الرعية في نفسها برة و لأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني و إن كانت الرعية في نفسها غير برة و لا تقية.

ثم قال يا علي أنت الإمام و الخليفة بعدي حرك حربك و سلمك سلمتي و أنت أبو سبطي و زوج ابنتي و من ذريتك الأئمة المطهرون فأنا سيد الأنبياء و أنت سيد الأوصياء و أنا و أنت من شجرة واحدة و لولانا لم يخلق الله الجنة و لا النار و لا الأنبياء و لا الملائكة.

قال: قلت يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة قال يا علي نحن خير

خليقة الله على بساط الأرض و خير من الملائكة المقربين و كيف لا نكون خيرا منهم و قد سبقناهم إلى معرفة الله و توحيده فبنا عرفوا الله و بنا عبدوا الله و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيري.

فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و ستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة و بطانة و ذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم من مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه و قال بأبي و أمي سمي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور أو قال جلايب النور يتوقد من شعاع القدس كأنني بهم آيس ما كانوا نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب.

يكون رحمة على المؤمنين و عذابا على المنافقين قلت و ما ذلك النداء قال ثلاثة أصوات في رجب أولها أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ و الثاني أَرْفَتِ الْأَرْفَقَةُ و الثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس.

ينادي ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قلت يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة قال بعد الحسين تسعة التاسع قائمهم.

٤٢- عنه عن كتاب المقتضب، لابن عياش عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن محمد بن غالب الضبي عن هلال بن عقبة عن حيان بن أبي بشر عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول ليلة القدر

في كل سنة ينزل فيه على الوصاة بعد رسول الله ﷺ ما ينزل قيل له و من الوصاة يا أمير المؤمنين؟ قال:

أنا و أحد عشر من صليبي هم الأئمة المحدثون قال معروف فلقيت أبا عبد الله مولى ابن عباس بمكة فحدثته بهذا الحديث فقال سمعت ابن عباس يحدث بذلك و يقرأ و ما أرسلنا من قبلك من نبي و لا رسول و لا محدث و قال هم و الله المحدثون.

٤٣- عنه بإسناده إلى الصدوق بإسناده إلى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله خلق نور محمد ﷺ قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة و خلق معه اثني عشر حجابا.

٤٤- عنه عن كتاب الوصية للمسعودي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الأشياء و فطر أجناس البرايا على غير أصل و لا مثال سبقه في إنشائها و لا أعانه معين على ابتدائها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت بمشيئته خاضعة ذليلة مستحدثة لأمره الواحد الأحد الدائم بغير حد و لا أمد و لا زوال و لا نفاد و كذلك لم يزل و لا يزال.

لا تغيره الأزمنة و لا تحيط به الأمكنة و لا تبلغ صفاته الألسنة و لا يأخذه نوم و لا سنة لم تره العيون فتخبر عنه بروية و لم تهجم عليه العقول فتوهم كنه صفته و لم تدر كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد و لا لقوله مكذب ابتدع الأشياء بغير تفكر و لا معين و لا ظهير و لا وزير. فطرها بقدرته و صيرها إلى مشيئته فصاغ أشباحها و برأ أرواحها و استنبط أجناسها خلقا مبروءا مذروءا في أقطار السماوات و الأرضين لم يأت

بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله و آلائه
فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار و صلى الله على محمد و آله و سلم
تسلية.

اللهم فمن جهل فضل محمد ﷺ فإني مقر بأنك لا سطحت أرضا و
لا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه من نور سبقت به السلالة و أنشأت له
آدم جزما فأدعته منه قرارا مكينا و مستودعا مأمونا إلى آخر الخطبة
الطويلة.

المنابع

- (١) الكافي: ٥٣١/١ و ١٢٨/٨،
- (٢) غيبة النعماني: ٦٠، ٨١، إلى ٨٣،
- (٣) الخصال: ١٥٠ - ٤٧٩،
- (٤) عيون اخبار الرضا: ٥٧/١، إلى ٦٦ - ٢٩٢ و ٨/٢، - ٥٦،
- (٥) امالي الصدوق: ٦٨ - ٨٠ - ٣٢٥،
- (٦) امالي الطوسي: ٥٦/١، (٧) كمال الدين: ٢٨١ - ٤١٣،
- (٨) بشارة المصطفى: ١٨ - ٩٦،
- (٩) بحار الانوار: ٣١٦/٢٦، و ٣٣٣/٣٦ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٨٣ و
١٧٠/٥٧.

١٢- باب ان الأئمة عليهم السلام قوام الله

١- الرضى الموسوى قال عليه السلام: طلع طالع و لمع لامع و لاح لائح و اعتدل مائل و استبدل الله بقوم قوما و بيوم يوما و انتظرنا الغير انتظار المجدب المطر و إنما الأئمة قوام الله على خلقه و عرفاؤه على عبادته و لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه.

إن الله تعالى خصكم بالإسلام و استخلصكم له و ذلك لأنه اسم سلامة و جماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه و بين حججه من ظاهر علم و باطن حكم لا تفنى غرائبه و لا تنقضي عجائبه.

فيه مرايبع النعم و مصاييح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه و لا تكشف الظلمات إلا بمصايحه قد أحى حماه و أرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي و كفاية المكتفي

١٣- باب امامته عليه السلام

١- سليم حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة، قال ﷺ ما أحسنها و لك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى، فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة،

قال ﷺ ما أحسنها و لك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهد باكيًا و قال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك.

فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي أحقاد بدر و ترات أحد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فأبشر يا علي فإن حياتك و موتك معي و أنت أخي و أنت وصيي و أنت صفيي و وزيري و وارثي و المؤدي عني و أنت تقضي ديني و تنجز عداقي عني و أنت تبرىء ذمتي و تؤدي أمانتي.

و تقاتل على سنتي الناكثين من أمتي و القاسطين و المارقين و أنت مني بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك و تظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون من موسى و من تبعه و هم بمنزلة العجل و من تبعه و إن موسى أمر

هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا.

فوجد أعوانا أن يجاهدوهم بهم وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه و لا يفرق بينهم. يا علي ما بعث الله رسولا إلا و أسلم معه قوم طوعا و قوم آخرون كرها، فسلط الله الذين أسلموا كرها على الذين أسلموا طوعا فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم يا علي و إنه ما اختلفت أمة بعد نبيا إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها.

و إن الله قضى الفرقة و الاختلاف على هذه الأمة و لو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من خلقه و لا يتنازع في شيء من أمره و لا يجحد المفضل ذا الفضل فضله و لو شاء عجل النعمة فكان منه التغيير حتى يكذب الظالم و يعلم الحق أين مصيره و لكن جعل الدنيا دار الأعمال و جعل الآخرة دار القرار «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى»، فقلت الحمد لله شكرا على نعمائه و صبرا على بلائه و تسليما و رضى بقضائه.

٢- أبان عن سليم قال رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان و جماعة يتحدثون و يتذكرون الفقه و العلم فذكروا قريشا و فضلها و سوابقها و هجرتها و ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم مثل قوله الأئمة من قريش و قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس تبع لقريش و قريش أئمة العرب. و قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا قريشا و قوله إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم و قوله أبغض الله من أبغض قريشا و قوله من أراد هوان قريش أهانه الله و ذكروا الأنصار و فضلها و سوابقها و نصرتها و ما أتى الله عليهم في كتابه و ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم من الفضل. و ذكروا ما قال صلى الله عليه وآله وسلم في سعد بن معاذ في جنازته و غسل الملائكة و

الذي حمته الدبر حتى لم يدعوا شيئاً من فضلهم فقال كل حي منا فلان و فلان وقالت قريش منا رسول الله ﷺ و منا حمزة و منا جعفر و منا عبدة ابن الحارث و زيد بن حارثة و أبو بكر و عمر و عثمان و سعد و أبو عبدة و سالم و ابن عوف.

فلم يدعوا أحداً من الحيين من أهل البيت السابقة إلا سموه و في الحلقة أكثر من مائتي رجل منهم مسانيد إلى القبلة و منهم في الحلقة فكان من حفظت من قريش علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و الزبير و طلحة و عمار و المقداد و أبو ذر و هاشم بن عتبة و عبد الله بن عمر و الحسن و الحسين عليهما السلام و ابن عباس و محمد بن أبي بكر و عبد الله بن جعفر و عبید الله بن العباس.

و من الأنصار أبي بن كعب و زيد بن ثابت و أبو أيوب الأنصاري و أبو الهيثم بن التيهان و محمد بن مسلمة و قيس بن سعد بن عبادة و جابر ابن عبد الله و أبو مريم و أنس بن مالك و زيد بن أرقم و عبد الله بن أبي أوفى و أبو ليلى و معه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام أمرد صبيح الوجه و جاء أبو الحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة.

قال فجعلت أنظر إليه و إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما و أطولهما فأكثر القوم و ذلك من بكرة إلى حين الزوال و عثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه و علي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينكلم هو و لا أحد من أهل بيته و أقبل القوم عليه فقالوا يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم.

قال عليه السلام ما من الحيين أحد إلا و قد ذكر فضلا و قال حقاً ثم قال يا

معاشر قريش يا معاشر الأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم و
عشائركم و أهل بيوتاتكم أم بغيركم قالوا بل أعطانا الله و من علينا برسول
الله ﷺ لا بأنفسنا و عشائرننا و أهل بيوتنا.

قال صدقتم يا معاشر قريش و الأنصار أتقرون أن الذي نلتهم به خير
الدنيا و الآخرة منا خاصة أهل البيت دونكم جميعا و أنكم سمعتم رسول
الله ﷺ يقول إني و أخي علي بن أبي طالب بطينة واحدة إلى آدم قال
أهل بدر و أهل أحد و أهل السابقة و القدمة نعم سمعنا من رسول الله ﷺ

٣- عنه في رواية أخرى: كنا نورا يسعى بين يدي الله قبل أن يخلق
الله آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه و
أهبطه إلى الأرض ثم حمّله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في
صلب إبراهيم ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصبال الكريمة إلى الأرحام
الطاهرة و من الأرحام الطاهرة إلى الأصبال الكريمة بين الآباء و الأمهات.

لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال أهل السابقة و القدمة و أهل
بدر و أهل أحد، نعم. قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ قال فأنشدكم الله
أتقرون أن رسول الله ﷺ آخى بين كل رجلين من أصحابه و آخى بيني
و بين نفسه و قال أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة فقالوا اللهم نعم.
قال أتقرون أن رسول الله ﷺ اشترى موضع مسجده و منازل

(فابتناه) ثم بنى عشرة منازل تسعة له و جعل لي عاشرها في وسطها و سد
كل باب شارع إلى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ﷺ ما
أنا سدّدت أبوابكم و فتحت بابه و لكن الله أمرني بسد أبوابكم و فتح بابه.

و لقد نهى الناس جميعا أن يناموا في المسجد غيري و كنت أجنب في
المسجد و منزلي و منزل رسول الله ﷺ في المسجد يولد لرسول

الله ﷺ و لي فيه أولاد قالوا اللهم نعم. قال أفتقرون أن عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه.

ثم قال ﷺ إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره و غير هارون و ابنه و إن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري و غير أخي و ابنه قالوا: اللهم نعم. قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ دعاني يوم غدير خم فنadí لي بالولاية ثم قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب قالوا اللهم نعم قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ قال في غزوة تبوك أنت مني بمنزلة هارون من موسى و أنت ولي كل مؤمن بعدي قالوا:

اللهم نعم قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ حين دعا أهل نجران إلى المباهلة أنه لم يأت إلا بي و بصاحبي و ابني قالوا اللهم نعم. قال أتعلمون أنه دفع إلي لواء خيبر ثم قال: لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله ليس بجهنم و لا فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله ﷺ بعثني ببراءة و قال لا يبلغ عني إلا رجل مني قالوا اللهم نعم. قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي و أنه لم يدعني باسمي قط إلا أن يقول يا أخي و ادعوا لي أخي قالوا:

اللهم نعم قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ قضى بيني و بين جعفر و زيد في ابنة حمزة فقال يا علي أما أنت مني و أنا منك و أنت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم.

قال أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله ﷺ في كل يوم و ليلة دخلة و خلوة إذا سأله أعطاني و إذا سكت ابتدأني قالوا:

اللهم نعم، قال أفترقرون أن رسول الله ﷺ فضلني على جعفر و حمزة فقال لفاطمة عليها السلام إني زوجتك خير أهلي و خير أمتي و أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال أفترقرون أن رسول الله ﷺ قال أنا سيد ولد آدم و أخي علي سيد العرب و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و ابنائي الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة قالوا اللهم نعم. قال أفترقرون أن رسول الله ﷺ أمره بغسله و أخبره أن جبرئيل يعينه عليه قالوا اللهم نعم قال أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة خطبكم أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا:

اللهم نعم فلم يدع شيئا مما أنزل الله فيه خاصة و في أهل بيته من القرآن و لا على لسان نبيه ﷺ إلا ناشدهم الله به منه ما يقولون جميعا نعم و منه ما يسكت بعضهم و يقول بعضهم اللهم نعم. و يقول الذين سكتوا أنتم عندنا ثقات و قد حدثنا غيركم ممن نشق به أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ ثم قال حين فرغ:

اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد أنا لم نقل إلا حقا و ما قد سمعناه من رسول الله ﷺ و قد حدثنا من نشق به أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ قال أتقرون بأن رسول الله ﷺ قال من زعم أنه يحبني و يبغض عليا فقد كذب و ليس يحبني و وضع يده على صدري - فقال له قائل و كيف ذاك يا رسول الله.

قال لأنه مني و أنا منه و من أحبه فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين اللهم نعم و سكت بقيتهم فقال علي عليه السلام

للسكوت ما لكم سكوت فقالوا:

هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في صدقهم وفضلهم وسابقتهم فقال علي عليه السلام اللهم اشهد عليهم، فقال طلحة بن عبيد الله و كان داهية قريش فكيف نضع بما ادعى أبو بكر و عمر و أصحابه الذين صدقوه و شهدوا على مقالته يوم أتوا بك تعتل و في عنقك حبل و صدقوك بما احتججت.

ثم ادعى أنه سمع نبي الله ﷺ يقول إن الله أخبرني أن لا يجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة فصدقه فذلك عمر و أبو عبيدة و سالم و معاذ بن جبل ثم أقبل طلحة فقال كل الذي ذكرت و ادعيت حق و ما احتججت به من السابقة و الفضل نقر به و نعرفه و أما الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت.

فقال عند ذلك علي عليه السلام و غضب من مقالة طلحة فأخرج شيئاً قد كان يكتمه و فسر شيئاً قد كان قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عني به و أقبل على طلحة و الناس يسمعون فقال:

يا طلحة أما و الله ما من صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو مات أن يتوازروا و يتظاهروا علي فلا أصل إلى الخلافة. و قال عليه السلام و الدليل يا طلحة على باطل ما شهدوا عليه قول نبي الله ﷺ يوم غدیر خم.

من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم و هم أمراء علي و حكام و قول رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة أفلمستم تعلمون أن الخلافة غير النبوة و

لو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله ﷺ وقوله عليه السلام:

إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و عترتي لا تتقدموهم و لا تتخلفوا عنهم و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم أفينبغي أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله و سنة نبيه و قد قال الله: «أَفَنَنْهَدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى».

و قال: «وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» و قال: «أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ». و قال رسول الله ﷺ ما ولت أمة قط أمرها رجلا و فيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا فما الولاية غير الإمارة على الأمة و الدليل على كذبهم و باطلهم و فجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله ﷺ.

و هي الحجة عليهم و عليك خاصة و على هذا الذي معك يعني الزبير و على الأمة رأسا و على سعد و ابن عوف و خليفتك هذا الظالم يعني عثمان و إنا معشر الشورى الستة أحياء كلنا، فلم جعلني عمر في الشورى إن كان قد صدق هو و أصحابه على رسول الله ﷺ أجعلنا في الشورى في الخلافة أم في غيرها.

فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة علينا و لا بد من أن نتشاور في غيرها لأنه أمرنا أن نتشاور في غيرها و إن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيهم فهلا أخرجني و قد قال إن رسول الله ﷺ أخرج أهل بيته من الخلافة فأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب و لم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا لابنه عبد الله و ها هو ذا أنشدك بالله ما قال لك حين خرجنا.

فقال عبد الله أما إذ ناشدني فإنه قال إن بايعوا أصلع بني هاشم

حملهم على المحجة البيضاء و أقامهم على كتاب ربهم و سنة نبيهم، ثم قال عليه السلام يا ابن عمر فما قلت أنت عند ذلك قال: قلت له فما يمنعك أن تستخلفه قال عليه السلام فما رد عليك قال رد علي شيئا أكتمه قال عليه السلام.

فإن رسول الله ﷺ قد أخبرني بكل ما قال لك و قلت له قال و متى أخبرك قال عليه السلام أخبرني في حياته ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي و من رأى رسول الله ﷺ في المنام فقد رآه في اليقظة قال: فما أخبرك.

قال عليه السلام: انشدك الله يا ابن عمر، لئن حدثتك به لتصدقني قال أو أسكت قال عليه السلام فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك أن تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا و العهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر فقال أسألك بحق رسول الله ﷺ لما أمسكت عني.

٤- أبان عن سليم فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس و قد خنقته العبرة و عيناه تسيلان ثم أقبل علي عليه السلام على طلحة و الزبير و ابن عوف و سعد و قال و الله إن كان أولئك الخمسة كذبوا على رسول الله ﷺ فما يحل لكم ولايتهم و إن كان صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى.

لأن إدخالكم إياي فيه خلاف على رسول الله ﷺ و رغبة عنه ثم أقبل على الناس، فقال أخبروني عن منزلي فيكم و ما تعرفوني به أصدق أنا عندكم أم كذاب فقالوا بل صديق صدوق لا و الله ما علمناك كذبت في جاهلية و لا إسلام.

قال عليه السلام فو الله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمدا و أكرمنا من بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه ﷺ غيرنا و لا تصلح

الإمامة والخلافة إلّا فينا و لم يجعل الله لأحد من الناس فيها نصيباً و لا حقاً، أما رسول الله فخاتم النبيين ليس بعده رسول و لا نبي.

ختم الأنبياء برسول الله ﷺ إلى يوم القيامة و ختم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامة و جعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه و شهداء على خلقه و فرض طاعتنا في كتابه و قرنا بنفسه و نبه في الطاعة في غير آية من القرآن و الله جعل محمدا نبيا و جعلنا خلفاء من بعده في خلقه و شهداء على خلقه و فرض طاعتنا في كتابه المنزل.

ثم أمر الله جل و عز نبه أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله عز و جل فأيهما أحق بمجلس رسول الله ﷺ و بمكانه و قد سمعتم رسول الله ﷺ حين بعثني براءة فقال إنه لا يصلح أن يبلغ عني إلّا أنا أو رجل مني فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع و لم يصلح أن يكون المبلغ لها غيري.

فأيهما أحق بمجلسه و مكانه الذي سماه خاصة من رسول الله ﷺ قال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله ﷺ و قد قال لنا و لسائر الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب و قال بعرفة حين حج حجة الوداع رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أبلفها عني فرب حامل فقه و لا فقه له و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

ثلاثة لا يغفل عنهم قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله، والسمع والطاعة والمناصرة لولاة الأمر، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، وقام في غير موطن فقال: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال عليه السلام: إن الذي قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض

في آخر خطبة خطبها حين قال:

إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وأهل بيتي. فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين - وأشار بمسبحته والوسطى -

فإن إحديهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. وإنما أمر العامة أن يبلغوا من لقوا من العامة بإيجاب طاعة الأئمة من آل محمد ﷺ وإيجاب حقهم،

ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك. وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما بعثه الله به غيرهم. ألا ترى يا طلحة، إن رسول الله ﷺ قال لي - وأنتم تسمعون -: يا أخي، إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك. أنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي.

فلما ولي أبو بكر هل قضى عن رسول الله ﷺ دينه وعداته؟ فأثبتهم جميعا فقضيت دينه وعداته. وأخبرهم أنه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري. ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر بقضاء لدينه وعداته، وإنما كان قضاي دينه وعداته هو الذي أبرء ذمته وقضى أمانته. وإنما يبلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما جاء عن الله عز وجل للأئمة.

الذين فرض الله طاعتهم في كتابه وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني، ما كنت أدري ما عني رسول الله ﷺ بذلك حتى فسرته لي. فجزاك الله يا أبا الحسن خيرا عن جميع الامة.

يا أبا الحسن، شيء أريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت: يا أيها الناس، إني لم أزل مشغولا برسول الله ﷺ، بغسله وتكفينه ودفنه.

ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله مجموعا لم يسقط منه حرف، فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت وألفت. و رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد اثنان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماها ولم يكتبه.

وقد قال عمر وأنا أسمع: إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكتاب عمر يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟ وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عثمان:

إن الأحزاب تعدل سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية، والمحجرات تسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج إليهم ما قد ألفت للناس؟ وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقها بالنار. فما هذا؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الامة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخطي يدي، حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟

قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب. ولو أن الامة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
يا طلحة، ألسنت قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تزل الامة ولا تختلف،

فقال صاحبك ما قال: إن نبي الله يهجر فغضب رسول الله ﷺ ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة. فأخبره جبرائيل: أن الله عز وجل قد علم من الامة الاختلاف والفرقة.

ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد علي ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة. فسباني أولهم ثم ابني هذا - وأدنى بيده إلى الحسن - ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا - يعني الحسين - . كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ.

فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله، وأنا أشهد أنها لم يشهدا إلا بحق، ولأنت أصدق عندي منها. ثم أقبل عليه عليه السلام فقال: اتق الله يا طلحة وأنت يا زبير وأنت يا سعد وأنت يا بن عوف، اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم.

قال طلحة: ما أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر

القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمدا كفت عن جوابك. قال: فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي.

ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين،

ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم. أما إن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان، ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحدا بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة،

وهم الذين رآهم رسول الله ﷺ على منبره يردون أمته على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليها مثل أوزار هذه الامة. فقالوا: يرحمك الله يا أبا الحسن وجزاك الله أفضل الجزاء عنا.

٥- أبان عن سليم قال: كنا جلوسا حول أمير المؤمنين عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه، فقال له قائل: يا أمير المؤمنين، لو استنفرت الناس. فقام وخطب فقال: ألا إني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحتكم فلم تقبلوا، ودعوتكم فلم تسمعوا.

فأنتم شهود كغياب وأحياء كأموات وصم ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الشافية والكافية وأحثكم على الجهاد لأهل الجور، فما آتي على آخر كلامي حتى أراكم متفرقين حلقا شتى، تتناشدون الأشعار وتضربون الأمثال وتسالون عن سعر التمر واللبن تبت أيديكم، لقد سئمت الحرب والاستعداد لها، وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأباطيل والأضاليل والأعاليل. ويحكم، أغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا. وأيم الله ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت أني قد رأيتمهم.

فلقيت الله على بصيرتي ويقيني واسترحت من مقاساتكم ومن ممارستكم. فما أنتم إلا كإبل حمة ضل راعيها، فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب. كأني بكم والله فيما أرى، لو قد حمس الوغى واستحر الموت.

قد انفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها لا تمنع يد لا مس.

قال الأشعث بن قيس: فهلا فعلت كما فعل ابن عفان؟ فقال أو كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت؟ أنا عائد بالله من شر ما تقول، يابن قيس، والله إن الذي فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له ولا الحق في يده، فكيف أفعل ذلك وأنا على بينة من ربي وحجته في يدي والحق معي؟

والله إن امرء مكن عدوه من نفسه حتى يجز لحمه ويفري جلده ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر على أن يمنعه لعظيم وزره وضعيف ما ضمت عليه جواخ صدره. فكن أنت ذلك يابن قيس فأما أنا فدون والله أن اعطي بيدي ضرب بالمشر في تطير له فراش الهام وتطيط من الكف و

المعصم ويفعل الله بعد ما يشاء.

ويلك يابن قيس، المؤمن يموت بكل موة غير أنه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثم خلى بينه وبين قاتله فهو قاتل نفسه. يابن قيس، إن هذه الامة تفرق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدة منها في الجنة واثنان وسبعون في النار. شرها وأبغضها إلى الله وأبعدها منه السامرة الذين يقولون: لا قتال، وكذبوا.

قد أمر الله عز وجل بقتال هؤلاء الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة. لما ذا لم يقم أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف في قضايا السقيفة فقال الأشعث بن قيس وغضب من قوله: فما يمنعك يابن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهم، أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لم تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق لا قلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر:

والله إني لأولى الناس بالناس ومازلت مظلوما منذ قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله. فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟ فقال له علي عليه السلام: يابن قيس، قلت فاسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعي من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي.

أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الامة صانعة بي بعده، فلم أك بما صنعوا حين عايته بأعلم ولا أشد استيقا مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت. فقلت: يا رسول الله، فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدكم، وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجدد على إقامة الدين وكتاب الله

وسنتي أعوانا.

وأخبرني عليه السلام أن الامة ستخذلني وتبايع غيري وتتبع غيري. وأخبرني عليه السلام أني منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الامة سيصيرون من بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: يا هارون ، ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري.

قال يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (، وقال:) يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي. وإنما يعني: إن موسى أمر هارون - حين استخلفه عليهم - إن ضلوا.

فوجد أعوانا أن يجاهدهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقق دمه ولا يفرق بينهم. وإني خشيت أن يقول لي ذلك أخي رسول الله ﷺ: لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقق دمك ودم أهل بيتك وشيعتك.

فلما قبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله ﷺ بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقرآن، فأليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت. ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي.

فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، أما حمزة فقتل يوم احد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت بين جلفين جافيين

ذليلين حقيرين عاجزين: العباس وعقيل، وكانا قريبي العهد بكفر. فأكرهوني وقهروني،

فقلت كما قال هارون لأخيه: «يا بن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني». فلي بهارون أسوة حسنة ولي بعهد رسول الله ﷺ حجة قوية . فقال الأشعث: كذلك صنع عثمان، استغاث بالناس ودعاهم إلى نصرته فلم يجد أعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما.

قال عليّ: ويلك يا بن قيس، إن القوم - حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني - لو قالوا لي: نقتلك البتة لامتنتع من قتلهم إياي ولو لم أجد غير نفسي وحدي، ولكن قالوا: إن بايعت كففنا عنك وأكرمناك وقربناك وفضلناك وإن لم تفعل قتلناك.

فلما لم أجد أحدا بايعتهم، وبيعتي إياهم لا يحق لهم باطلا ولا يوجب لهم حقا. فلو كان عثمان حين قال له الناس: اخلعها ونكف عنك - خلعها لم يقتلوه، ولكنه قال: لا أخلعها. قالوا: فإننا قاتلوك، فكف يده عنهم حتى قتلوه. ولعمري لخلعه إياها كان خيرا له، لأنه أخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره.

ويلك يا بن قيس، إن عثمان لا يعدو أن يكون أحد رجلين: إما أن يكون دعا الناس إلى نصرته فلم ينصروه، وإما أن يكون القوم دعوه إلى أن ينصروه فنهاهم عن نصرته، فلم يكن يحل له أن ينهى المسلمين عن أن ينصروا إماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا. وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين أطاعوه.

وإما أن يكونوا لم يروه أهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة. وقد كان مع عثمان - من أهل بيته ومواليه وأصحابه أكثر من أربعة

آلاف رجل، ولو شاء أن يمتنع بهم لفعل. فلم نهاهم عن نصرته؟ ولو كنت وجدت يوم بويج أخو تيم تنمة أربعين رجلا مطيعين لي لجاهدتهم، وأما يوم بويج عمر وعثمان فلا.

لأنني قد كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته. ويلك يابن قيس، كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان و وجدت أعوانا؟ هل رأيت مني فشلا أو جبنا أو تقصيرا في وقتي يوم البصرة وهم حول جملهم. الملعون من معه، الملعون من قتل حوله، الملعون من رجع بعده لا تائبا ولا مستغفرا،

فإنهم قتلوا أنصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي. وسرت إليهم في اثني عشر ألفا و في رواية أخرى أقل من عشرة آلاف وهم نيف على عشرين ومائة ألف، و في رواية زيادة على خمسين ألفا، فنصرني الله عليهم وقتلهم بأيدينا وشفى صدور قوم مؤمنين.

وكيف رأيت - يابن قيس - وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بأيدينا خمسين ألفا في صعيد واحد إلى النار. و في رواية زيادة على خمسين ألفا، وكيف رأيتنا يوم النهروان، إذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون «قد ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟».

فقتلهم الله بأيدينا في صعيد واحد إلى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة. ويلك يابن قيس، هل رأيت لي لواء رد أو راية ردت؟ إياي تعير يابن قيس؟ وأنا صاحب رسول الله ﷺ في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم إلى الشدائد بين يديه،

لأفر ولا أزول ولا أعيب ولا أنحاز ولا أمنح العدو دبيري، لأنه لا ينبغي للنبي ولا للوصي إذا لبس لامته وقصد لعدوه أن يرجع أو ينثني حتى يقتل أو يفتح الله له. يابن قيس، هل سمعت لي بفرار قط أو نبوة؟ يابن

قيس، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إني لو وجدت يوم بويع أبو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته - أربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين قد وجدت لما كفت يدي ولناهضت القوم، ولكن لم أجد خامسا.

قال الأشعث: فن الأربعة، يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكته بيعتي، فإنه بايعني مرتين: أما بيعته الاولى التي وفي بها فإنه لما بويع أبو بكر أتاني أربعة رجلا من المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير، فأمرتهم أن يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح، فما وفي لي ولا صبحني منهم أحد غير أربعة:

سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير. وأما بيعته الاخرى إياي، فإنه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد ما قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين، ثم رجعا عن دينها مرتدين ناكثين مكابرين معاندين خاسرين، فقتلها الله إلى النار. وأما الثلاثة - سلمان وأبو ذر والمقداد - فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وعلى ملة إبراهيم حتى لحقوا بالله يرحمهم الله.

يا بن قيس، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو أن أولئك الأربعة الذين بايعوا وفوا لي وأصبحوا على بابي محلقين رؤوسهم قبل أن تجب لعتيق في عنتي بيعته لناهضته وحاكمته إلى الله عز وجل. ولو وجدت قبل بيعة عثمان أعوانا لناهضتهم وحاكمتهم إلى الله، فإن ابن عوف جعلها لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبينه أن يردها عليه عند موته،

فأما بعد بيعتي إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل. فقال الأشعث: والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت أمة غيرك وغير شيعتك. فقال عليه السلام: إن الحق والله معي يا بن قيس كما أقول. وما هلك من الامة إلا الناصبون

والناكثون والمكابرون والجاحدون والمعاندون،

فأما من تمسك بالتوحيد والأقرار بمحمد ﷺ والأسلام ولم يخرج من الملة ولم يظهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف أهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة، فإن ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنبه.

٦- أبان عن سليم قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنزل العسكر قريبا من دير نصراني فخرج إلينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة فقال له علي عليه السلام مرحبا يا أخي شمعون بن حمون كيف حالك رحمك الله.

فقال بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين إني من نسل من حوارى أخيك عيسى ابن مريم عليه السلام. وفي رواية أخرى؛ أنا من نسل حوارى أخيك عيسى ابن مريم صلوات الله عليه من نسل شمعون بن يوحنا وكان من أفضل حوارى عيسى ابن مريم عليه السلام الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنه وإليه أوصى عيسى ابن مريم عليه السلام وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته.

فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته فلم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي إملأ عيسى ابن مريم وخط أبينا بيده وفيها كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك وكم يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن من أرض تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة.

يقال له أحمد الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار

و القضيبي و التاج - يعني العمامة - له اثنا عشر اسما ثم ذكر مبعثه و مولده و هجرته و من يقاتله و من ينصره و من يعاديه و كم يعيش و ما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى ابن مريم من السماء.

فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله هم خير من خلق الله و أحب من خلق الله إلى الله و إن الله ولي من والاهم و عدو من عاداهم من أطاعهم اهتدى و من عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة و معصيتهم لله معصية مكتوبة فيه أسماؤهم و أنسابهم و نعمتهم و كم يعيش كل رجل منهم.

واحدا بعد واحد و كم رجل منهم يستسر بدينه و يكتمه من قومه و من يظهر حتى ينزل الله عيسى ابن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلي عيسى خلفه و يقول إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم فيصلي بالناس و عيسى خلفه في الصف الأول أولهم أفضلهم و خيرهم.

له مثل أجورهم و أجور من أطاعهم و اهتدى بهداهم أحمد رسول الله و اسمه محمد و ياسين و الفتاح و الخاتم و الحاشر و العاقب و الماحي و في نسخة أخرى مكان الماحي الفتاح و القائد، و هو نبي الله و خليل الله و حبيب الله و صفيه و أمينه و خيرته يرى قلبه في الساجدين،

و في نسخة أخرى يرى قلبه في الساجدين، يعني في أصلاب النبيين و يكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر و هو أكرم خلق الله على الله و أحبه إلى الله لم يخلق الله خلقا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله و لا أحب إلى الله منه يقعه الله يوم القيامة على عرشه و يشفعه في كل من شفع فيه و باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب.

ثم أخوه صاحب اللواء إلى يوم الحشر الأكبر و وصيه و خليفته في

أتمته و أحب خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب و لي كل مؤمن بعده ثم أحد عشر إماما من ولد أول الاثني عشر، اثنان سميا ابني هارون شبر و شبير و في نسخة أخرى ثم أحد عشر سميا ابني هارون شبر و شبير، و في نسخة أخرى ثم احد عشر من ولده و ولد ولده اولهم شبر.

و الثاني شبير و تسعة واحدا بعد واحد و في نسخة الأولى و تسعة من ولد اصغرهما و هو الحسين واحداً بعد واحد، آخرهم الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه فيه تسمية كل من يملك منهم و من يستسر بدينه و من يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا و عدلا و يملك ما بين المشرق و المغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها.

فلما بعث النبي ﷺ و أبي حي صدق به و آمن به و شهد أنه رسول الله و كان شيخا كبيرا و لم يكن به شخوص فوات أبي و قال لي إن وصي محمد و خليفته الذي اسمه في الكتاب و نعتة سيمر بك إذا مضى ثلاثة من أئمة الضلالة يسمون بأسمائهم و قبائلهم فلان و فلان و فلان و نعتهم و كم يملك كل واحد منهم.

فإذا مر بك فاخرج إليه و بايعه و قاتل معه عدوه فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد و الموالى له كالموالى لمحمد و المعادي له كالمعادي لمحمد و في هذا الكتاب يا أمير المؤمنين إن اثني عشر إماما من قریش من قومه يعادون أهل بيته و يمنعونهم حقهم و يطردونهم و يحرمونهم و يتبرؤن منهم و يخيفونهم مسمون واحدا بعد واحد بأسمائهم و نعتهم.

و كم يملك كل رجل منهم و ما يملك و ما يلقى منهم ولدك و أنصارك و شيعتك من القتل و الخوف و البلاء و كيف يدلكم الله منهم و من أوليائهم و أنصارهم و ما يلقون من الذل و الحرب و البلاء و الحزي و القتل

والخوف منكم أهل البيت.

يا أمير المؤمنين ابسط يدك أبايك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في أرضه وأن الإسلام دين الله وإني أبرأ من كل دين خالف دين الإسلام فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه وإنه دين عيسى ابن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله.

وهو الذي دان به من مضى من آبائي وإني أتولاك وأتولى أولياءك وأبرأ من عدوك وأتولى الأحد عشر الأئمة من ولدك وأبرأ من عدوهم ومن خالفهم وبرئ منهم وادعى حقهم وظلمهم من الأولين والآخرين ثم تناول يده وبايعه ثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام.

ناولني كتابك فناوله إياه فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه قم مع هذا الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية مفسرا فأتاه مكتوبا بالعربية فلما أتاه به قال لابنه الحسن عليه السلام يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك يا بني اقرأه وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنه خطي بيدي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنه إملاء رجل واحد على رجلين فحمد الله وأثنى عليه وقال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تتفرق الحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخلم ذكرى عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل ذكر أولياء الشيطان وحزبه ففرح بذلك من حضر من شيعته وشكر وساء ذلك كثيرا ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم.

٧- أبان عن سليم بن قيس قال سعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد

الله و أثنى عليه و قال أيها الناس أنا الذي فقأت عين الفتنة و لم يكن لي جترئ عليها غيري و ايم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل و لا أهل صفين و لا أهل النهروان و ايم الله لو لا أن تتكلموا و تدعوا العمل لحدثكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قاتلهم مستبصرًا في ضلالتهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه.

ثم قال عليه السلام سلوني عما شئتم قبل أن تفقدوني فو الله إني بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض أنا يعسوب المؤمنين و أول السابقين و إمام المتقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين أنا ديان الناس يوم القيامة و قسم الله بين أهل الجنة و النار و أنا الصديق الأكبر و الفاروق الذي أفرق بين الحق و الباطل.

و إن عندي علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب و ما من آية نزلت إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت و على من نزلت أيها الناس إنه وشيك أن تفقدوني إني مفارقكم و إني ميت أو مقتول ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها. و في رواية أخرى ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا، يعني لحيته من دم رأسه.

و الذي فلق الحبة و برأ النسمة و في نسخة أخرى و الذي بيده، لا تسألوني من فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها فيما بينكم و بين قيام الساعة إلا أنبأتكم بسائقها و قائدتها و ناعقها و مخرب العرصات متى تخرب و متى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة فقام رجل.

فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن البلايا فقال عليه السلام إذا سأل سائل فليقل و إذا سئل مسئول فليلبث إن من ورائكم أموراً ملتجة مجلجلة و بلاء مكلحاً مبلحاً و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو قد فقدتموني و نزلت

عزائم الأمور وحقائق البلاء لقد أطرقت كثير من السائلين و اشتغل كثير من المسؤولين.

و نسخة أخرى و فشل كثير من المسؤولين، و ذلك إذا ظهرت حربكم و وصلت عن ناب و قامت عن ساق و صارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن فقال عليه السلام.

إن الفتن إذا أقبلت شبهت و في رواية أخرى اشبهت و إذا أدبرت أسفرت و إن الفتن لها موج كموج البحر و إعصار كإعصار الريح تصيب بلدا و تخطئ الآخر فانظروا أقواما كانوا أصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا و تؤجروا و تعذبوا.

ألا إن أخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة بني أمية إنها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها و خصت بليتها أصاب البلاء من أبصر فيها و أخطأ البلاء من عمي عنها، أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها يملئون الأرض بدعا و ظلما و جورا.

و أول من يضع جبروتها و يكسر عمودها و ينزع أوتادها الله رب العالمين و قاصم الجبارين ألا إنكم ستجدون بني أمية أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها و تخطب بيديها و تضرب برجليها و تمنع درها و إيم الله لا تزال فتنتهم حتى لا تكون نصرة أحدكم لنفسه إلا كنصرة العبد السوء لسيده إذا غاب سبه و إذا حضر أطاعه.

و في رواية أخرى يسبه في نفسه، و في رواية: و إيم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشرب يوم لهم.

فقال الرجل فهل من جماعة يا أمير المؤمنين بعد ذلك، قال عليه السلام إنها

ستكونون جماعة شقي عطاؤكم وحجكم وأسفاركم والقلوب مختلفة قال:
قال واحد كيف تختلف القلوب قال عليه السلام: هكذا وشبك بين أصابعه.

ثم قال يقتل هذا هذا، وهذا هذا هرجا هرجا ويبقى طغام جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولنا فيها
بدعة قال فما أصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين قال عليه السلام انظروا أهل
بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم تنصروا و
تعذروا فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى ولا تسبقوهم
بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء.

قال فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام يفرج الله برجل من
بيتي كإفراج الأديم من بيته ثم يرفعون إلى من يسومهم خسفاً ويسقيهم
بكأس مصبرة ولا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف هرجا هرجا يحمل
السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى قریش بالدنيا وما فيها أن يروني مقام
واحد.

فأعطيتهم وأخذ منهم بعض ما قد منعوني وأقبل منهم بعض ما يرد
عليهم حتى يقولوا ما هذا من قریش لو كان هذا من قریش ومن ولد
فاطمة عليها السلام لرحمنا يغريه الله ببني أمية فيجعلهم تحت قدميه ويطحنهم
طحن الرحي ملعونين أينما ثقفوا وأخذوا وقتلوا تقتيلاً «سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»

أما بعد: فإنه لا بد من رحي تطحن ضلالة فإذا طحنت قامت على
قطبها ألا وإن لطحنها روقاً وإن روقها حدها وعلى الله فلها ألا وإني و
أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً معنا راية
الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذها محق ومن لزمها لحق. وفي

رواية أخرى و من لزمها سبق.

إنا أهل بيت من علم الله علمنا و من حكم الله الصادق قيلنا و من قول الصادق سمعنا فإن تتبعونا تهتدوا ببصائرنا و إن تتولوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء نحن أفق الإسلام بنا يلحق المبطل و إلينا يرجع التائب و الله لو لا أن تستعجلوا و يتأخر الحق لنبأتكم بما يكون في شباب العرب و الموالي.

فلا تسألوا أهل بيت محمد العلم قبل إبانته و لا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فإنه ليس منهم البخل و كونوا أحلاس البيوت و لا تكونوا عجلا بذرا كونوا من أهل الحق تعرفوا به و تتعارفوا عليه فإن الله خلق الخلق بقدرته و جعل بينهم الفضائل بعلمه و جعل منهم عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه.

فجعل علامة من أكرم منهم طاعته و علامة من أهان منهم معصيته و جعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار الأمن و الخلد الذي لا يورع أهله و جعل عقوبة أهل معصيته نارا تأجج لغضبه «وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ».

يا أيها الناس إنا أهل بيت بنا ميز الله الكذب و بنا يفرج الله الزمان الكلب و بنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم و بنا يفتح الله و بنا يختم الله فاعتبروا بنا و بعدونا و بهدانا و بهداهم و بسيرتنا و سيرتهم و ميئتنا و ميئتهم يموتون بالدال و القرح و الدبيلة و نموت بالبطن و القتل و الشهادة ثم التفت عليه السلام إلى بنيه.

فقال يا بني ليبر صغاركم كباركم و ليرحم كباركم صغاركم و لا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لا يعطون في الله اليقين كبيض

بيض في داح ألا وجم للفراخ فراخ آل محمد من خليفة يستخلف عتريف
مترف يقتل خلني و خلف الخلف بعدي أما و الله لقد علمت تبليغ
الرسالات و تنجيز العداات و تمام الكلمات و فتحت لي الأسباب و أجري
لي السحاب و نظرت في الملكوت.

لم يعزب عني شيء فأت و لم يفتني ما سبقني و لم يشركني أحد فيما
أشهدني ربي يوم يقوم الأَشهاد و بي يتم الله موعده و يكمل كلماته و أنا
النعمة التي أنعمها الله على خلقه و أنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك
من الله به علي و أذل به منكبي و ليس إمام إلا و هو عارف بأهل ولايته و
ذلك قول الله عز و جل: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم نزل: صلى الله
عليه و آله الطاهرين الأخيار و سلم تسليماً كثيراً.

٨- الصدوق بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أعن من أعاناه و انصر
من نصره و اخذل من خذله و اخذل عدوه و كن له و لولده و اخلفه فيهم
بخير و بارك لهم فيما تعطيهم و أيدهم بروح القدس و احفظهم حيث توجهوا
من الأرض و اجعل الإمامة فيهم و اشكر من أطاعهم و أهلك من عصاهم
إنك قريب مجيب.

٩- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن
محمد الحسيني قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري قال: حدثني
عبد الله بن يحيى الأهوازي قال: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو قال:
حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدثني علي بن بلال عن علي بن
موسى الرضا.

عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي

ابن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك و تعالى ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن عذابي.

١٠- عنه حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

١١- عنه حدثنا محمد بن علي رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القسم عن محمد ابن علي الكوفي عن عامر بن كثير السراج النهدي عن أبي الجارود عن ثابت بن أبي صفية عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي.

عن سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سيد النبيين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله تبارك و تعالى فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي و أوجب عليكم اتباع أمري. و فرض عليكم من طاعة علي بعدي ما فرضه من طاعتي و نهاكم من معصيته عما نهاكم عنه من معصيتي و جعله أخي و وزيري و وصيي و وارثي و هو مني و أنا منه حبه إيمان و بغضه كفر و محبه محبي و مبغضه مبغضي و هو مولى من أنا مولاه و أنا مولى كل مسلم و مسلمة و أنا و إياه أبوا هذه الأمة.

١٢- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري و سعد بن عبد الله بن عمران بن موسى عن الحسن بن علي

ابن النعمان عن محمد بن فضيل عن غروان الضبي قال: أخبرني عبد الرحمن ابن إسحاق عن النعمان بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال أنا حجة الله و أنا خليفة الله و أنا صراط الله و أنا باب الله و أنا خازن علم الله و أنا المؤمن على سر الله و أنا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة ﷺ.

١٣- الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان.

عن المفضل بن عمر عن أبي الجارود عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد ﷺ منهم أنس بن مالك و البراء بن عازب الأنصاري و الأشعث بن قيس الكندي و خالد بن يزيد البجلي ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك.

فقال: يا أنس إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أملك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة و أما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ و هو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أملك الله حتى يذهب بكرميتك.

و أما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول من

كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أمتك الله إلا ميتة جاهلية.

و أما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أمتك الله إلا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري و الله لقد رأيت أنس بن مالك و قد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره و لقد رأيت الأشعث بن قيس و قد ذهب كرميتاه و هو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا و لم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب فأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه و حفر له في منزله فدفن.

فسمعت بذلك كندة فجاءت بالحنيل و الإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية و أما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها و منها كان هاجر.

١٤- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً؟ قال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته و فرض ولايته و جعله حجة في أرضه و شاهده على خلقه قلت فمن هم يا أمير المؤمنين فقال الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال: «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال

فقبلت رأسه و قلت أوضحت لي و فرجت عني و أذهبت كل شك كان في قلبي.

١٥- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان ابن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخو تيم و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير.

فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحها و طففت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير و يهرم فيها الكبير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجى أرى تراثي نهبا حتى إذا مضى لسبيله فأدلى بها لأخي عدي بعده.

فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها و يغلظ كلمها و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن و إن أسلس بها غسق فني الناس بتلون و اعتراض و بلوا و هو مع هن و هن فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم.

فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر قال رجل لضغنه و أصغى آخر لصهره و قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله

خضم الإبل نبت الربيع حتى أجهز عليه عمله و كبت به مطيته فما راعني إلا و الناس إلي كعرف الضيع قد اثنالوا علي من كل جانب حتى لقد وطى الحسان و شق عطفائي.

حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة و فسقت أخرى و مرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تبارك و تعالى يقول: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»، بلى و الله لقد سمعوها و وعوها لكنهم احلولت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها.

أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو لا حضور الحاضر و قيام المحجة بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقرؤا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفتة عنز قال و ناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه و تناول الكتاب.

فقلت يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالاتك إلى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرى ابن عباس فما أسفت على كلام قط كأسني على كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ به حيث أراد.

١٦- الرضى الموسوي قال عليه السلام: لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري و و الله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين و لم يكن فيها جور إلا علي خاصة التماسا لأجر ذلك و فضله و زهدا فيما تنافستموه من زخرفه و زبرجه.

١٧- عنه قال عليه السلام: و قد قال قائل إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص فقلت بل أنتم و الله لأحرص و أبعد و أنا أخص و أقرب و

إنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه و تضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به.

اللهم إني أستعديك على قريش و من أعانهم فإنهم قطعوا رحمي و صغروا عظيم منزلتي و أجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه و في الحق أن تتركه.

١٨- عنه قال عليه السلام: و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أي لم أرد على الله و لا على رسوله ساعة قط و لقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال و تتأخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و إن رأسه لعلى صدري و لقد سالت نفسه في كني فأمررتها على وجهي و لقد وليت غسله صلى الله عليه وآله و الملائكة أعواني.

فضجت الدار و الأفنية ملأ يهبط و ملأ يعرج و ما فارقت سمعي هينة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فن ذا أحق به مني حيا و ميتا فانفذوا على بصائرهم و لتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق و إنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون و أستغفر الله لي و لكم.

١٩- عنه قال عليه السلام: و بسطتم يدي فكففتها و مددتها فقبضتها ثم تداكمت علي تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها حتى انقطعت النعل و سقط الرداء و وطى الضعيف و بلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير و هذج إليها الكبير و تحامل نحوها العليل و حسرت إليها الكعاب.

٢٠- الطوسي: حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو

إسحاق إبراهيم بن محمد الثقي، قال: حدثنا المسعودي، قال: حدثنا محمد ابن كثير، عن يحيى بن حماد القطان، قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إني سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا، أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم شيء رأيته فإننا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قلناه عنك وسمعناه من فيك، إنا كنا نقول لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد،

والله ما أدري إذا سئلت ما أقول، أأزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك، فإن قلت ذلك فعلى م نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع، فقال أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلي م نتولاهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا عبد الرحمن، إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو خزمتوني بأنني لأقررت سمعاً لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده يبطال حقنا في الخمس،

فلما دق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقت به، وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخره أخذه غير محمودين.

وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنما يعرف الهدى بقلته من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر

تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كفت عنكم. فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين، فأنت لعمر كذا قال الأول:

لعمرى لقد أيقظت من كان نائماً و أسمعت من كانت له أذنان
 ٢١- عنه أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبه ابن عبيد الله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ يا علي، إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً و وصياً.

فأنت أخي و وصيي، و خليفتي على أهلي في حياتي و بعد موتي، من تبعك فقد تبعني، و من تخلف عنك فقد تخلف عني، و من كفر بك فقد كفر بي، و من ظلمك فقد ظلمني. يا علي، أنت مني و أنا منك. يا علي، لو لا أنت لما قوتل أهل النهر. قال فقلت يا رسول الله، و من أهل النهر قال قوم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية.

٢٢- عنه أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا جعفر بن عبيد الله بن جعفر المحمدي، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات التميمي، قال: حدثنا المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي محمد العنزي،

قال: حدثني ابن عمي أبو عبد الله العنزي، قال إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل و التشاب، فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرحنا، فقال علي عليه السلام يا قوم، من يعذرني من قوم يأمروني بالقتال و لم

تنزل بعد الملائكة.

فقال إنا لجلوس ما نرى ريحا ولا نحسها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا، والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، قال فلما هبت صب أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحا كان أسرع منه.

٢٣- عنه أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا عبيد الله، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب، و عن زيد بن نفع، قالوا سمعنا عليا عليه السلام يقول في الرحبة أنشد الله من سمع النبي ﷺ يقول يوم غدیر خم ما قال إلا قام، فقام ثلاثة عشر، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال:

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قالوا بلى يا رسول الله، فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث يا أبا بكر، في أشياء آخر.

٢٤- عنه أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا هاني بن أيوب، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد أنه سمع عليا عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه فقام بضعة عشر فشهدوا.

٢٥- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة، قال: حدثني عباد بن سعيد الجعفي وهو جده لأمه، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول، قال: حدثنا صالح بن

أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن سالم الجعفي، قال: قال علي (صلوات الله عليه) وهو في الرحبة جالس:

اتدبوا، وهو على المسير من السواد، فانتدبوا نحو من مائة، فقال و رب السماء و رب الأرض، لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ أن الأمة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا و قضاء مقضيا، و قد خاب من افترى.

٢٦- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، قال: حدثنا مسدد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد القلوسي البصري قاضي تنيس، قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي، قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر بن خليفة، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال سمعت ثعلبة بن مرثد الحماني، قال سمعت عليا (صلوات الله عليه)، قال و الله إنه لعهد عهده إلي النبي الأمي أن الأمة ستغدر بك بعدي.

٢٧- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، قال: حدثنا معتب مولانا، قال: حدثني عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، قال سمعت محمد بن أبي عبيد الله بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه، عن جده محمد بن عمار بن ياسر، قال:

سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول رأيت النبي ﷺ آخذا بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا علي، أنت أخي و صفيي و وصيي و وزيري و أمني، مكانك مني في حياتي و بعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي، من مات و هو يحبك ختم الله عزّ و جلّ له بالأمن و الإيمان، و من مات و هو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب.

٢٨- الطبري الامامي بإسناده: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبيه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم قال عليه السلام الله جل جلاله أمرني عليهم فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال يا رسول الله أصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال إن عليا أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته إن عليا خليفة الله وحجة الله وإنه لإمام المسلمين طاعته مفروضة مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله.

فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ومن جحد أمرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقد نقصني ومن قاتله فقد قاتلني ومن سبه فقد سبني لأنه مني خلق من طينتي وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه عليهم السلام أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله.

٢٩- عنه بإسناده قال: حدثنا الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسين بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال:

حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر

ابن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين
ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

عن النبي عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله
أنه سبحانه قال أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من
شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا و خليلا و صفيا فبعثته
رسولا إلى خلقي و خليقتي و اصطفيت عليا فجعلته له أخا و وصيا و وزيرا
و مؤديا عنه من بعده إلى خلقي و عبادي.

و يبين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي و جعلته العلم الهادي من
الضلالة و بابي الذي أوتى منه و يبيي الذي من دخله كان آمنا من ناري و
حصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا و الآخرة و وجهي الذي
من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه و حجتي في السماوات و الأرضين على
جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته.

مع نبوة أحمد رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي و هو النعمة
التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي و توليته
عرفته ولايته فبعزتي حلفت و بجلالي أقسمت أنه لا يتولى عليا عبد من
عبادي إلا زحزحته عن النار و أدخلته الجنة و لا يبغضه عبد من عبادي و
يعدل عن ولايته إلا أدخلته النار و بش المصير.

٣٠- عنه بإسناده عن محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف أبو محمد

الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدثنا إبراهيم بن علي و الحسن بن يحيى
جميعا قالا حدثنا نصر بن مزاحم عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي
ابن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال كان لي من رسول الله ﷺ عشر لم يعطهن أحد قبلي و لا

يعطاهن أحد بعدي قال لي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة و منزلي و منزلك في الجنة متواجهين كمثلي الأخوين و أنت الوصي و أنت الولي و أنت الوزير عدوك عدوي و عدوي عدو الله و وليك وليي و وليي ولي الله.

٣١- عنه أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان قال: حدثنا محمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان.

قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي قال كنت جالسا مع علي بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتى ألبأت الشمس إلى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه و قال يا أمير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به.

قال عليه السلام أو لم يكن في حديث كثير قال بلى و لكن حدثني حديثا ينفعني الله به قال عليه السلام حدثني خليلي رسول الله ﷺ أني أرد أنا و شيعتي رواء مرويين مبيضة وجوههم و يرد أعداؤنا ظمأ مظمئين مسودة وجوههم خذها إليك قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت و لك ما اكتسبت يا أبا همدان ثم دخل القصر.

٣٢- عنه أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن بقراءتي عليه في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة و خمسمائة في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبو علي محمد بن

محمد بن يعقوب الكوفي قراءة قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العلوي قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن عامر.

قال: حدثني أبي أحمد بن عامر قال: حدثني علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و اخذل من خذله و انصر من نصره.

٣٣- عنه عن محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا علي ابن عذار عن موسى بن عذار عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن عياض بن عياض عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب عليه السلام بملا فيهم سلمان رحمه الله فقال لهم سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا و الله لا يخبركم بسر نبيكم ﷺ أحد غيره.

٣٤- عنه أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه رضي الله تعالى عنها قال: أخبرني أبو عمر عبد الواحد ابن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا الحسن ابن علي بن عفان قال: حدثنا عبد الله عن فطر عن أبي إسحاق عمر ذي مرو سعيد بن وهب و عن يزيد بن نقيع.

قالوا سمعنا علياً عليه السلام يقول في الرحبة أنشد الله من سمع النبي ﷺ يقول يوم غدیر خم ما قال إلا قام فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فأخذ

بيد علي عليه السلام و قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و اخذل من خذله و قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث أي أشياخ هم.

٣٥- عنه أخبرنا الشيخ الفقيه المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة قال: أخبرنا السعيد الوالد قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن سعيد قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن يزيد.

قال: حدثنا إسحاق بن يزيد النظامي قال: حدثنا سعيد بن حازم عن الحسين بن عمر عن رشيد عن حبة العربي قال سمعت عليا عليه السلام يقول نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء حزبنا حزب الله و الفئة الباغية حزب الشيطان من ساوى بيننا و بينهم فليس منا.

٣٦- عنه أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله بقراءتي عليه في خانقانه بالري في شهر ربيع الأول سنة عشرة و خمسمائة قال: حدثنا الشيخ السعيد محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رحمه الله قال: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى.

قال: حدثنا جدي قال: حدثنا إبراهيم بن علي و الحسن بن يحيى جميعا قالوا حدثنا نصر بن مزاحم عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر لم يعطهن أحد قبلي و لا يعطاهن بعدي. قال لي يا علي أنت أخي في الدنيا و أخي في الآخرة و أنت أقرب

الناس مني موقفا يوم القيامة و منزلي و منزلك في الجنة متواجهين كمنزل الأخوين و أنت الوصي و أنت الولي و أنت الوزير عدوك عدوي و عدوي عدو الله و وليك وليي و وليي ولي الله.

٣٧- عنه أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي و أبو محمد بن أحمد بن شهریار الخازن قال: حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد ابن الحسن الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد.

قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثني هاني بن أيوب عن طلحة ابن مصرف عن عمارة بن سعيد أنه سمع علياً عليه السلام يقول في الرحبة و ينشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا.

٣٨- عنه عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن يحيى حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا أمية بن خالد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن علي بن الحسين قال سمعت أبي يحدث عن أبيه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال يا علي و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنك لأفضل الخليفة بعدي يا علي أنت وصيي و إمام أمتي من أطاعك أطاعني و من عصاك عصاني.

٣٩- أبو منصور الطبرسي: عن ابن عباس أن علياً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله ﷺ إن الله يقول: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» و الله لا تنقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله و الله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت لأني أخوه و ابن عمه و وارثه فمن أحق به مني.

٤٠ - في البحار عن كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان من كتاب السيد الجليل حسن بن كيش بإسناده إلى المفيد رفعه إلى محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة و لأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية غير برة و لا تقية.

ثم قال لي يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي حربك حربي و سلمك سلمي و أنت أبو سبطي و زوج ابنتي و من ذريتك الأئمة المطهرون و أنا سيد الأنبياء و أنت سيد الأوصياء و أنا و أنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنة و لا النار و لا الأنبياء و لا الملائكة.

قال: قلت يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة فقال يا علي نحن أفضل خير خليفة الله على بسط الأرض و خيرة ملائكة الله المقربين و كيف لا نكون خيرا منهم، و قد سبقناهم إلى معرفة الله و توحيده فبنا عرفوا الله و بنا عبدوا الله و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله.

يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و سيكون فتنة صيلم صماء يسقط منها كل وليجة و بطانة و ذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده.

المنايع:

- (١) اصل سليم: ٧٢ - ١١١ - ١٢٥ - ١٥٢،
- (٢) الخصال: ٤٦١، (٣) عيون الاخبار: ٥٩/١ - ١٣٦،
- (٤) اماني الصدوق: ٩ - ١٠ - ٢٢ - ٧٤،
- (٥) معاني الاخبار: ٣٩٤، (٦) علل الشرايع: ١٤٢/١،
- (٧) نهج البلاغة: خ: ٧٤ - ١٧٢ - ١٩٧ - ٢٢٩،
- (٨) امالي الطوسي: ٧/١ - ٢٠٣ - ٢١٢ - ٢٦٠ - ٢٧٨ و ٩٠/٢
- ١٥٨، (٩) بشارة المصطفى: ٢٩ - ٣٨ - ٩٢ - ١٢٤ - ١٥١ - ١٥٥ -
- ١٥٦ - ١٨٠، (١٠) الاحتجاج: ٢٩١/١، (١١) البحار: ٢٦ / ٣٩٤.

١٤- باب من انكر حقه عليه السلام و ابغضه

١- البرقي عن أبيه: عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاربي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أصبح عدونا على شفا حفرة من النار و كان شفا حفرة قد انهارت به في نار جهنم فتعسا لأهل النار مثواهم إن الله عز و جل يقول: «فَبَشِّرْهُنَّ بِمَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ» و ما من أحد نقص عن حبا لخير يجعله الله عنده.

٢- عنه عن عبد الله بن علي العمري عن علي بن الحسن عن علي ابن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن علي عليه السلام قال ثلاث موبقات نكت الصفقة و ترك السنة و فراق الجماعة قال أبو عبد الله عليه السلام من نكت صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم.

٣- الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعد بن ظريف عن الأصعب بن نباتة قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة:

أنا سيد الوصيين و وصي سيد النبيين أنا إمام المسلمين و قائد المتقين و ولي المؤمنين و زوج سيدة نساء العالمين أنا المتختم باليمين و المعفر للجبين أنا الذي هاجرت الهجرتين و بايعت البيعتين أنا صاحب بدر و حنين.

أنا الضارب بالسيفين و الحامل على فرسين أنا وارث علم الأولين و حجة الله على العالمين بعد الأنبياء و محمد بن عبد الله خاتم النبيين أهل موالاتي مرحومون و أهل عداوتي ملعونون و لقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيرا ما يقول يا علي حبك تقوى و إيمان و بغضك كفر و نفاق و أنا بيت الحكمة و أنت مفتاحه و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك.

٤- عنه حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا المنذر بن محمد قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين ﷺ أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها.

فقال بعدا و سحقا فقيل له يا أمير المؤمنين و ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان و نبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا و ما لم يقبل الميثاق كان ملحا زعاقا.

٥- أبو عبد الله المفيد: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثني إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا فضل بن الزبير عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت عليا عليه السلام يقول أنا سيد الشيب و في سنة من أيوب و والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب.

٦- عنه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبی قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزني عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال قدم رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى: «أَفَرَأَى كَانَ عَلَى

بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ».

قال: قال رسول الله ﷺ الذي كان على بينة من ربه و أنا الشاهد له و منه؟ و الذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلا و قد أنزل الله فيه من كتابه طائفة و الذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً و الله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح أو كباب حطّة في بني إسرائيل.

٧- عنه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله الأزدي قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه و قد استنفرهم أيا ما إلى الجهاد فلم ينفروا.

أيها الناس إني قد استنفرتكم فلم تنفروا و نصحت لكم فلم تقبلوا فأنتم شهود كأغياب و صم ذوو أسماع أتلو عليكم الحكمة و أعظكم بالموعظة الحسنة و أحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما آتي على آخر منطقي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا.

فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقا عزين تضربون الأمثال و تتناشدون الأشعار و تسألون عن الأخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب و شغلتم قلوبكم بالأباطيل تربت أيديكم اغزوا القوم من قبل أن يغزوكم فو الله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا.

و ايم الله ما أراكم تفعلون حتى يفعلوا و لوددت أني لقيتهم على نيتي و

بصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما أنتم إلا كإبل حمة ضلت راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر والله لكأني بكم لو حمس الوغى وأحم البأس قد انفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج الرأس و انفراج المرأة عن قبلها.

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي فقال له يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال عليه السلام له يا عرف النار ويلك إن فعل ابن عفان لخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وأنا على بينة من ربي و الحق في يدي والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه.

يخذع لحمه و يهشم عظمه و يفري جلده و يسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوائح صدره أنت فكن كذلك إن أحببت فأما أنا فدون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرقي يطير منه فراش الهام و تطيح منه الأكف و المعاصم و يفعل الله بعد ما يشاء.

فقام أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله ﷺ فقال أيها الناس إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذن واعية و قلب حفيظ إن الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها إنه ترك بين أظهركم ابن عم نبيكم و سيد المسلمين من بعده يفقهكم في الدين و يدعوكم إلى جهاد المحلين فكأنكم صم لا تسمعون أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فأنتم لا تعقلون أفلا تستحيون.

عباد الله أليس إنفا عهدكم بالجور و العدوان أمس قد شمل البلاء و شاع في البلاد فذو حق محروم و ملطوم وجهه و موطوء بطنه و ملقى بالعراء تسقى عليه الأعاصير لا يكنه من الحر و القر و صهر الشمس و الضح إلا الأتواب الهامدة و بيوت الشعر البالية حتى جاءكم الله بأمر

المؤمنين عليه السلام.

فصدع بالحق و نشر العدل و عمل بما في الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم و لا تولوا مدبرين و لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ اشحذوا السيوف و استعدوا لجهاد عدوكم فإذا دعيتم فأجيبوا و إذا أمرتم فاسمعوا و أطيعوا و ما قلتم فليكن و ما أمرتم فكونوا بذلك من الصادقين.

٨- عنه بإسناده عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد قال: أخبرني أبو إسحاق الخراساني صاحب كان لنا قال كان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام يقول لا ترتابوا فتشكوا و لا تشكوا فتكفروا و لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا و لا تداهنوا في الحق فتخسروا و إن الحزم أن تتفقهوا و من الفقه أن لا تغتروا.

و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و إن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن و يرشد و من يعصه يخب و يندم و اسألوا الله اليقين و ارجبوا إليه في العافية و خير ما دار في القلب اليقين أيها الناس إياكم و الكذب فإن كل راج طالب و كل خائف هارب.

٩- عنه بإسناده عن علي بن مهزيار رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول قربوا على أنفسكم البعيد و هونوا عليها الشديد و اعلموا أن عبدا و إن ضعفت حيلته و وهنت مكيدته إنه لن ينقص مما قدر الله له و إن قوي في شدة الحيلة و قوة المكيدة إنه لن يزداد على ما قدر الله له

١٠- عنه بإسناده عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول

للناس بالكوفة يا أهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يصلحكم بلى و لكني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي.

١١- عنه بإسناده عن علي بن مهزيار عن عاصم عن فضيل الرسان عن يحيى بن عقيل قال: قال علي عليه السلام إنما أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة ارتجلت الآخرة مقبلة و ارتجلت الدنيا مدبرة و لكل بنون فكونوا من بني الآخرة و لا تكونوا من بني الدنيا اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل.

١٢- عنه بإسناده عن علي بن مهزيار عن فضالة عن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك و جاف عن النوم جنبك و اتق الله ربك.

١٣- عنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد عن سعد بن طريف الإسكافي عن الأصمغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألني عام لا يشذ منها شاذ و لا يدخل فيها داخل و إني لأعرفهم حين أنظر إليهم لأن رسول الله ﷺ لما تفل في عيني و كنت أرمد قال:

اللهم اذهب عنه الحر و البرد و بصره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد و لا حر و لا برد و إني لأعرف صديقي من عدوي فقام رجل من الملاء فسلم ثم قال و الله يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك و إني لأحبك في السر كما أظهر لك في العلانية.

فقال له علي عليه السلام كذبت فو الله ما أعرف اسمك في الأسماء و لا وجهك

في الوجوه و إن طينتك لمن غير تلك الطينة فجلس الرجل قد فضحه الله و أظهر عليه ثم قام آخر فقال:

يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك و إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية فقال له صدقت طينتك من تلك الطينة و على ولايتنا أخذ ميثاقك و إن روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا فو الذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول للفقر أسرع إلى محبينا من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.

١٤- عنه عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إني و الله لأحبك في الله و أحبك في السر كما أحبك في العلانية و أدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية و بيد أمير المؤمنين عود طأطأ رأسه ثم نكت بالعود ساعة في الأرض ثم رفع رأسه إليه فقال:

إن رسول الله ﷺ حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب و إن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم و تتعارف فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف و بحق الله لقد كذبت فما أعرف وجهك في الوجوه و لا اسمك في الأسماء ثم دخل عليه رجل آخر فقال:

يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية قال فنكت الثانية بعوده في الأرض ثم رفع رأسه فقال له صدقت إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ و لا يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلبابا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي بن أبي طالب و الله للفقر أسرع إلى محبينا من السيل إلى بطن

الوادي.

١٥- عنه عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم عن سعد بن طريف الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوما جالسا في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته فقال له يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية و أتولاك في السر كما أتولاك في العلانية فقال له أمير المؤمنين:

صدقت أما فاتخذ للفقر جلبابا فان الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي قال فولى الرجل و هو يبكي فرحا لقول أمير المؤمنين عليه السلام صدقت قال و كان هناك رجل من الخوارج و صاحبا له قريبا من أمير المؤمنين عليه السلام فقال أحدهما تالله أن رأيت كالיום قط انه أتاه رجل فقال له إني أحبك فقال له صدقت فقال له الآخر ما أنكرت ذلك أتجد بدا من أن إذا قيل له إني أحبك أن يقول صدقت أتعلم أني أحبه.

فقال: لا، قال: فأنا أقوم فأقول له مثل ما قال له الرجل فيرد على مثل ما رد عليه قال نعم فقام الرجل فقال له مثل مقالته الرجل الأول فنظر إليه مليا ثم قال له كذبت لا والله ما تحبني ولا أحبك قال فبكى الخارجي ثم قال يا أمير المؤمنين تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه أبسط يدك أبايعك فقال علي ما ذا؟

قال: على ما عمل به زريق و حبتر فقال له أصفق لعن الله الاثنين و الله لكأنني بك قد قتلت على ضلال و وطيء وجهك دواب العراق و لا يعرفك قومك قال فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان و أن خرج الرجل معهم فقتل.

١٦- عنه أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال رأيت علياً عليه السلام جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قضاء قضاء الله عز وجل على لسان النبي الأُمِّي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وقد خاب من افترى.

١٧- عنه أخبرني أبو الحسن محمد بن مظفر البزاز قال: حدثنا محمد ابن يحيى قال: حدثنا محمد بن موسى البربري قال: حدثنا خلف بن سالم قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن أمير المؤمنين عليه السلام قال عهد إلي رسول الله ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

١٨- الرضي الموسوي قال عليه السلام: قد طلع طالع ولع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً ويوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله تعالى خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة.

اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرايب النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصايحه قد أحى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفى وكفاية المكتفى.

١٩- الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي رحمه الله قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال قال: حدثنا إسماعيل بن محمد المزني قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا أبو الحسن التميمي عن سبرة بن زياد عن الحكم بن عتيبة عن حنش بن المعتمر قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أمسيت قال أمسيت محبا لمحبا مبغضا لمبغضا و أمسى محبنا مفتبطا برحمة من الله كان ينتظرها و أمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد أنهار به في نار جهنم و كان أبواب الجنة قد فتحت لأهلها فهيننا لأهل الرحمة رحمتهم و التمس لأهل النار والنار لهم.

يا حنش من سره أن يعلم أحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه فإن كان يحب ولينا فليس بمبغض لنا و إن كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا إن الله تعالى أخذ الميثاق لمحبا بمودتنا و كتب في الذكر اسم مبغضا نحن النجباء و أفرطنا أفرط الأنبياء.

٢٠- الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله قال: حدثنا الشيخ السعيد رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد قال: حدثنا عبد السلام بن عاصم قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل حمويه قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو قال: أخبرني رجل من بني تميم قال كنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بذي قار و نحن نرى أننا

سنختطف في يومنا فسمعتة يقول و الله لنظهرن على هذه الفرقة و لنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة و الزبير و لنستبيحن عسكرهما.

قال التيمي فأتيت عبد الله بن العباس فقلت له أما ترى إلى ابن عمك و ما يقول فقال لا تعجل حتى ننظر ما يكون فلما كان من أمر البصرة ما كان أتيت فقلت لا أرى ابن عمك إلا قد صدق في مقاله فقال ويحك إنا كنا نتحدث أصحاب محمد أن النبي ﷺ عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره فلعل هذا مما عهده إليه.

٢١- أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضى الله عنه قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال:

حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته و قاتلهم و على المعترض عليهم و الساب لهم، «أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٢٢- عنه قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن فضيل بن غزوان، عن الشعبي، عن

الحارث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال من أحبني رآني يوم القيامة حيث يحب، و من أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره.

٢٣- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: أخبرنا هشام، قال: حدثني أبو مخنف، قال: حدثني الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: قام علي بن أبي طالب عليه السلام في الناس ليستنفرهم إلى أهل الشام، وذلك بعد انقضاء المدة التي كانت بينه وبينهم، وقد شن معاوية على بلاد المسلمين الغارات.

فاستنفرهم بالرغبة في الجهاد و الرهبة فلم ينفروا، فأضجره ذلك فقال أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، ما عزت دعوة من دعاكم، و لا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهن الصم الصلاب، و تناقلكم عن طاعتي يطعم فيكم عدوكم، إذا أمرتكم قلتكم كيت و كيت، و ليت و عسى، أعاليل أباطيل، و تسألوني التأخير دفاع ذي الدين المطول.

هيهات هيهات، لا يدفع الضيم الذليل، و لا يدرك الحق إلا بالجد و الصبر. أي دار بعد داركم تمتعون، و مع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور و الله من غررقوه، و من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، و لا أصدق قولكم، فرق الله بيني و بينكم، و أعقبني بكم من هو خير لي منكم.

أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، و سيفاً قاطعاً، و أثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة، تفرق جماعتكم، و تبكي عيونكم، و تمنون عما قليل أنكم رأيتموني فنصرتوني، و ستعرفون ما أقول لكم عما قليل، و لا يبعد الله

إلا من ظلم. قال فكان جندب لا يذكر هذا الحديث إلا بكى، و قال صدق و الله أمير المؤمنين عليه السلام، قد شملنا الذل، و رأينا الأثرة، و لا يبعد الله إلا من ظلم.

٢٤- عنه أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا علي بن العباس بن الوليد، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر ابن خالد، قال: حدثنا منصور بن يعقوب، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال سمعت علياً عليه السلام يقول و الله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما أحبني، و لو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني، و ذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق.

٢٥- عنه أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا جعفر بن عبيد الله بن جعفر المحمدي، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات التيمي، قال: حدثنا المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي محمد العنزي، قال:

حدثني ابن عمي أبو عبد الله العنزي، قال: إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل و النشاب، فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرحنا، فقال علي عليه السلام يا قوم، من يعذرني من قوم يأمروني بالقتال و لم تنزل بعد الملائكة. فقال:

إنا لجلوس ما نرى ريحا و لا نحسها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا، و الله لو وجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع و الثياب، قال فلما هبت صب

أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فمأ رأيت فتحا كان أسرع منه.

٢٦- عنه أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي الحازمي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا زياد بن خيثمة و زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام، قال إن فيما عهد إلي رسول الله ﷺ لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر.

٢٧- عنه عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني عمي عمر بن يحيى الفحام، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن عامر، قال: حدثني أبي أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين،

قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين (عليه و عليهم السلام)، قال: قال النبي ﷺ من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين استجلب به الغنى، و استدفع به الفقر، و سد عنه باب النار، و استفتح به باب الجنة.

٢٨- عنه حدثنا أبو منصور السكري، قال: حدثني جدي علي بن عمر، قال: حدثنا إسحاق بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حماد بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ أنا مدينة الجنة و أنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها.

٢٩- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن حفص الخثعمي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال:

حدثنا أروطة بن حبيب الأسدي، قال: حدثنا عبيد بن ذكوان، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال: حدثني زيد بن علي وهو أخذ بشعره، قال: حدثني أبي علي بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال سمعت أبي الحسين بن علي وهو أخذ بشعره، قال:

سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو أخذ بشعره، قال سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بشعره، قال من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل، ومن آذى الله عز وجل لعنه ملائكة السموات وملأ الأرض، وتلا: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا».

٣٠- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في داره بمكة سنة ثمان وعشرين ثلاثمائة، قال: حدثني مؤدبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، قال: حدثنا محمد بن زياد بن أبي عمير، قال: حدثنا علي بن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ.

يا علي، إنه لما أسري بي إلى السماء تلقيني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة، فقال يا محمد، لو اجتمعت أمتك على حب علي، ما خلق الله عز وجل النار.

يا علي، إن الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك: أما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل عليه السلام أين أخوك يا محمد فقلت يا جبرئيل، خلفته ورأيي. فقال ادع الله عز وجل فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوا، فقلت

يا جبرئيل، من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.

و الثاني حين أسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ، فقال لي جبرئيل أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي. قال ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها.

و الثالثة حيث بعثت للجن فقال لي جبرئيل عليه السلام أين أخوك فقلت خلفته ورائي. فقال ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئا و لا ردوا علي شيئا إلا سمعته و وعيته.

و الرابعة خصصنا بليلة القدر و أنت معي فيها، و ليست لأحد غيرنا. و الخامسة ناجيت الله عزّ وجلّ و مثالك معي، فسألت فيك خلاصا أجابني إليها إلا النبوة، فإنه قال خصصتها بك، و ختمتها بك.

و السادسة لما طفت بالبيت المعمور، كان مثالك معي.

و السابعة: هلاك الأحزاب على يدي، و أنت معي. يا علي، إن الله أشرف على الدنيا فاختراني على رجال العالمين، ثم اطلع. الثانية فاخترارك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختر الحسن و الحسين و الأئمة من ولدهما على رجال العالمين.

يا علي، إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء، وجدت على صخرتها لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره و نصرته به فقلت:

يا جبرئيل، و من وزير ي؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما انتهيت

إلى سدره المنتهى، وجدت مكتوبا عليها لا إله إلا الله، أنا وحدي، و محمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره و نصرته به فقلت يا جبرئيل، و من وزيري فقال علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما جاوزت السدرة و انتهيت إلى عرش رب العالمين، وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي و صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره و أخيه و نصرته به.

يا علي، إن الله عزّ و جلّ أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق القبر عنه معي، و أنت أول من يقف معي على الصراط، فيقول للنار خذي هذا فهو لك و ذري هذا فليس هو لك، و أنت أول من يكسى إذا كسيت و يحيا إذا حييت،

و أنت أول من يقف معي عن يمين العرش، و أول من يقرع معي باب الجنة، و أول من يسكن معي عليين، و أول من يشرب معي من الرحيق المحتوم الذي ختامه مسك، و في ذلك فليتنافس المتنافسون.

٣١- عنه قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري،

قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال للمفضل بن عمر:

يا مفضل، إذا أردت أن تعلم أشقيا الرجل أم سعيدا، فانظر بره و معروفه إلى من يصنعه، فإن صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير يصير، و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير.

٣٢- شاذان القمي: يرفعه عن المغيرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ من مات و هو يحبك بعد موتك يختم الله تعالى له بالإيمان و من مات و هو يبغضك مات ميتة جاهلية و حوسب بما عمله.

٣٣- الطبري الامامي: أخبرنا الشيخ الإمام المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بالمشهد المقدس بالغري على ساكنه السلام في سنة إحدى عشرة و خمسمائة بقرآتي عليه قال: حدثنا السعيد الوالد قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا القاسم أبو محمد الدلال عن سبرة بن زياد عن الحكم بن عيينة عن الحسن بن المعتمر.

قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته كيف أمسيت قال أمسيت محبا لمحبا و مبغضا لمبغضا و أمسى محبا مغتبطا برحمة من الله كان ينتظرها و أمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم و كان أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها.

فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم و التعس لأهل النار و النار لهم يا حسن من سره أن يعلم أحب لنا هو أم مبغض فليمتحن قلبه فإن كان يحب وليا لنا فليس بمبغض و إن كان يبغض وليا لنا فليس بمحب لنا إن الله تعالى أخذ الميثاق لمحبا بمودتنا و كتب في الذكر اسم مبغضا نحن النجباء و أفرأطنا أفرأط الأنبياء.

٣٤- عنه حدثنا السيد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسين الجواني الحسيني سنة تسع و خمسمائة في داره بآمل قال: حدثني السيد أبو عبد الله الحسين بن علي الداعي الحسيني قال: حدثنا السيد أبو إبراهيم جعفر بن محمد الحسيني قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله

الحافظ قال: حدثنا أبو محمد علي بن محمد الحسيني بمرور.

قال: حدثنا محمد بن موسى الشامي قال: حدثنا عبد الله بن محمد التميمي قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي عن الأجلح عن حبيب بن ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني رسول الله ﷺ أن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قلت يا رسول الله فحبونا قال ﷺ من ورائكم.

٣٥- عنه أخبرنا الشيخ أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى الرازي بالري في سنة ست عشرة وخمسة قراءة عليه بدرب زامهران قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن أحمد النيشابوري قال: حدثنا أبو حاتم أحمد ابن محمد بن الحسن البزاز لفظاً بعد ما كتبه لي بخطه قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أحمد العدل ببغداد قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي. قال: حدثنا محمد بن يونس القرشي قال: حدثنا عبد الله بن داود الحربي قال: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول والذي فلق الحبة وتردى بالعظمة أنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

٣٦- عنه أخبرنا الفقيه أبو إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد الديلمي من لفظه بآمل في داره بمحلة المشهد الناصر في ربيع الأول سنة عشرين وخمسة قال: أخبرنا أبو منصور نصر بن عبد الجبار بن عبد الله الفراقي القزويني قال: حدثنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر القطيفي.

قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل الثقي قال: حدثنا أسباط بن محمد بن إسماعيل الزبيدي عن

الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام و الذي فلق الحبة و خلق النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.

٣٧- عنه أخبرني الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شعبان سنة إحدى عشرة و خمسمائة قال: أخبرنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه. قال:

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله.

قال: وجدت في كتاب ميثم رحمه الله يقول تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه للإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه و لا أصبح عبد ممن سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه و أصبحنا نفرح بحب المحب لنا و نعرف بغض المبغض لنا و أصبح محبنا مغتبطا برحمة من الله.

ينتظرها كل يوم و أصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم و كان أبواب الرحمة قد فتحت لأهل الرحمة فهيننا لأصحاب الرحمة رحمتهم و تعسا لأهل النار مثواهم إن عبدا لم يقصر في حبا لخير يجعله الله في قلبه و لن يحبنا من يحب مبغضنا إن ذلك لم يجتمع في قلب واحد و ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه يحب بهذا قوما و يحب بالآخر عدوهم.

و الذي يحبنا فهو يخلص بحبنا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه نحن النجباء و أفرطنا أفرط الأنبياء و أنا وصي الأوصياء و أنا حزب الله و رسوله و الفئة الباغية حزب الشيطان فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حب من ألّب علينا فليعلم أن الله تعالى عدوه و جبرئيل و ميكائيل و الله عدو الكافرين.

٣٨- عنه أخبرنا الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقراءتي عليه في شعبان سنة إحدى عشرة و خمسمائة قال: أخبرني السعيد الوالد قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرنا الحسن بن القاسم قال:

حدثنا علي بن إبراهيم عن علي التيمي قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن أبان بن عثمان بن عبد الرحمن بن سيابة عن حمran بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول و الله لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا و لأوردنه أحبباءنا.

٣٩- عنه أخبرنا الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله في شعبان سنة إحدى عشرة و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني السعيد الوالد رحمه الله أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان قال:

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد قال:

حدثنا علي بن الحكم الأزدي قال: أخبرنا عمر بن ثابت عن فضيل بن غزوان عن الشعبي عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من أحبني رآني يوم القيامة حيث يحب و من أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره.

٤٠- عنه أخبرنا الشيخ الفقيه المفيد أبو علي الطوسي رحمه الله بقراءتي عليه في شعبان سنة إحدى عشرة و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رحمه الله قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا علي ابن العباس بن الوليد.

قال: حدثنا إبراهيم بن بشير بن خالد قال: حدثنا منصور بن يعقوب قال: حدثنا عمرو بن ميمون عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال سمعت علياً عليه السلام يقول و الله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما أحبني و لو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني و ذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.

٤١- عنه أخبرني الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا يحيى بن زكريا الساجي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال: حدثنا محمد بن سعيد عن فضيل بن مروان عن أبي سخيلة عن أبي ذر و سلمان الفارسي رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا أول من آمن بي و هو أول من يضافحني يوم القيامة و هو الصديق الأكبر و فاروق هذه الأمة و يعسوب المؤمنين.

٤٢- عنه أخبرنا الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه

الله في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأخبرني الشيخ الفقيه الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن قراءة عليه في سنة أربع عشرة و خمسمائة.

قال: حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه بالغري على ساكنه السلام سنة ست و خمسين و أربعمائة قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي سنة عشرة و أربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة ابن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ.

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي الحارثي قال: حدثنا أبي قال: قال زياد بن خيثمة و زهير بن معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام أن فيما عهد إلى رسول الله ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.

٤٣- عنه أخبرني الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة عن أبيه قال: أخبرنا أبو محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السمرنراني قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري.

قال: حدثنا عمر بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري قال: قال كنت خدنا للإمام علي بن محمد عليه السلام.

و كان يروي عنه كثيرا من ذلك أنه قال: حدثنا الإمام عليه السلام قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي

موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد عليه السلام.

قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ وإلا صمتا يا علي محبك محبي و مبغضك مبغضي.

٤٤- عنه بإسناده عن محمد الفارسي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن محمد بن حماد قال: حدثنا القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران الشيباني بالكوفة حدثنا حسين بن الحكم حدثنا أبو غسان حدثنا جعفر بن الأحمر عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: قال علي عليه السلام إن فيما عهد إلى النبي ﷺ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

٤٥- عنه حدثنا أبو الحسين بن أبي الطيب بن سعيد أخبرنا أحمد ابن أبي القاسم الهاشمي أخبرنا عيسى حدثنا فرح بن فروة أخبرنا مسعدة ابن صدقة عن صالح بن ميثم عن أبيه قال بينما أنا في السوق إذا أتاني الأصبغ ابن نباتة فقال ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثا صعبا شديدا فأينا يكون كذلك قلت وما هو قال سمعته عليه السلام.

يقول إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ففقت من فوري فأتيت عليا عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ بن نباتة عنك فقد ضقت به ذرعا قال وما هو قال فأخبرته قال فتبسم.

ثم قال اجلس يا ميثم أو كل علم يحتمله عالم إن الله تعالى قال للملائكة «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»

فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قالت قلت هذه والله أعظم من ذلك قال
والأخرى أن موسى عليه السلام أنزل الله عز وجل عليه التوراة.

فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبر الله عز وجل أن في خلقي من هو
أعلم منك وذلك إذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه أن يرشده إلى
العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى
وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله وأما المؤمنون فإن
نبينا ﷺ أخذ يوم غدیر خم بيدي فقال:

اللهم من كنت مولاه فإن عليا مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من
عصمه الله منهم فأبشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به
الملائكة والنبیین والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله ﷺ وعلمه.
٤٦- عنه عن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد
الدقاق أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بالكوفة أخبرنا الحسين بن عبد
الملك أخبرنا إسحاق بن يزيد أخبرنا هاشم بن البريد عن إسماعيل بن رجا
عن أبيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأُمي ﷺ إلي أنه لا
يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ولو ضربت أنف المؤمنين بسيفي هذا
ما أبغضوني أبدا ولو أعطيت المنافقين هكذا وهكذا ما أحبوني أبدا.

٤٧- ابن شهر آشوب قيل لأُمير المؤمنين في جلوسه عنهم قال إني
ذكرت قول النبي ﷺ إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك و
عصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر فإنهم سيغدرون بك وأنت
تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني و
أن هذه ستخضب من هذا.

٤٨- في البحار عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن حبش بن المعتمر قال دخلت على علي عليه السلام و هو في الرحبة متكئا فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته كيف أصبحت قال فرفع رأسه و رد علي و قال أصبحت و الله محبا لمحبتنا صابرا على بغض مبغضنا إن محبنا ينتظر الروح و الفرج في كل يوم و ليلة و إن مبغضنا بنى بنيانا فأسس بنيانه على شفا جرف هار فكأنما بنيانه قد انهار.

٤٩- عنه عن الحارث الأعور قال أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال ما جاء بك فقلت حبك فقال الله الله ما جاء بك إلا حيي فقلت نعم فقال أما إني سأحدثك بشكرها إنه لا يموت عبد يحبني حتى يراني حيث يحب و لا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكرهه.

٥٠- عنه في خصائص النطنزي، قال علي عليه السلام الله أكبر قال رسول الله ﷺ لا يبغضك من قريش إلا سفاحي و لا من الأنصار إلا يهودي و لا من العرب إلا دعي و لا من سائر الناس إلا شقي و لا من النساء إلا سلقلية فقالت المرأة يا علي و ما السلقلية قال التي تحيض من دبرها فقالت المرأة صدق الله و صدق رسوله أخبرني بشيء هو في يا علي لا أعود إلى بغضك أبدا فقال عليه السلام اللهم إن كانت صادقة فحول طمئتها حيث تطمئ النساء فحول الله طمئتها.

و قال الحارث الأعور فتبعها عمرو بن حريث و سألها عن مقالة فيها فصدقته فقال عمرو أترأه ساحرا أو كاهنا أو مخدوما قالت بئسما قلت يا عبد الله لكنه من أهل بيت النبوة فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالها فقال عليه السلام لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك.

المنابع:

- (١) المحاسن: ٩٠ - ٩٤، (٢) امالي الصدوق: ١٧،
 (٣) علل الشرايع: ١٤٩/٢، (٤) امالي المفيد: ١٤٥ - ٢٠٦ - ٢٠٨،
 (٥) الاختصاص: ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢، (٦) الإرشاد: ١٨،
 (٧) نهج البلاغة: خ: ١٥٢، (٨) امالي الطوسي: ١١١/١ - ١١٢،
 - ١٦٥ - ١٨٣ - ٢٠٩ - ٢١٢ - ٢٦٤ - ٢٨٥ - ٣١٥ و ٦٦/٢ - ٢٥٥،
 (٩) فضائل ابن شاذان: ١٣٩، (١٠) بشارة المصطفى: ٥٤ - ٥٥ -
 ٧٧ - ٩١ - ١٠٤ - ١١٤ - ١١٨ - ١٣٠ - ١٥٣ - ١٦٠ - ١٨١ -
 ١٨٥، (١١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٩٢/١،
 (١٢) بحار الانوار: ١٢١/٢٧ - ١٢٢ - ٢٢٣.

١٥- باب ان الله ختم بهم الدين

١- الصدوق: حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن عبد الرحمن بن سليمان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال علي عليه السلام لرسول الله ﷺ:

يا رسول الله ﷺ أمتنا الهداة أم من غيرنا؟ قال بل منا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله عز و جل من ضلالة الشرك و بنا يستنقذهم من ضلالة الفتنة و بنا يصبحون إخوانا بعد ضلالة الفتنة كما بنا أصبحوا إخوانا بعد ضلالة الشرك و بنا يختم الله كما بنا فتح الله.

٢- المفيد: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن علوية عن إبراهيم بن محمد الثقيفي قال: أخبرنا محمد بن عمرو الرازي قال: حدثنا الحسين بن المبارك قال: حدثنا الحسن بن سلمة قال لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام مسير طلحة و الزبير و عائشة من مكة إلى البصرة نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس حمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن الله تبارك و تعالى لما قبض نبيه ﷺ قلنا نحن أهل بيته و عصبته و ورثته و أولياؤه و أحق خلائق الله به لا ننازع حقه و سلطانه فبينما نحن على ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا ﷺ منا و ولوه

غيرنا فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعا وخشنت والله الصدور
وايم الله لو لا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعودوا إلى الكفر ويعور
الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا.

وقد ولى ذلك ولاية ومضوا لسبيلهم ورد الله الأمر إلي وقد بايعني
هذان الرجلان طلحة والزبير فيمن بايعني وقد نهضا إلى البصرة ليفرقا
جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بغشها لهذه الأمة و سوء
نظرهما للعامة.

فقام أبو الهيثم بن التيهان رحمه الله وقال يا أمير المؤمنين إن حسد
قريش إياك على وجهين أما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعا
في الدرجة وأما أشرارهم فحسدوك حسدا أحبط الله به أعمالهم وأثقل به
أوزارهم وما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدموك.

فبعدت عليهم الغاية وأسقطهم المضمار وكنت أحق قريش بقريش
نصرت نبهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيمهم إلا على أنفسهم
ونحن أنصارك وأعوانك فرنا بأمرك ثم أنشأ يقول:

إن قوما بغوا عليك وكادوك	و عابوك بالأموال القباح
ليس من عيبها جناح بعوض	فيك حقا ولا كعشر جناح
أبصروا نعمة عليك من الله و	قرما يدق قرن النطاح
و إماما تأوي الأمور إليه	ولجأما يلين غرب الجراح
حاكما تجمع الإمامة فيه	هاشميا له عراض البطاح
حسدا للذي أتاك من الله	و عادوا إلى قلوب قراح
و نفوس هناك أوعية البغ	ض على الخير للشقاء شحاح
من مسر يكنه حجب الغيب	و من مظهر العداوة لاح

يا وصي النبي نحن من ال حق على مثل بهجة الإصباح
 فخذ الأوس و القبيل من الخز رج بالطعن في الوغى و الكفاح
 ليس منا من لم يكن لك في اللا ه و ليا على الهدى و الفلاح
 فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيرا ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد
 بمثل مقاله.

٣- الطوسي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر
 محمد ابن عمر الجعابي، قال: حدثني علي بن إسحاق النحوي، قال: حدثنا
 عثمان بن عبد الله الشامي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة الحضرمي،
 عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا
 علي بنا يختم الله الدين كما بنا فتحه، و بنا يؤلف الله بين قلوبكم بعد العداوة
 و البغضاء.

المنابع:

(١) كمال الدين: ٢٣٠.

(٢) امالي المفيد: ١٥٤.

(٣) امالي الطوسي: ٢٠/١.

١٦- باب اخباره عليه السلام عن شهادته

١- الصدوق: حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن أبي بشر قال: حدثنا الحسين بن الهيثم عن سليمان بن داود عن علي بن غراب قال: حدثنا ثابت بن أبي صفية عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ قال أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعد عهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ.

٢- المفيد أخبر علي بن المنذر الطريق عن ابن الفضيل العبدي عن فطر عن أبي الطفيل عامر بن وائلة رحمة الله عليه قال جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه عليه السلام فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفاً قال عليه السلام متمثلاً:

أشد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

٣- عنه روى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة قال أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام

فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه.

فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه و تؤكد عليه ألا يغدر و لا ينكت ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه و تؤكد عليه ألا يغدر و لا ينكت ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه و تؤكد عليه ألا يغدر و لا ينكت فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

أريد حباءه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت.

٤- عنه روى أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال: سمعته أكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا علياً عليه السلام على المنبر يقول ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم و يضع يده على لحيته عليه السلام.

٥- عنه روى علي بن الحزور عن الأصبع بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان و هو سيد الشهور و أول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاج العام صفا واحدا و آية ذلك أني لست فيكم قال فهو ينعي نفسه عليه السلام و نحن لا ندري.

٦- عنه روى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر و كان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني أمر الله و أنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب عليه السلام في آخر الليل.

٧- عنه روى إسماعيل بن زياد قال: حدثني أم موسى خادمة علي عليه السلام و هي حاضنة فاطمة ابنته عليه السلام قالت سمعت علياً عليه السلام يقول لابنته

أم كلثوم يا بنية إني أراني قل ما أصحبكم قالت و كيف ذلك يا أبتاه قال إني رأيت نبي الله ﷺ في منامي و هو يمسخ الغبار عن وجهي و يقول:

يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك قالت فما مكثنا إلا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت أم كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله ﷺ يشير إلي بكفه يا علي هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك.

٨- عنه روى عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول رأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود و اللدد و بكيت فقال لا تبك يا علي و التفت فالتفت فإذا رجلان مصفدان و إذا جلاميد ترضح بها رءوسهما فقال أبو صالح فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو كل يوم حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٩- عنه روى عبيد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت و أتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة فشئ غير بعيد.

ثم رجع فقالت له ابنته أم كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد و إذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله و قال له الصلاة فقام إليه فضربه.

١٠- عنه روي في حديث آخر أن أمير المؤمنين عليه السلام سهر تلك الليلة فأكثر الخروج و النظر في السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها

الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره و خرج و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديكا
فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا
يطردونهن فقال دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام.

١١- عنه روى عباد بن يعقوب الرواجني قال: حدثنا حبان بن علي
العنزي قال: حدثني مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أمير
المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن و الحسين عليهما السلام إذا أنا مت فاحملاني على
سريري.

ثم أخرجاني و احملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ثم اتنيا بي
الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحفرا فيها فإنكما تجدان
فيها ساحة فادفنا في فيها قال فلما مات أخرجناه و جعلنا نحمل مؤخر
السرير و نكفي مقدمه و جعلنا نسمع دويا و حفيفا حتى أتينا الغريين فإذا
صخرة بيضاء تلمع نورا فاحفرا.

فإذا ساحة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلي بن أبي طالب فدفناه
فيها و انصرفنا و نحن مسرورون بإكرام الله لأمر المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم
من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى و بإكرام الله أمير
المؤمنين عليه السلام فقالوا نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم فقلنا لهم إن الموضع قد
عفي أثره بوصية منه عليه السلام فوضوا و عادوا إلينا فقالوا أنهم احتفروا فلم يجدوا
شيئا.

١٢- أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضى الله

عنه قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال:

حدثنا الحسن ابن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن يعلى التيمي، قال: حدثني علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما نزلت آية إلا وأنا عالم متى نزلت، وفيمن أنزلت، ولو سألتوني عما بين اللوحين لحدثتكم.

١٣- القتال: روي أن علياً عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم يا بنية إنني أراني قل ما أصحبكم قالت فكيف ذلك يا أبتاه قال إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي و هو يمسح الغبار عن وجهي و يقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا إلا ثلاثا حتى ضرب تلك الليلة.

فصاحت أم كلثوم فقال يا بنية لا تفعلين فإني رأيت رسول الله ﷺ يشير إلي بكفه و يقول يا علي إنا فإن ما عندنا هو خير لك.

١٤- عنه روي أن أمير المؤمنين عليه السلام سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها و لم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم ما هذا الذي أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت و أتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة فشئ غير بعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم مر جعدة فليصل قال نعم مروا جعدة ليصلي.

ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هو بالرجل قد سهر ليله كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله و قال له الصلاة فقام إليه فضربه.

١٥- عنه روي في حديث آخر أن أمير المؤمنين عليه السلام سهر في تلك الليلة و أكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك
فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردوهن فقال دعوهن فإنهن صوايح تتبعها نوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام.

المنايع:

- (١) علل الشرايع: ١٦٦/١،
- (٢) الإرشاد: ٦ - ٧ - ٨ - ١١،
- (٣) أمالي الطوسي: ١٧٣/١،
- (٤) روضة الواعظين: ١١٧.

١٧- باب جهاده عليه السلام

١- الرضى الموسوي قال عليه السلام: تزول الجبال و لا تنزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم و غض بصرك و اعلم أن النصر من عند الله سبحانه.

٢- عنه قال عليه السلام: يصف أصحابه بصفين حين طال منهم له من قتال أهل الشام:

فتداكوا علي تذاك الإبل الهيم يوم وردها و قد أرسلها راعيها و خلعت مثانيها حتى ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي و قد قلبت هذا الأمر بطنه و ظهره حتى منعي النوم فما وجدتنى يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه و آله فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب و موتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة.

٣- عنه قال: و قد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين. أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي و أما قولكم شكاً في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلا و أنا أطعم أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي و تعشوا إلى ضوئي و ذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها و إن كانت تبوء بآثامها.

٤- عنه قال عليه السلام: و إن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني و أسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم و لا يبرأ الكلم.

٥- عنه قال (عليه السلام): في تعليم الحرب و المقاتلة و المشهور أنه قاله لأصحابه ليلة الهريز أو أول اللقاء بصفين.

معاشر المسلمين استشعروا الخشية و تجلببوا السكينة و عضوا على النواجز فإنه أنبى للسيوف عن الهام و أكملوا اللأمة و قلقلوا السيوف في أغمارها قبل سلهها و الحظوا الخنز و اطعنوا الشز و نافحوا بالظبي و صلوا السيوف بالخطا.

و اعلموا أنكم بعين الله و مع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر و استحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب و نار يوم الحساب و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشيا سجحا و عليكم بهذا السواد الأعظم و الرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره و قد قدم للوثبة يدا و آخر للنكوص رجلا فصددا صددا حتى ينجلي لكم عمود الحق «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتَرَكَكُمْ أَغْمَالُكُمْ».

٦- عنه قال (عليه السلام): و قد رأيت جولتكم و انحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفأة الطغام و أعراب أهل الشام و أنتم لهايم العرب و يافخي الشرف و الأنف المقدم و السنام الأعظم و لقد شفى و حاوح صدري أن رأيتم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم و تزيلونهم عن مواقعهم كما أزالوكم حسا بالنصال و شجرا بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها و تزداد عن مواردها.

٧- عنه قال (عليه السلام): ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال (عليه السلام) ما بالكم لا سدتم لرشد و لا هديتم لقصد أفى مثل هذا ينبغي لي أن أخرج و إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم و ذوي بأسكم و لا ينبغي لي أن أدع الجند و المصر و

بيت المال و جباية الأرض و القضاء بين المسلمين و النظر في حقوق المطالبين.

ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ و إنما أنا قطب الرحي تدور علي و أنا بمكاني فإذا فارقت استحار مدارها و اضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء و الله لو لا رجائي الشهادة عند لقائي العدو و لو قد حم لي لقاءه لقربت ركابي.

ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب و شمال طعانين عيايين حيادين رواغين إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك من استقام فإلى الجنة و من زل فإلى النار.

٨- عنه قال عليه السلام: في حث أصحابه على القتال:

فقدموا الدارع و أخروا الحاسر و عضوا على الأضراس فإنه أنبي للسيوف عن الهام و التتوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة و غضوا الأبصار فإنه أربط للجأش و أسكن للقلوب و أميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل و رايتكم فلا تميلوها و لا تخلوها و لا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم و المانعين الذمار منكم.

فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم و يكتنفونها حفافها و وراءها و أمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها و لا يتقدمون عليها فيفردوها أجزاً امرؤ قرنه و آسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه و قرن أخيه.

و ايم الله لأن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة و أنتم لهايم العرب و السنام الأعظم إن في الفرار مودة الله و الذل اللازم و

العار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من الرائج إلى الله كالظمان يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي.

اليوم تبلى الأخبار والله لأننا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منهم النسيم و ضرب يفلق الهام و يطيح العظام و يندر السواعد و الأقدام و حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر و يرجوا بالكتائب تفقوها الحلائب و حتى يجرب ببلادهم الخميس يتلوه الخميس و حتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم و بأعنان مساربهم و مساربهم.

٩- عنه قال عليه السلام: في حث أصحابه على الجهاد:

والله مستأديكم شكره و مورثكم أمره و مهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر و اطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة و وليمة ما أنقض النوم لعزائم اليوم و أحصى الظلم لتذاكير الهمم.

١٠- الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن

محمد الصيرفي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا جعفر بن عبيد الله بن جعفر الحمدي، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات التميمي، قال: حدثنا المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي محمد العنزي،

قال: حدثني ابن عمي أبو عبد الله العنزي، قال: إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل و الشباب، فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرحنا، فقال علي عليه السلام يا قوم، من يعذرني من قوم يأمروني بالقتال و لم

تنزل بعد الملائكة.

فقال إنا لجلوس ما نرى ريحا و لا نحسها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا، و الله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع و الثياب، قال فلما هبت صب أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحا كان أسرع منه.

١١- ابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما رأيت منذ بعث الله محمدا رخاء فالحمد لله و لقد خفت صغيرا و جاهدت كبيرا أقاتل المشركين و أعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى فلم أزل محاذرا و جلا أخاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام فلم أر بحمد الله إلا خيرا حتى مات عمر فكانت أشياء ففعل الله ما شاء الله.

ثم أصيب فلان فما زلت بعد فيما ترون دائبا أضرب بسيفي صبيا حتى كنت شيخا.

١٢- عنه عمرو بن حريث في حديثه قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس فإذا الناس يظلمون الأمراء.

المنايع:

(١) نهج البلاغة: خ ١١ - ٥٤ - ٥٥ - ٦٢ - ٦٦ - ١٠٧ - ١١٩ - ١٢٤ - ٢٤١،

(٢) امالي الطوسي: ٢١٣/١، (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢٢/١.

١٨- باب علمه عليه السلام

١- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد و إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سمعتة يقول إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام و مما كان إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب.

٢- عنه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدى عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد و تخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر.

فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا تنتزه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليا عليه السلام قبل أن يجمع فيبيناهم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذهم عمرو بن حريث فنصب كفه و قال بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم و ارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا

المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب و لم يفارق بعضهم بعضا و كانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد.

فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ أسر إلي ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح و إني سمعت الله جل جلاله يقول: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» و إني أقسم لكم بالله ليعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم و هو ضب و لو شئت أن أسميهم لفعلت قال فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما تسقط السعفة حياء و لوما.

٣- عنه حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال سمعت عليا عليه السلام يقول.

إن في صدري هذا لعلماء جما علمنيه رسول الله ﷺ لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته و يروونه كما يسمعونه مني إذا لأودعتهم بعضه فعلم به كثيرا من العلم إن العلم مفتاح كل باب و كل باب يفتح ألف باب.

٤- عنه حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد و إبراهيم بن إسحاق ابن إبراهيم عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن حارث ابن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: سمعته يقول إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال و المحرام و مما كان و مما يكون إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب.

٥- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن ذكوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت علياً عليه السلام يقول حدثني رسول الله ﷺ بألف حديث لكل حديث ألف باب.

٦- عنه حدثنا علي بن أحمد بن موسى و محمد بن أحمد السناني المكتب و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر ابن عبد الله بن حبيب قال:

حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا أبو معاوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال.

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي يا علي أنت وصيي و خليفتي على أهلي و أمتي في حياتي و بعد موتي وليك و لي و وليي ولي الله و عدوك عدوي و عدوي عدو الله يا علي المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنك مني و أنا منك ثم أدناني فأسر إلي ألف باب من العلم كل باب يفتح ألف باب.

٧- عنه حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي قال: حدثنا

أبي علي بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليه السلام قال.

كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء فقال سل تفقهها ولا تسأل تعنتا فاحدق الناس بأبصارهم فقال أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى فقال عليه السلام خلق النور قال فم خلقت السماوات قال عليه السلام.

من بخار الماء قال فم خلقت الأرض قال عليه السلام من زبد الماء قال فم خلقت الجبال قال من الأمواج قال فلم سميت مكة أم القرى قال عليه السلام لأن الأرض دحيت من تحتها وسأله عن السماء الدنيا مما هي قال عليه السلام من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضها قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال:

اثنا عشر فرسخا في مثلها وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها فقال له اسم أسماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها أرفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب.

والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجباء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لم يرفع رأسه إلى السماء قال عليه السلام حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله عن من جمع بين الأختين فقال عليه السلام يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار وراحيل فحرم بعد ذلك فأنزل «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ» وسأله عن المد والجزر ما هما.

فقال ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالبحار يقال له رومان

فإذا وضع قدميه في البحر فاض فإذا أخرجهما غاض و سأله عن اسم أبي الجن فقال شومان و هو الذي خلق من مارج من نار و سأله هل بعث الله عز و جل نبيا إلى الجن فقال عليه السلام نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله عز و جل فقتلوه و سأله عن اسم إبليس ما كان في السماء قال كان اسمه الحارث و سأله لم سمي آدم آدم؟

قال عليه السلام لأنه خلق من أديم الأرض و سأله لم صارت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين فقال عليه السلام من قبل السنبله كانت عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة و أطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث للذكر مثل حظ الأنثيين و سأله من خلق الله عز و جل من الأنبياء مختونا. فقال عليه السلام خلق الله عز و جل آدم مختونا و ولد شيث مختونا و إدريس و نوح و سام بن نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و موسى و عيسى عليه السلام و محمد ﷺ و سأله كم كان عمر آدم عليه السلام فقال تسعمائة سنة و ثلاثين سنة و سأله عن أول من قال الشعر فقال آدم عليه السلام قال و ما كان شعره قال عليه السلام لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيل هاويل قال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد و من عليها	فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم و لون	و قل بشاشة الوجه المليح
أرى طول الحياة علي غما	و هل أنا من حياقي مستريح
و ما لي لا أجود بسكب دمع	و هاويل تضمنه الضريح
قتل قابيل هاويلا أخاه	فوا حزني لقد فقد المليح
فأجابه إبليس لعنه الله:	

تنح عن البلاد و ساكنيها

فبي في الخلد ضاق بك الفسيح

و كنت بها و زوجك في قرار

و قلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدي و مكري

إلى أن فاتك الثمن الربيع

و بدل أهلها أثلا و خطا

بجبات و أبواب منيح

فلو لا رحمة الجبار أضحى

بكفك من جنان الخلد ريح

و سأله عن بكاء آدم على الجنة و كم كانت دموعه التي جرت من

عينيه فقال عليه السلام بكى مائة سنة أي و خرج من عينه اليمنى مثل الدجلة و

العين الأخرى مثل الفرات سأله كم حج آدم من حجة فقال عليه السلام سبعين

حجة ماشيا على قدميه و أول حجة حجها كان معه الصرد يدله على

مواضع الماء و خرج معه من الجنة و قد نهى عن أكل الصرد و الخطاف و

سأله ما باله لا يمشي قال لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين

عاما يبكي عليه.

و لم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فن هناك سكن البيوت و معه تسع آيات

من كتاب الله عز و جل مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة و هي معه إلى يوم

القيامة ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان الذي أسرى

و هي «إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ» و ثلاث آيات من يس و هي «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ

أَيْدِيهِمْ سَدًّا» و سأله عن أول من كفر و أنشأ الكفر.

فقال عليه السلام إيليس لعنه الله و سأله عن اسم نوح ما كان فقال اسمه السكن و إنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما و سأله عن سفينة نوح ما كان عرضها و طولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع و عرضها خمسمائة ذراع و ارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا ثم جلس الرجل فقام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض.

فقال: العوسجة و منها عصا موسى عليه السلام و سأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدباء و هو القرع و سأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له جبرئيل و سأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة و كانت زبرجدة خضراء و سأله عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء و سأله عن شر واد على وجه الأرض.

فقال: واد باليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم و سأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى و سأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم و حوا و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم عليه السلام و طار بإذن الله عز و جل و سأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس.

فقال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف و سأله عن شيء أوحى إليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال أوحى الله عز و جل إلى النحل و سأله عن أظهر موضع على وجه الأرض لا تحل الصلاة فيه فقال له ظهر الكعبة و سأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار و لا تطلع عليه أبدا فقال ذلك البحر.

حين فلقه الله لموسى عليه السلام فأصابته أرضه الشمس وأطبق عليه الماء فلن يصبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت. فقال تلك عصا موسى عليه السلام وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس فقال هي النملة وسأله عن أول ما أمر بالختان فقال إبراهيم عليه السلام وسأله عن أول من خفض من النساء فقال هاجر أم إسماعيل خفضتها ساره لتخرج من يمينها وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال قال قارون وسأله عن أول من لبس النعلين.

فقال إبراهيم وسأله عن أكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله صلوات الله وسلامه وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو إسرائيل والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد صلوات الله وسلامه وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ولا دم فقال له ذاك الصبح إذا تنفس وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية.

فقال عليه السلام هو هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمد صلوات الله وسلامه ثم جلس وقام رجل آخر سأله وتعنته فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز وجل «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» من هم.

فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه إبراهيم يعني الأب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبتة لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان وسأله عن أول من مات فجأة

فقال عليه السلام داود مات على منبره يوم الأربعاء.

و سأله عن أربعة لا يشبعن من أربع فقال و الأرض من المطر و
الأنثى من الذكر و العين من النظر و العالم من العلم و سأله عن أول من
وضع سكة الدنانير و الدراهم فقال غرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام و سأله
عن أول من عمل عمل قوم لوط.

فقال عليه السلام إبليس لأنه أمكن من نفسه و سأله عن معنى هدير الحمام
الراعية فقال تدعو على أهل المعازف و القيان و المزامير و العيدان و سأله
عن كنية البراق فقال عليه السلام يكنى أبا هلال و سأله لم سمي تبع الملك تبعا
فقال عليه السلام لأنه كان غلاما كاتباً و كان يكتب للملك الذي كان قبله و كان
إذا كتب كتب باسم الله الذي خلق صباحاً و ريحاً فقال الملك اكتب و ابدأ
باسم ملك الرعد.

فقال لا أبداً إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله عز و
جل له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا و
سأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء و العورة فقال عليه السلام:

لأن الماعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها و
النعجة مستورة الحياء و العورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة
فسح نوح عليه السلام يده على حياها و ذنبها فاستترت بالألية و سأله عن كلام
أهل الجنة.

فقال كلام أهل الجنة بالعربية و سأله عن كلام أهل النار فقال
بالمجوسية و سأله عن النوم على كم وجه هو فقال أمير المؤمنين عليه السلام النوم
على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقيمتها مستلقية و أعينها لا تنام متوقفة
لوحى ربها عز و جل و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة و الملوك و

أبنائها تنام على شالها ليستمرءوا ما يأكلون.

و إبليس و أخواته و كل مجنون و ذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين ثم جلس و قام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه و ثقله و أي أربعاء هو فقال عليه السلام آخر أربعاء في الشهور و هو المحاق و فيه قتل قابيل هابيل أخاه و يوم الأربعاء ألقى إبراهيم عليه السلام في النار و يوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق و يوم الأربعاء غرق الله فرعون و يوم الأربعاء جعل الله عز و جل قرية لوط عاليها سافلها.

و يوم الأربعاء أرسل الله عز و جل الريح على قوم عاد و يوم الأربعاء أصبحت كالصريم و يوم الأربعاء سلط الله عز و جل على غرود البقة و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله و يوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح غلمان و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس و يوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس.

و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا و يوم الأربعاء أظلم قوم فرعون أول العذاب و يوم الأربعاء خسف الله عز و جل بقارون و يوم الأربعاء ابتلي أيوب عليه السلام بذهاب أهله و ولده و ماله و يوم الأربعاء أدخل يوسف عليه السلام السجن و يوم الأربعاء قال الله عز و جل أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة و يوم الأربعاء عقروا الناقة و يوم الأربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل.

و يوم الأربعاء شج النبي ﷺ و كسرت رباعيته و يوم الأربعاء أخذت العمالة التابوت و سأله عن الأيام و ما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم السبت يوم مكر و خديعة و يوم الأحد يوم غرس و

بناء و يوم الإثنين يوم حرب و دم و يوم الثلاثاء يوم سفر و طلب و يوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح.

٨- عنه بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ورثت عن رسول الله ﷺ كتابين كتاب الله و كتابي في قراب سيفي قيل يا أمير المؤمنين و ما الكتاب الذي في قراب سيفك قال من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله.

٩- عنه بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال إن يهوديا سأل علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله تعالى قال علي عليه السلام أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله و الله لا يعلم له ابنا و أما قولك ما ليس لله فليس له شريك و أما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ﷺ.

١٠- عنه بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات و الأرض.

١١- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكيداني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد الله السمين عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و هو يقول سلوني قبل أن تفقدوني.

فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلا نبأتكم به فقام إليه سعد بن أبي

وقاص فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني كم في رأسي و لحيتي من شعرة فقال له أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها و ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلا و في أصلها شيطان جالس و إن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

١٢- الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن الله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من أنبيائه و لا ملكا من ملائكته و ذلك قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» و له علم قد اطلع عليه ملائكته فما اطلع عليه ملائكته فقد اطلع عليه محمد و آله و ما اطلع عليه محمد و آله فقد أطلعني عليه الكبير منا و الصغير إلى أن تقوم الساعة.

١٣- عنه حدثنا العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال علم النبي علم جميع النبيين و علم ما كان و علم ما هو كائن إلى قيام الساعة ثم قال و الذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله و علم ما كان و ما هو كائن فيما بيني و بين قيام الساعة.

١٤- عنه حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن الحريش قال عرضت هذا الكتاب على أبي جعفر عليه السلام فأقر به قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال علي عليه السلام في صبح أول ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سلوني فو الله لأخبرنكم بما يكون إلى ثلاثائة و ستين يوما من الذر فما

دونها فما فوقها ثم لأخبرنكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا برأي ولا بادعاء في علم إلا من علم الله وتعليمه.

والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلا فرقت بين كل أهل كتاب بحكم ما في كتابهم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرايت ما تعلمونه في ليلة القدر هل تضي تلك السنة و بقي منه شيء لم تتكلموا به قال لا والذي نفسي بيده لو أنه فيما علمنا في تلك الليلة أن أنصتوا لأعدائكم لنصتنا فالتصت أشد من الكلام.

١٥- عنه حدثنا أحمد بن محمد عن أبي زكريا أو عن رواه عن أبي زكريا عن بعض أصحابه عن عمرو بن شمر قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول قال علي عليه السلام ما من أرض مخصبة ولا أرض مجدبة ولا فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا وأنا أعلمها وقد علمتها يعلمها كبيرهم وصغيرهم إلى يوم القيامة.

١٦- عنه حدثنا إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تهدي مائة إلا أخبرتكم بسائقها وناقصها حتى يخرج الدجال.

١٧- عنه حدثنا أحمد بن محمد عن أبي زكريا أو عن من رواه عن أبي زكريا عن بعض أصحابه قال: حدثنا أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلاء وجرعة بن ربيعة يرفعان إلى أمير المؤمنين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من أرض مخصبة ولا أرض مجدبة إلا وأنا أعلمها.

١٨- عنه حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن

عنيسة بن العابد عن مغيرة مولى عبد المؤمن الأنصاري عن سعد بن الأصبع قال سمعت علياً عليه السلام يقول على هذا المنبر سلوني قبل أن تفقدوني و الله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا و قد عرفت قائدها و سائقها و قد أخبرت بهذا رجلا من أهل بيتي يخبرها كبيرهم لصغيرهم إلى أن تقوم الساعة.

١٩- عنه حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الأصبع بن نباة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال و الحرام و مما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة كل يوم يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت المنايا و الوصايا و فصل الخطاب.

٢٠- عنه حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين ممن يوثق به قال سمعت علياً عليه السلام يقول إن في صدري هذا لعلماً جما علمنيه رسول الله ﷺ لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته و يروونه عني كما يسمعونني مني إذا أودعتم بعضه فيعلم به كثيراً من العلم إن العلم مفتاح كل باب و كل باب يفتح ألف باب.

٢١- عنه حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد القلانسي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى علي عليه السلام و هو على منبره فقال يا أمير المؤمنين ائذن لي أتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله ﷺ قال اتقوا الله و لا تكذبوا على عمار فلما قال الرجل ذلك ثلاث مرات قال له علي عليه السلام تكلم قال سمعت عماراً.

يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا أقاتل على التنزيل و علي عليه السلام

يقاتل على التأويل قال صدق و رب الكعبة إن هذه عندي في الألف الكلمة تتبع كل كلمة ألف كلمة آخر و قال عليه السلام في سحر أرض العرب و العجم يكن خارجي أشد من هذه الخارجي ما تنظر فجرة العرب و العجم خارجي أشد منه.

٢٢- عنه حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و أنا خامس خمسة و أنا أصغر القوم فسمعتة يقول حدثني أخي رسول الله ﷺ أنه خاتم ألف نبي و أنا خاتم ألف وصي و كلفت ما لم يكلفوا قلنا ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين.

قال: ليس حيث تذهب يا ابن أخ إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمد ﷺ يقرءون منها آية في كتاب الله «وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ».

٢٣- عنه حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن مولاه عمرة بنت أبي رافع عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها.

فلما جاءه غطى وجهه و قال ادعوا لي خليلي فرجع متحيرا و أرسلت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطى وجهه و قال ادعوا لي خليلي فرجع

عمر متحيرا و أرسلت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام فلما جاء قام رسول الله ﷺ فدخل ثم جلت عليا عليه السلام بثوبه قال: قال علي عليه السلام حدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف باب حتى عرقت و عرق رسول الله ﷺ فسأل علي عرقه و سال عليه عرق.

٢٤- عنه حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي بكر عن عمار الدهني عن مولى الرافي عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله وجهه و قال: ادعوا لي خليلي فرجع متحيرا و أرسلت حفصة إلى أبيها فلما جاءه غطى وجهه و قال ادعوا لي خليلي فرجع متحيرا فأرسلت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام فلما أن جاء قام رسول الله ﷺ ثم جلت عليا عليه السلام بثوبه فقال علي عليه السلام حدثني ألف حديث كل حديث يفتح ألف باب حتى عرق رسول الله ﷺ فسأل عرقه علي و سال عرق عليه.

٢٥- المفيد: عن علي بن محمد الشعراني عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن محمد بن العباس بن بسام عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن أبي عبد الله عن يونس عن سعد الكناني عن الأصغر ابن نباتة قال لما جلس أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة و بايعه الناس خرج إلى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ﷺ لا بسا يرده رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله ﷺ.

فصعد المنبر فجلس عليه متكئا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سبط العلم هذا لعاب رسول الله ﷺ هذا ما زقني رسول الله فاسألوني فإن عندي علم

الأولين و الآخرين أما و الله لو ثنيت لي وسادة و جلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب. لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أفتيت أهل الإنجيل بأنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

و أنتم تملكون الكتاب ليلا و نهارا فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه و لو لا آية في كتاب الله عز و جل لأخبرتكم بما كان و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة و هي آية «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ». ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة لو سألتوني عن أية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكيتها و مدنها سفريها و حضريها ناسخها و منسوخها محكمها و متشابهها و تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم به.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب و كان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربا لم أره قال فكيف رأيته صفه لنا قال عليه السلام ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأيته القلوب بمحقائق الإيمان.

ويلك يا ذعلب إن ربي لا يوصف بالبعد و لا بالحركة و لا بالسكون و لا بقيام - قيام انتصاب - و لا بجيئة و لا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رءوف الرحمة لا يوصف بالركة

مؤمن لا عبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة.

فوق كل شيء و لا يقال شيء فوقه أمام كل شيء و لا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل خارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشياً عليه ثم قال بالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبي قال بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتاباً و بعث إليهم نبياً و كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نظهرك و نقم عليك الحد.

فقال لهم اجتمعوا و اسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت و إلا فشانكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله عز و جل لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أو ليس قد زوج بنيه بناته و بناته من بنيه؟

قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب و المنافقون أشد حالاً منهم فقال الأشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عكازه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير

المؤمنين دلتني على عمل إن أنا عملته نجاني الله تعالى من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن.

قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغني لا يبخل بماله عن أهل دين الله و بفقر صابر فإذا كتم العالم علمه و بخل الغني و لم يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد و جماعة أقوام أجسادهم مجتمعة و قلوبهم شتى إنما الناس ثلاثة زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه و لا يحزن على شيء منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه بما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا ييالي من حل أصابها أو من حرام.

قال: يا أمير المؤمنين و ما علامات المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه و ينظر إلى ما خالف فيتبرأ منه و إن كان حبيباً قريباً قال صدقت و الله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل و لم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام.

ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ﷺ ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسن لا يحسن شيئاً قال يا أباه كيف أصعد و أتكلم و أنت في الناس تسمع و ترى فقال بأبي أنت و أمي أوارى نفسي منك و أسمع و أرى و لا ترائي.

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بحامد بليغة شريفة و صلى على

النبي ﷺ صلاة موجزة ثم قال أيها الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول أنا مدينة العلم و علي بابها و هل يدخل المدينة إلا من الباب ثم نزل عليّ فوثب عليّ فتحملة و ضمه إلى صدره ثم قال للحسين عليّ يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسين لا يبصر شيئاً و ليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك.

فصعد الحسين عليّ فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ﷺ صلاة موجزة ثم قال يا معاشر الناس سمعت رسول الله ﷺ هو يقول إن علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا و من تخلف عنها هلك فوثب عليّ فضمه إلى صدره فقبله ثم قال معاشر الناس إنها فرخا رسول الله ﷺ و وديعته التي استودعنيها و أنا أستودعكموها معاشر الناس و رسول الله ﷺ سائلكم عنها.

٢٦- عنه عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين عليّ أنا الهادي و المهدي و أبو اليتامى و زوج الأرمال و المساكين و أنا ملجأ كل ضعيف و مأمن كل خائف و أنا قائد المؤمنين إلى الجنة و أنا حبل الله المتين و أنا عروة الله الوثقى

و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده و أنا جنب الله الذي تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة و أنا باب حطة من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه و حجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله.

٢٧- عنه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن

أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن المغيرة الحواري مولى عبد المؤمن الأنصاري عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر:

سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها وسائقها وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة.

٢٨- عنه عن أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى و محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن سويد بن غفلة قال كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنه لم يميت فأعاد عليه الرجل فقال عليه السلام له لم يميت وأعرض عنه بوجهه فأعاد عليه الثالثة فقال سبحان الله أخبرك أنه قد مات وتقول لم يميت فقال علي عليه السلام.

والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة حمل رايته حبيب بن جهم قال فسمع ذلك حبيب بن جهم فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أنشدك الله في فياني لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي فقال له علي عليه السلام و من أنت قال أنا حبيب بن جهم فقال له علي عليه السلام إن كنت حبيب بن جهم فلا يحملها غيرك أو فلتحملها.

فولى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن كنت حبيب لتحملها قال أبو حمزة فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته و حبيب بن جهم صاحب رايته.

٢٩- عنه عن محمد بن عيسى بن عبيد و إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن الحصرية عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال و الحرام مما كان و مما هو كائن إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب.

٣٠- عنه عن أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال سمعت عليا عليه السلام يقول إن في صدري هذا لعلماء جما علمنيه رسول الله ﷺ لو أجد له حفظة يراعونه حق رعايته و يروونه عني كما يسمعون عني إذا لأودعتهم بعضه فعلم به كثيرا من العلم إن العلم مفتاح كل باب و كل باب يفتح ألف باب.

٣١- عنه عن محمد بن عيسى بن عبيد و إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الحارث بن حصرية عن الأصبع بن نباتة قال كنا وقوفا على أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة و هو يعطي العطاء في المسجد إذ جاءت امرأة فقالت يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء ما خلا هذا الحي من مراد لم تعظم شيئا فقال:

اسكتي يا جريئة يا بذية يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولت فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حرith فقال لها أيتها المرأة قد قال علي فيك ما قال أصدق عليك فقالت و الله ما كذب و إن كل ما رماني به لني و ما اطلع علي أحد إلا الله الذي خلقتني و

أمي التي ولدتني فرجع عمرو بن حريث فقال:

يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به في بدنها فأقرت بذلك كله فمن أين علمت ذلك فقال إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام يفتح كل باب ألف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال.

٣٢- عنه عن الحسين بن علي الدينوري عن محمد بن الحسن قال:

حدثني إبراهيم بن غياث عن عمرو بن ثابت عن ابن أبي حبيب عن الحارث الأعور قال كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها فتكلمت بحجتها وتكلم الزوج بحجته فوجه القضاء عليها فغضبت غضبا شديدا ثم قالت والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت علي بالجور وما بهذا أمرك الله فقال لها:

يا سلفع يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحق الذي علمته فلما سمعت منه الكلام ولت هاربة فلم ترد عليه جوابا فاتبعها عمرو بن حريث فقال لها والله يا أمة الله لقد سمعت اليوم منك عجا وسمعت أمير المؤمنين قال لك قولاً فقممت من عنده هاربة مولية ما رددت عليه جواباً.

فقالت يا عبد الله لقد أخبرني بأمر لم يطلع عليه أحد إلا الله وأنا وما قت من عنده إلا مخافة أن يخبرني بأعظم مما رماني به فصبري على واحدة كان أجمل من أن أصبر على واحدة بعد واحدة قال لها عمرو.

فأخبرني عافاك الله ما الذي قال لك قالت يا عبد الله إني لا أقول ذلك لأنه قال ما في وما أكره وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجال ما في النساء من العيوب فقال لها والله ما تعرفيني ولا أعرفك ولعلك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا قال عمرو فلما رأتني قد ألححت عليها قالت أما قوله يا

سلفع فو الله ما كذب علي إني لا أحيض من حيث تحيض النساء و أما قوله:

يا مهيع فإني والله صاحبة نساء و ما أنا بصاحبة رجال و أما قوله يا قردع فإني المخربة بيت زوجي و ما أبقى عليه فقال لها ويحك و ما علمه بهذا أتراه ساحرا أو كاهنا أو مخدوما أخبرك بما فيك؟ و هذا علم كثير.

فقلت له بئس ما قلت يا عبد الله إنه ليس بساحر و لا كاهن و لا مخدوم و لكنه من أهل بيت النبوة و هو وصي رسول الله ﷺ و وارثه و هو يخبر الناس بما ألقاه رسول الله ﷺ و علمه لأنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبيه ﷺ فأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه.

فقال له أمير المؤمنين: يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رمتني به أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً في منك و لأقفن أنا و أنت من الله موقفاً فانظر كيف تتخلص من الله فقال يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله و إليك مما كان فاغفره لي غفر الله لك فقال لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبداً حتى أقف أنا و أنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً.

٣٣- المفيد: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا يوسف بن الحكم الحنات قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا سلمة بن صالح الأحمر عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الأشعث بن طليق قال سمعت الحسن العربي يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله ﷺ علياً فخلاً به فلما خرج إلينا سألناه ما الذي عهد إليك فقال علمني ألف باب من العلم فتح لي من كل باب ألف باب.

٣٤- عنه أخبرني أبو بكر محمد بن المظفر البزاز قال: حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري قال: حدثنا أحمد

ابن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الأصبع بن نباتة قال:
لما بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة خرج إلى
المسجد معتماً بعمامة رسول الله ﷺ لابسا برديه فصعد المنبر فحمد الله و
أثنى عليه و وعظ و أئذّر ثم جلس متمكناً و شبك بين أصابعه و وضعها
أسفل سرته ثم قال:

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني سلوني فإن عندي علم
الأولين و الآخرين أما و الله لو ثني لي الوساد لحكمت بين أهل التوراة
بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل الزبور بزبورهم و أهل القرآن
بقرآنهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب و يقول يا رب إن علياً قضى
بقضائك و الله إني أعلم بالقرآن و تأويله من كل مدع علمه و لو لا آية في
كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة.

ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة لو
سألتهموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها و في من نزلت و أنبأتكم
بناسخها من منسوخها و خاصها من عامها و محكمها من متشابهها و مكيا
من مدنيها و الله ما فئة تضل أو تهدي إلا و أنا أعرف قائدتها و سائقها و
ناعقها إلى يوم القيامة.

٣٥- عنه قال: و من كلامه عليه السلام في الدعاء إلى معرفته و بيان فضله و
صفة العلماء و ما ينبغي لمتعلم العلم أن يكون عليه.

ما رواه العلماء بالأخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله و
الحمد لله الذي هدانا من الضلالة و بصرنا من العمى و من علينا بالإسلام و
جعل فينا النبوة و جعلنا النجباء و جعل أفرأطنا أفرأط الأنبياء و جعلنا
خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و نعبد الله و لا

نشارك به شيئاً ولا نتخذ من دونه ولياً.

فنحن شهداء الله و الرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له و ندعو فيستجاب دعاؤنا و يغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا الله فلم ندع من دونه ولياً أيها الناس تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إني ابن عم نبيكم و أولاكم بالله و رسوله فاسألوني.

ثم اسألوني فكأنكم بالعلم قد نفد و إنه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض علمه و إنما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم و إياكم أن تطلبوه لحصال أربع لتبأهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء أو تراءوا به في المجالس أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون و الذين لا يعلمون نفّعنا الله و إياكم بما علمنا و جعله لوجهه خالصاً إنه سميع مجيب.

٣٦- عنه قال: من ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن أبي الحكم قال سمعت مشيختنا و علماءنا يقولون خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال في خطبته سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن فئة تضل مائة و تهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها و سائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: و الله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك و على كل طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزك و إن في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله و آية ذلك مصداق ما خبرتك به و لو لا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه

لأخبرتكم به و لكن آية ذلك ما نبأت به عن لعنتك و سخلك الملعون.
و كان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر
الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.
٣٧- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر
أقواهم عليه و أعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن أبي قوتل
و لعمرى لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك
سبيل و لكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع و
لا للغائب أن يختار ألا و إني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له و آخر
منع الذي عليه.

٣٨- عنه قال عليه السلام: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا عبد مؤمن
امتنح الله قلبه للإيمان و لا يعي حديثنا إلا صدور أمينة و أحلام رزينة.
أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأننا بطرق السماء أعلم مني بطرق
الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها و تذهب بأحلام قومها.
٣٩- الطوسي: عن شيخه رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن محمد،
قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
(رحمه الله)، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا
أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه،

عن خلف بن حماد الأزدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش،
عن عباية بن ربيعي، قال كان علي أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول سلوني
قبل أن تفقدوني، فو الله ما من أرض مخصبة و لا مجدبة، و لا فئة تضل مائة
أو تهدي مائة إلا و أنا أعلم قائدتها و سائقها و ناعقها إلى يوم القيامة.

٤٠- عنه بإسناده، عن علي عليه السلام، قال سلوني عن كتاب الله عز و جل،

فوالله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرأنها رسول الله ﷺ وعلمي تأويلها. فقال ابن الكواء يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه قال:

كان يحفظ على رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه، ويقول لي يا علي، أنزل الله علي بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا، فيعلمني تنزيله وتأويله.

٤١- عنه بإسناده، قال سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام كذبت يا أبا اليهود، ثم أقبل على الناس فقال والله لو ثبت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم.

أيها الناس، افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، وافترت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعين في النار، وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة.

اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد ﷺ، وضرب بيده على صدره، ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تتحل مودتي وحبي، واحدة منها في الجنة وهم النبط الأوسط، واثنان عشرة في النار.

٤٢- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد بن الفراء الكبير ببغداد سنة عشر وثلاثمائة، قال: حدثنا

محمد بن عبد الله بن عمرو بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة سنة أربع و أربعين و مائتين، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام،

عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لي النبي ﷺ أنا مدينة العلم و أنت الباب، و كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة لا من قبل الباب.

٤٣- شاذان القمي مرفوعاً: عن عبد الله بن عباس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب قال فبينما أنا معه عليه السلام بذى قار و قد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستنفر أهلها فيستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة إذ قال لي يا ابن عباس قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال سوف يأتي ولدي الحسن من هذه الكور و معه عشرة آلاف فارس و راجل لا يزيد فارس و لا ينقص فارس.

قال ابن عباس فلما طالعنا الحسن بالجند لم يكن لي هم إلا مساءلة الكاتب عن كمية الجند فقال لي عشرة آلاف فارس و راجل قال فعلمت أن ذلك من تلك الأبواب التي علمه بها رسول الله ﷺ.

٤٤- ابن شهر آشوب: روى حنش الكناني أنه سمع علياً يقول و الله لقد علمت بتبليغ الرسالات و تصديق العادات و تمام الكلمات و قوله إن بين جنبي لعلماء جما لو أصبت له حملة و قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

٤٥- عنه روى ابن أبي البختری من ستة طرق و ابن الفضل من عشر طرق و إبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً منهم عدي بن حاتم و

الأصبع بن نباته و علقمة بن قيس و يحيى ابن أم الطويل و زر بن حبیش و عباية بن ربعي و عباية بن رفاعه و أبو الطفيل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين و الأنصار و أشار إلى صدره كيف مليء علما لو وجدت له طالبا سلوني قبل أن تفقدوني هذا سبط العلم هذا لعاب رسول الله.

هذا ما زقني به رسول الله زقا فاسألوني فإن عندي علم الأولين و الآخرين أما و الله لو ثنيت لي الوسادة ثم أجلسيت عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتى ينادي كل كتاب بأن عليا حكم بحكم الله في و في رواية حتى ينطق الله التوراة و الإنجيل.

٤٦- عنه في رواية حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب و يقول يا رب إن عليا قضى بقضائك ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو سألتوني عن آية آية في ليلة أنزلت أو في نهار أنزلت مكيا و مدنيها و سفيها و حضريها ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابها و تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم.

٤٧- عنه عن قوت القلوب قال علي عليه السلام لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب. و لما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به. ٤٨- عنه سئل ابن الكواء و هو على المنبر ما «الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا» فقال الرياح فقال و ما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا» قال السحاب قال و ما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا» قال الفلك قال فما «فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا» قال الملائكة.

٤٩- في البحار عن تفسير ابن ماهيار بإسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و أنا أصغرهم يومئذ نسمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول حدثني أخي أنه ختم ألف نبي و أني ختمت

ألف وصي و أنا كلفت ما لم يكلفوا.

إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمد صلى الله عليه وآله ما منها كلمة إلا و هي مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن «وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» و ما تدرونها.

٥٠- عنه عن كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة و الله إني لديان الناس يوم الدين و قسيم الله بين الجنة و النار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي.

و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الإيمان و صاحب الميسم و صاحب السنين و أنا صاحب النشر الأول و النشر الآخر و صاحب العصا و صاحب الكرات و دولة الدول و أنا إمام لمن بعدي و المؤدي عمن كان قبلي ما يتقدمني إلا أحمد و إن جميع الرسل و الملائكة و الروح خلفنا و إن رسول الله صلى الله عليه وآله ليُدعى فينطق و أدعى فأنطق على حد منطقه.

و لقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي بصرت سبيل الكتاب و فتحت لي الأبواب و علمت الأسباب و مجرى السحاب و علم المنايا و البلايا و الوصيات و فصل الخطاب و نظرت في الملكوت فلم يغيب عني شيء غاب عني و لم يفتني ما سبقني و لم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد و أنا الشاهد عليهم.

و على يدي يتم موعده الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدين و أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه و أنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك منا من

الله.

٥١- عنه عن كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده عن المفيد رفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود قال سلمان بل محمد صلى الله عليه وآله قال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين و عنده علم من الكتاب و لا أفعل أضعاف ذلك.

و عندي علم ألف كتاب أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة و على إدريس النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين صحيفة و على إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة و التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان فقلت صدقت يا سيدي

فقال عليه السلام: اعلم يا سلمان أن الشاك في أمرنا و علومنا كالمتمري في معرفتنا و حقوقنا و قد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع و بين فيه ما وجب العمل به و هو غير مكشوف.

المنايع:

- (١) الخصال: ٦٤٢ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٥١ - ٦٥٢.
- (٢) عيون اخبار الرضا: ٢٤١/١ و ٤٠/٢ - ٤٦.
- (٣) امالى الصدوق: ٨١، (٤) بصائر الدرجات: ١١١ - ١٢٧ - ٢٢٢ - ٢٩٧ - ٢٩٩ - ٣٠٥ - ٣٠٩، إلى ٣١٤.

(٥) الاختصاص: ٢٣٥ - ٢٤٨ - ٢٧٩ - ٢٨٣ - ٣٠٤.

(٦) الإرشاد: ١٥ - ١١٠ - ١٥٦.

(٧) نهج البلاغة: خ: ١٧٣ - ١٨٩.

(٨) امالي الشيخ: ٥٨/١ و ١٣٦/٢ - ١٩٠.

(٩) فضائل شاذان القمي: ١٠٢.

(١٠) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٦٤/١ - ٢٦٨.

(١١) بحار الانوار: ٣١٧/٢٦ - و ٢٨/٢٧.

١٩- باب الفتنة و الابتلاء

١- محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان اتباع الهوى و طول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و إن الآخرة قد ترحلت مقبلة و لكل واحدة بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لا حساب و إن غدا حساب و لا عمل و إنما بدء و قوع الفتن من أهواء تتبع و أحكام تبتدع.

يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا ألا إن الحق لو خلاص لم يكن اختلاف و لو أن الباطل خلاص لم يخف على ذي حجي لكنه يؤخذ من هذا ضغت و من هذا ضغت فيمزجان فيجللان معا فهناك يستولي الشيطان على أوليائه و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله ﷺ يقول.

كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير و يهرم فيها الكبير يجري الناس عليها و يتخذونها سنة فإذا غير منها شيء قيل قد غيرت السنة و قد أتى الناس منكرا ثم تشتد البلية و تسبى الذرية و تدقهم الفتنة كما تدق النار

الخطب و كما تدق الرحى بثفالها و يتفقهون لغير الله و يتعلمون لغير العمل و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة.

ثم أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بيته و خاصته و شيعته فقال قد عملت الولاية قبلي أعبالا خالفوا فيها رسول الله ﷺ مستعدين لخلافه ناقضين لعهد مغيرين لسنته و لو حملت الناس على تركها و حولتها إلى مواضعها و إلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي.

الذين عرفوا فضلي و فرض إمامتي من كتاب الله عز و جل و سنة رسول الله ﷺ أرايتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ و رددت فدكا إلى ورثة فاطمة عليها السلام و رددت صاع رسول الله ﷺ كما كان و أمضيت قطائع أقطعها رسول الله ﷺ لأقوام لم تمض لهم و لم تنفذ.

و رددت دار جعفر إلى ورثته و هدمتها من المسجد و رددت قضايا من الجور قضي بها و نزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن و استقبلت بهن الحكم في الفروج و الأحكام و سبيت ذراري بني تغلب.

و رددت ما قسم من أرض خيبر و محوت دواوين العطايا و أعطيت كما كان رسول الله ﷺ يعطي بالسوية و لم أجعلها دولة بين الأغنياء و ألقيت المساحة و سويت بين المناكح و أنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز و جل و فرضه.

و رددت مسجد رسول الله ﷺ إلى ما كان عليه و سددت ما فتح فيه من الأبواب و فتحت ما سد منه و حرمت المسح على الخفين و حددت

على النبيذ وأمرت بإحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجناز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم: وأخرجت من أدخل مع رسول الله ﷺ في مسجده ممن كان رسول الله ﷺ أخرجه. وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ﷺ ممن كان رسول الله ﷺ أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها. ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها.

و رددت أهل نجران إلى مواضعهم و رددت سبايا فارس و سائر الأمم إلى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ إذا تفرقوا عني و الله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة.

فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي يا أهل الإسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا و لقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة و طاعة أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار و أعطيت من ذلك سهم ذي القربى.

الذي قال الله عز و جل.

«إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ السَّيِّئِ الْجُمْغَانِ» فنحن و الله عني بذي القربى الذي قرنا الله بنفسه و برسوله ﷺ فقال تعالى: «فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ لِلْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ». - فينا خاصة - «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ».

- في ظلم آل محمد - «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ». لمن ظلمهم رحمة منه

لنا و غنى أغنانا الله به و وصى به نبيه ﷺ و لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا أكرم الله رسوله ﷺ و أكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس فكذبوا الله و كذبوا رسوله و جحدوا كتاب الله الناطق بحقنا و منعونا فرضا فرضه الله لنا ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا ﷺ و الله المستعان على من ظلمنا و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢- عنه عن أحمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي روح فرج بن قرّة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و آله ثم قال:

أما بعد فإن الله تبارك و تعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تهويل و رخاء و لم يجبر كسر عظم من الأمم إلا بعد أزل و بلاء أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب و استدبرتم من خطب معتبر و ما كل ذي قلب بليب و لا كل ذي سمع بسميع و لا كل ذي ناظر عين ببصير.

عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات و عيون و زروع و مقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة و السرور و الأمر و النهي و لمن صبر منكم العاقبة في الجنان و الله مخلدون و لله عاقبة الأمور.

فيا عجبا و ما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتضون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي و لا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا و كل امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعري و ثيقات و أسباب محكمات فلا يزالون مجبور و لن يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقربا و

لن يزدادوا إلا بعدا من الله عز و جل.

أنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الأمي ﷺ و نفورا مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات و الأرض أهل حشرات و كهوف شبهاة و أهل عشوات و ضلالة و ريبة من وكله الله إلى نفسه و رأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه.

فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها و وا أسفى من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا و كيف يقتل بعضها بعضا المتشبهة غدا عن الأصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع أن الله و له الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية كما يجمع قزح الخريف يؤلف الله بينهم.

ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه قارة فلم يثبت عليه أكمة و لم يرد سننه رص طود يذعدعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم و يمكن بهم قوما في ديار قوم تشريدا لبني أمية و لكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا و ينقض بهم طي الجنادل من إرم و يملا منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليكونن ذلك و كأني أسمع صهيل خيلهم و طمطمة رجأهم و ايم الله ليزوبن ما في أيديهم بعد العلو و التمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار من مات منهم مات ضالا و إلى الله عز و جل يفضي منهم من درج و يتوب الله عز و جل على من تاب و لعل الله

يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم هؤلاء و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا.

أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير و لو لم تتخاذلوا عن مر الحق و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوي عليكم و على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى بن عمران عليه السلام و لعمرى ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل.

و لعمرى أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على السلطان الداعي إلى الضلالة و أحييتم الباطل و خلفتم الحق وراء ظهوركم و قطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ و لعمرى أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التحييص للجزاء و قرب الوعد و انقضت المدة و بدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق و لاح لكم القمر المنير.

فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة و اعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول ﷺ فتداويتم من العمى و الصمم و البكم و كفيتم مئونة الطلب و التعسف و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق و لا يبعد الله إلا من أبى و ظلم و اعتسف و أخذ ما ليس له «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ».

٣- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب و يعقوب السراج عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال الحمد لله الذي علا فاستعلى و دنا فتعالى و ارتفع فوق كل منظر و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن

محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين و حجة الله على العالمين مصدقا للرسل الأولين و كان بالمؤمنين رءوفا رحيا فصلى الله و ملائكته عليه و على آله .
 أما بعد أيها الناس فإن البغي يقود أصحابه إلى النار و إن أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم و أول قتيل قتله الله عناق و كان مجلسها جريبا من الأرض في جريب و كان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عز و جل عليها أسدا كالفيل و ذئبا كالبعير و نسرا مثل البغل فقتلوها و قد قتل الله الجابرة على أفضل أحوالهم و آمن ما كانوا و أمات هامان و أهلك فرعون و قد قتل عثمان ألا و إن بليتكُم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه ﷺ .

و الذي بعثه بالحق لتبليبن بلبله و لتغربلن غربله و لتساطن سوطه القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم و أعلاكم أسفلكم و ليسبقن سابقون كانوا قصروا و ليقصرن سابقون كانوا سبقوا و الله ما كتمت و شمة و لا كذبت كذبة و لقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم ألا و إن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها و خلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا و إن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها و أعطوا أزمته فأوردتهم الجنة و فتحت لهم أبوابها و وجدوا ريحها و طيبها و قيل لهم .

«ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ» ألا و قد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه و من لم أهبه له و من ليست له منه نوبة إلا بنبي يبعث ألا و لا نبي بعد محمد ﷺ أشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم حق و باطل و لكل أهل .

فلئن أمر الباطل لقدima فعل و لئن قل الحق فلربما و لعل و لقلما أدبر شيء فأقبل و لئن رد عليكم أمركم أنكم سعداء و ما علي إلا الجهد و إني

لأخشى أن تكونوا على فترة ملتئم عني ميله كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي.

و لو أشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق فيه الرجلان و قام الثالث كالغراب همه بطنه و يله لو قص جناحاه و قطع رأسه كان خيرا له شغل عن الجنة و النار أمامه ثلاثة و اثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه و نبي أخذ الله بضبعيه و ساع مجتهد و طالب يرجو و مقصر في النار.

اليمن و الشمال مضلة و الطريق الوسطى هي الجادة عليها يأتي الكتاب و آثار النبوة هلك من ادعى و خاب من افترى إن الله أدب هذه الأمة بالسيف و السوط و ليس لأحد عند الإمام فيها هواة فاستتروا في بيوتكم و أصلحوا ذات بينكم و التوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك.

٤- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني الحكم بن مسكين الثقفي عن عبد الرحمن بن سيابة عن جعيد همدان قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

إن في التابوت الأسفل ستة من الأولين و ستة من الآخرين فأما الستة من الأولين فابن آدم قاتل أخيه و فرعون الفراعنة و السامري و الدجال كتابه في الأولين و يخرج في الآخرين و هامان و قارون و الستة من الآخرين فنعثل و معاوية و عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعري و نسي المحدث اثنين.

٥- عنه حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم قال: أخبرني القاسم بن محمد بن حماد قال: حدثنا غياث بن إبراهيم قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أبشروا ثم أبشروا ثلاث مرات إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره.

إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاما ثم أطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحرا و أعمقها طولا و فرعاً و أحسنها حبا و كيف تهلك أمة أنا أولها و اثنا عشر من بعدي من السعداء و أولو الألباب و المسيح عيسى ابن مريم آخرها و لكن يهلك من بين ذلك أنتج الهرج ليسوا مني و لست منهم.

٦- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة و عرجوا عن طريق المنافرة و ضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح هذا ماء آجن و لقمة يغص بها أكلها و مجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت هيئات بعد اللتيا و التي و الله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بشدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو مجت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة.

٧- الطوسي: أملى علينا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد التمار النحوي، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا صالح بن عبد الله، قال: حدثنا هشام عن أبي

مخفف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة رحمه الله، قال إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه، و صلى على النبي ﷺ،

ثم قال أيها الناس، اسمعوا مقالتي وعوا كلامي، إن الخيلاء من التجبر، و التخوة من التكبر، و إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل، ألا إن المسلم أخو المسلم، فلا تنازروا، و لا تحاذلوا، فإن شرائع الدين واحدة، و سبله قاصدة، من أخذ بها لحق، و من تركها مرق، و من فارقه محق، ليس المسلم بالخائن إذا اتّمن، و لا بالمخلف إذا وعد، و لا بالكاذب إذا نطق،

نحن أهل بيت الرحمة و قولنا الحق، و فعلنا القسط، و منا خاتم النبيين، و فينا قادة الإسلام و أمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله و رسوله و إلى جهاد عدوه، و الشدة في أمره، و ابتغاء رضوانه، و إلى إقامة الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صيام شهر رمضان، و توفير النية لأهله.

ألا و إن أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي و عمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما، و إني و الله لم أخالف رسول الله ﷺ قط، و لم أعصه في أمر قط، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، و ترعد فيها الفرائص، بقوة أكرمني الله بها،

فله الحمد. و لقد قبض النبي ﷺ و إن رأسه في حجري، و لقد وليت غسله بيدي، تقلبه الملائكة المقربون معي، و أيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله.

قال فقام عمار بن ياسر رحمه الله تعالى فقال أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقم عليه، ففرق الناس و قد نفذت بصائرهم.

المنابع:

- (١) الكافي: ٥٨/٨، إلى ٦٥.
(٢) الخصال: ٤٧٥، (٣) عيون اخبار الرضا: ٥٢/١.
(٤) نهج البلاغة: خ ٥، (٥) امالي الشيخ: ٩/١.

٢٠- باب انه عليه السلام راية الحق

١- الشيخ المفيد: و من كلامه عليه السلام في الدعاء إلى نفسه و الدلالة على فضله و الإبانة عن حقه و التعريض بظلمه و الإشارة إلى ذلك و التنبيه عليه.

ما رواه الخاصة و العامة عنه و ذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى و غيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر و ذلك بعد قتل عثمان بن عفان.

أما بعد فلا يرعين مرع إلا على نفسه شغل عن الجنة من النار أمامه ساع مجتهد و طالب يرجو و مقصر في النار ثلاثة و اثنان ملك طار بجناحيه و نبي أخذ الله بضبعيه لا سادس هلك من ادعى و ردي من اقتحم اليمين و الشمال مضلة و الوسطى المجادة منهج عليه باقي الكتاب و السنة و آثار النبوة إن الله تعالى داوى هذه الأمة بدواءين السوط و السيف لا هوادة عند الإمام فيها.

فاستتروا ببيوتكم و أصلحوا فيما بينكم و التوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها معذورين أما إني لو أشاء أن أقول لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همته بطنه و يله لو قص جناحاه و قطع رأسه لكان خيرا له انظروا

فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فبادروا.

حق و باطل و لكل أهل و لئن أمر الباطل لقدima فعل و لئن قل الحق فلربما و لعل و لقل ما أدبر شيء فأقبل و لئن رجعت إليكم نفوسكم إنكم لسعداء و إني لأخشى أن تكونوا في فترة و ما علي إلا الاجتهاد ألا و إن أبرار عترتي و أطائب أرومتي أحلم الناس صغارا و أعلم الناس كبارا.
ألا و إنا أهل بيت من علم الله علمنا و بحكم الله حكمنا و بقول صادق أخذنا فإن تتبعوا آثارنا تتهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا راية الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق ألا و بنا تدرك ترة كل مؤمن و بنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم و بنا فتح لا بكم و بنا يختم لا بكم.

٢- عنه و من مختصر كلامه عليه السلام في الدعاء إلى نفسه و عترته:

قوله إن الله خص محمدا بالنبوة و اصطفاه بالرسالة و أنبأه بالوحي فأنال في الناس و أنال و عندنا أهل البيت معاقل العلم و أبواب الحكم و ضياء الأمر فمن يحبنا ينفعه إيمانه و يتقبل عمله و من لا يحبنا لا ينفعه إيمانه و لا يتقبل عمله و إن دأب الليل و النهار قائما و صائما.

٣- عنه و من ذلك ما رواه عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن أبي طالب بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما أصاب قومك قال صبر جميل.

فقلت له سبحان الله و الله إنك لصبور قال فأصنع ما ذا فقلت تقوم في الناس و تدعوهم إلى نفسك و تخبرهم أنك أولى بالنبوة عليه السلام بالفضل و السابقة و تسألهم النصر على هؤلاء المتأئين عليك.

فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة و إن دانوا لك

كان ذلك على ما أحببت و إن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه عليه السلام و كنت أولى به منهم و إن قتلت في طلبه قتلت شهيدا و كنت أولى بالعذر عند الله و أحق بميراث رسول الله عليه السلام.

فقال: أترأه يا جندب يبايعني عشرة من مائة قلت أرجو ذلك قال لكنني لا أرجو و لا من كل مائة اثنين و سأخبرك من أين ذلك إنما ينظر الناس إلى قريش و إن قريشا تقول إن آل محمد يرون أن لهم فضلا على سائر الناس و إنهم أولياء الأمر دون قريش و إنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبدا و متى كان في غيرهم.

تداولتموه بينكم و لا والله لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعين أبدا قال فقلت له أفلا أرجع فأخبر الناس بمقاتلتك هذه و أدعوهم إليك، فقال لي: يا جندب ليس هذا زمان ذلك، قال فرجعت بعد ذلك إلى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام و مناقبه و حقوقه زبروني و نهروني حتى رفع ذلك من قلبي إلى الوليد بن عتبة ليالي ولينا فبعث إلي فحبسني حتى كلم في فخلي سبيلي.

٤- عنه و من كلامه عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب و سعد بن أبي وقاص و محمد بن مسلمة و حسان بن ثابت و أسامة بن زيد.

ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد من سميانه أمير المؤمنين عليه السلام و توقفوا عن بيعته حمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم بايعتموني على ما بوع عليه من كان قبلي و إنما الخيار إلى الناس قبل أن يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم و إن على الإمام الاستقامة و على الرعية التسليم و هذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الإسلام و اتبع غير سبيل أهله و لم

تكن بيعتكم إياي فلتة و ليس أمري و أمركم واحدا و إني أريدكم الله و أنتم تريدونني لأنفسكم و ايم الله لأنصحن للخصم و لأنصفن للمظلوم و قد بلغني عن سعد و ابن مسلمة و أسامة و عبد الله و حسان بن ثابت أمور كرهتها و الحق بيني و بينهم.

٥- عنه و من كلامه عليه السلام عند نكت طلحة و الزبير بيعته و توجههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه و التألف على خلافه.
ما حفظه العلماء عنه بعد أن حمد الله و أننى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمدا ﷺ للناس كافة و جعله رحمة للعالمين.

فصدع بما أمر به و بلغ رسالات ربه فلم به الصدع و رتق به الفتق و آمن به السبل و حقن به الدماء و ألف به بين ذوي الإحن و العداوة و الوغر في الصدور و الضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله تعالى إليه حميدا لم يقصر عن الغاية التي إليها أداء الرسالة و لا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد و كان من بعده من التنازع في الإمرة ما كان فتولي أبو بكر و بعده عمر.

ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ما عرفتموه أتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا أفعل فقلتم بلى فقلت لا و قبضت يدي فبسطتموها و نازعتكم فجذبتموها و تداكتم على تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي و أن بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين و بايعني في أولكم طلحة و الزبير طائعين غير مكرهين.

ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة و الله يعلم أنها أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة و أن لا يبغيا للأمة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي و نكثا بيعتي و نقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لأبي بكر و عمر و

خلافهما لي و لست بدون أحد الرجلين و لو شئت أن أقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي و صغرا من أمري و ظفري بهما.

٦- عنه ثم تكلم عليه السلام في مقام آخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال بعد حمد الله و الثناء عليه أما بعد فإن الله تعالى لما قبض نبيه عليه السلام قلنا نحن أهل بيته و عصبته و ورثته و أولياؤه و أحق الخلائق به لا ننازع حقه و سلطانه.

فبينما نحن على ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا و ولوه غيرنا فبكت و الله لذلك العيون و القلوب منا جميعا معا و خشنت له الصدور و جزعت النفوس جزعا أرغم و ايم الله لو لا مخافتي الفرقه بين المسلمين و أن يعود أكثرهم إلى الكفر و يعور الدين لكننا قد غيرنا ذلك ما استطعنا.

و قد بايعتموني الآن و بايعني هذان الرجلان طلحة و الزبير على الطوع منها و منكم و الايثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة و بسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغين قبل أن يفوت تدارك ما جنياه.

٧- عنه لما اتصل به مسير عائشة و طلحة و الزبير إلى البصرة من مكة حمد الله و أثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة و طلحة و الزبير كل واحد منها يدعى الخلافة دون صاحبه و لا يدعى طلحة الخلافة إلا أنه ابن عم عائشة و لا يدعيها الزبير إلا أنه صهر أبيها و الله لئن ظفرا بما يريدان ليضرين الزبير عنق طلحة و ليضرين طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا و قد و الله علمت أنها الراكبة الجمل لا تحل عقدة و لا تسير

عقبة و لا تنزل منزلا.

إلا إلى معصية حتى تورّد نفسها و من معها موردا يقتل ثلثهم و يهرب ثلثهم و يرجع ثلثهم و الله إن طلحة و الزبير ليعلمان أنها مخطئان و ما يجهلان و لربما عالم قتله جهله و علمه معه لا ينفعه و الله لينبئها كلاب الحوآب فهل يعتبر معتبر و يتفكر متفكر ثم قال قد قامت الفئة الباغية فأين المحسنون.

(١) الارشاد: ١١٥.

قال المؤلف:

قد تم بحمد الله و توفيقه المجلد الثالث عشر من مسند الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و يتلوه انشاء الله المجلد الرابع عشر و أوّله:
باب ماجرى له عليه السلام في الشورى

فهرست

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
كتاب العقل		
١- باب اختيار العقل.....	٣	٢
٢- باب ان العقل حياة القلوب.....	٥	١٠
٣- باب ان العقل يستر القبائح.....	١٠	١
٤- باب ان العقل خلق من نور مكنون....	١١	١
كتاب العلم		
١- باب طلب العلم.....	١٣	١٨
٢- باب فضل العلم و العلماء.....	١٩	٢٩
٣- باب اجر العالم.....	٣٦	٣
٤- باب ذم القياس و الرأي.....	٣٨	١١
٥- باب اصناف العلماء و صفاتهم.....	٤٢	٢٠
٦- باب حقوق العلم والعلماء.....	٤٩	٦
٧- باب استعمال العلم.....	٥٢	١٣
٨- باب اسناد الحديث و الرواية.....	٥٦	٩
٩- باب الرجوع إلى الكتاب والسنة.....	٧١	٣
١٠- باب التفقه في الدين.....	٧٣	٩

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
١١- باب ان العلماء باقون.....	٧٦	١
١٢- باب مذاكرة العلم.....	٧٨	٢
١٣- باب تعلم علم النجوم.....	٨٠	١
كتاب التوحيد		
١- باب معرفة الله.....	٨١	١١
٢- باب اثبات الصانع.....	٨٦	٢
٣- باب العرش و الكرسي.....	٨٨	١
٤- باب ان الله يعرف بآثاره.....	٩٠	١٢
٥- باب نفي الجسم و الصورة.....	٩٥	١٠
٦- باب انه واحد.....	١٠١	٤
٧- باب القضاء و القدر.....	١٠٤	٢٣
٨- باب اعمال العباد.....	١١٧	٢
٩- باب أسمائه تعالى.....	١١٨	٢
١٠- باب ثواب الموحدين.....	١٢٠	٦
١١- باب ما ليس عند الله.....	١٢٢	١
١٢- باب صفاته عز وجل.....	١٢٣	١٢
١٣- باب علمه و قدرته.....	١٣٩	١٥
١٤- باب الشرك بالله.....	١٤٤	٢
١٥- باب جنب الله و حجزته.....	١٤٥	٣
١٦- باب نفي الزمان و المكان.....	١٤٧	٣٢
١٧- باب تفسير سبحان الله.....	١٦١	١

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
١٨- باب الإرادة.....	١٦٢	٣
١٩- باب ابتداء المخلوقات.....	١٦٤	٧
٢٠- باب جوامع التوحيد.....	١٧٧	١٧
كتاب أخبار الأنبياء عليهم السلام		
١- ما روى في آدم عليه السلام.....	١٩٨	٨
٢- ما روى في نوح عليه السلام.....	٢٠٩	٢
٣- ما روى في ابراهيم عليه السلام.....	٢١٠	٥
٤- ما روى في موسى عليه السلام.....	٢١٣	٦
٥- ما روى في اسماعيل عليه السلام.....	٢١٩	٢
٦- ما روى في هود و صالح عليهما السلام.....	٢٢١	٢
٧- ما روى في يعقوب و يوسف عليهما السلام.....	٢٢٢	١
٨- ما روى في شعيب عليه السلام.....	٢٢٣	١
٩- ما روى في يونس عليه السلام.....	٢٢٤	١
١٠- ما روى في خضر عليه السلام.....	٢٢٦	١٣
١١- ما روى في شعيا.....	٢٣١	٢
١٢- ما روى في داود عليه السلام.....	٢٣٣	١
١٣- ما روى في ذي القرنين.....	٢٣٤	٣
١٤- ما روى في المجوس.....	٢٣٦	١
١٥- ما روى في اصحاب الأخدود.....	٢٣٨	١
١٦- ما روى في اصحاب الرس.....	٢٣٩	٢
١٧- ما روى في بعثة الأنبياء عليهم السلام.....	٢٤٥	٨

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
۱۸- ما روى في عيسى عليه السلام	۲۴۹	۵
۱۹- ما روى في محمد ﷺ	۲۵۲	۱۳۶
كتاب الإمامة		
۱- باب سيرة الإمام	۳۱۱	۴۳
۲- باب ان الأئمة خلقوا من روحين	۳۲۱	۲
۳- باب عصمة الإمام	۳۲۳	۲
۴- باب ان الأرض للإمام عليه السلام	۳۲۵	۱
۵- باب حق الإمام عليه السلام	۳۲۶	۸
۶- باب إن الإمام عليه السلام محدث	۳۳۱	۱
۷- باب ان الأرض لا تخلو من إمام عليه السلام	۳۳۲	۵
۸- باب ان الله اذهب عنهم الرجس	۳۳۷	۵
۹- باب ان الأئمة عليهم السلام ذوى القربى	۳۳۹	۱
۱۰- باب ان الأئمة عليهم السلام ذوى القربى	۳۴۰	۱
۱۱- باب ان الأئمة عليهم السلام ولاية الأمر	۳۴۱	۴۴
۱۲- باب ان الأئمة عليهم السلام قوام الله	۳۶۹	۱
۱۳- باب امامته عليه السلام	۳۷۰	۴۰
۱۴- باب من انكر حقه عليه السلام و ابغضه	۴۱۷	۵۰
۱۵- باب ان الله ختم بهم الدين	۴۴۴	۳
۱۶- باب اخباره عليه السلام عن شهادته	۴۴۷	۱۵
۱۷- باب جهاده عليه السلام	۴۵۳	۱۲
۱۸- باب علمه عليه السلام	۴۵۸	۵۱
۱۹- باب الفتنة و الابتلاء	۴۹۱	۸
۲۰- باب انه عليه السلام راية الحق	۵۰۲	۷